

الفصل الأول

من القبلىة إلى الدولة الوطنىة

مسلسل قىامة أرطغرل^١

(مدخل عام- شخصىيات- مقومات إبداعىة- ملاحظات)

مسلسل أرطغرول مدخل عام

■ العمل : توصىفا وقيمة:

◆ كما أوأنا فإن العمل ساجا وطنىة و تحرىرىة ملحمىة^٢، مسلسلة Episodes لحوادث ومطامح قىمىة لفصىل ساع إلى المؤسسىة، فى نفاء بدوى فى مواجهة مؤامرات و خىانات وكأب ومظالم وعبودىة وسخروىة كما قدما.

◆ البطل الأول فىه تراجىدى مجبر فى مبادرات تأسىس و دفاع؛ بىادر للقتال وللسلام ما وجد لأىهما سبىلا. لا يغفل عن سلاحه وبقدرات قتال متفوقة و بصىرة تقرأ الواقع و تقص الأثر و تحدس المتوقع من السلوك والوقائع قبل وقوعها ولاسىما من الأعداء. بصىرة تنتوأم بتصمىم تقدره طلىعة^٣ وإلى أن تكشف الدراما عن فهم الأكرثرىة وأفاضل من الأعداء لهذه الحقىة بالتدرىج أو فى نهاىات الأمور؛ دون أن تهتز ثقة البطل

^١ مدبىلجا و غير مدبىلج فى ترجمة للربىة Diriliş Ertuğrul على موقع النور www.tv.alnoor.com
http://www.tv-alnoor.com/tvshows/view/١/٤ المسلسل

٢ - ساجا / saga : لعل اللفظ فى استعارته عربىا اوفى بمتنوع اوجه مضمونه فى الإنجلىزىة : -
■ مرادفة : Saga : epic, story, tale, account, chronicle, history, narrative, legend, yarn
■ مرادفة وتفصىلا فى :

A -Series of events :

B- A complicated series a of events or personal experiences stretching over considerable period of time, or a detailed account of such a

- long novel or series of novels : a long story or novel, or a series of stories or novels, often following the lives of a family or community over several generation

C- Norse literary genre

: an epic tale in Old Norse literature, usually in prose, recounting events in the lives of historical and mythological figures from medieval Iceland and Norway

^٣ الأب والأم سىدا دولة ، الزوجة تركت القصر تشد أزره فى الخىمة ، شىخه الروحى العلىم واركان نصره ولو خاض بهم الأهوال.

بالمبادئ أو ينزلق إلى هوة نظرية المستبد العادل البائدة.

♦ **عدالة إجرائية:** العدالة فيها قيمة كبرى- وإن لم تخل من إشكالية- عدالة إجرائية بلغة عصرنا الحديث - وهي وإن كانت كانت تمثل تقدما ما - إلا أنها حتى ذلك الوقت كانت محفزة بأعراف ضامنة وإن ضاربتها مشاغبات بعض من يشذ أوقات المحن ولاسيما فترات حروب عصرها الوسيط بين الترك وجملة شعوب الأمة الإسلامية من جهة وبين كل من المغول والصليبيين فضلا عن الصينيين في بعض الخلفية - وحتى بعض المسلمين - وأصف الحشاشين المانويين الذين لم يرد لهم ذكر من الجهة الأخرى .

♦ **مشاغبات وخيانات** كما ذكرنا في (كاراتيغار) و(سعد الدين) و(تكين ألب) و(كورد أوغلو) و(نعمان) وجوجاباش و(أورال) و(باتوهان و(بهادر) وسيمون وفاسيليوس وبتروس وأيريس وكاترينا/تشولبان وغيرهم؛ وبذهب وتبالغ فارغ وتآبه خادع كما وجدنا في سعد الدين و"جومش تكين"(تأبه أو تبهة أو تأبهة: من الأبهة)؛ فضلا عن مشاغبات وخيانات للرأسمالي المتبرنط (أورال) والتشافدارى السيئ الآخر (بهادر).

يدعى هذه العدالة كل من المخلص والخائن: المخلص بشفافية وجدارة والخائن والمتورط يدعيها مشاغبة بانتقائية وارتشاء بذهب قوى إقليمية وبلعبة الشيطان الطيب حيانا. قيمة كقيمة الاستشهاد محك إيمانك بها موفقك أمام الموت كما في مواقف عدة ذات ثبات كما للأم هايماء وأصيلهان لدى الفنن الكبار أو الكبار (بالضم)، وكما سنقابل لدى مواجهة كل من حليلة وسلجان لكورد أوغلو ومقابلة أرطغرول وتوغورت لطاغبي الصليبيين والمغول ومقابلة أصيلهان وأخيها (على يار) (لسعد الدين) و(أورال) و(باتوهان مختطفها ثم مقابلاتها مع ذلك (السعد الدين) نفسه وكل من (بهادر) و(كاراجا) زوجته وبينهما (سناجار) ابنها المفخخ الفاشل لتوغورت لمصلحة بهادر؛ فضلا عن مقابلات بين النفوس مطمئنة والنفوس مجرمة.

♦ **مذهب في حرب الفساد:** مذهب البطل التراجيدي (سليمان شاه) وابنه أرطغرول من بعده في مواجهة الفساد والتشور الداخلي والتفاسل كأنه مذهب الحارث بن همام في المقامات العربية وبدرامية أقل جدية عند (أرثر كونان دويل) في "شرلوك هولمز" ^١: (كشف المكر السيئ بالمكر

^١ Sr, Arthur Conan Doyle/ The Adventure of Sherlock Holmes, ٦ volumes in ١ , the Scandal in Bohemia, London, John Murray, Albemle street. W. p.٣-٢٩

من القبليّة نحو الدولة الوطنيّة
الدكتور عبد الحكيم العبد
الطيب). تتمحُّصُ روح الجماعة في هذه المذهبية عن الصحيح بضامن
منها فيها. الجماعة بمعنى الدولة كما نقول اليوم أو العشيرة كما يقول
الشاعر العربي القديم الملقب (أبو بصير):

فهمُ العشيرةُ أن يبطنَ حاسدٌ * أو أن يميلَ مع العدوِّ لئامها^١

هل عشتم مثلنا هذه الروح في التصدي للانقلاب الجوليني الرجعي ولمن
وراءه من عناصر ثورة مضادة هنا وهناك على (الديموقراطية) التركية
النموذج ٢٠١٧م؟

♦ **السيادة بين الإجرائية وبين الموضوعية والمحاصصة في مسلسل
أرطغرول :**

قدمنا بأن من التباغض ما يعود لإجرائية السيادة: وراثية أو موصى بها
أم انتخابية بمجلس قبيلة صحيح. ونذكر هنا أن من أرسخ أمارات السيادة
في بعض القبيل التركماني إنفاذ القضاء حتى في المحاكمة الميدانية ولو
على أقرب الأقربين وكفالة أهله في نفس الوقت^٢. سيادة في مشروع
مدينة فاضلة كما ذكرت.

ذكرت من قبل أمارات السيادة الأرطغرولية في الأحكام النافذة قضائيا
وسياسيا على ذوى القربى وغيرهم. قلت: تتمحُّصُ روح الجماعة في
المذهبية السيادة الـ (أرطغرولية) عن الصحيح بضامن منها فيها.
الجماعة بمعنى الدولة كما نقول اليوم أو العشيرة كما يقول الشاعر
العربي القديم (أبو بصير) كما مر توا:

وتساءلت: عن رؤيتكم هذه الروح في التصدي للانقلاب الجوليني
الرجعي والتواطؤ وغيره على (الشوراقراسية) التركية النموذج
٢٠١٧م؟ وما يقاس عليها من حراك ديموقراطي محبَط لدينا.

فما أمارة هذه السيادة في المحاكمة الميدانية في المسلسل ؟ .

♦ **أمارة بين المحاصصة والموضوعية :**

جندجدو: كايا ، حارب ضد الصليبيين والمغول وله بلاء سياسي (٣ نقاط
موضوعية إذن) **توتاكن:** حارب ضد المغول (نقطة موضوعية واحدة
إذن) .

لكن إيتالون زوجة سيد الأوغوز المضيف أدخلت اعتبارات غير
موضوعية حادت بقراره إلى توتكين . انحراف قرار سرعان ما ظهرت
مضرته ميدانيا .

^١ معلقة لبيد بن أبي ربيعة ، المعلقات السبع بشرح الزوزني

^٢ مثال سليمان شاه في أخيه وتبني ابنتيه سلجان وجومشكا وهو ما ذكرَ ((أرطغرول)) به (توتكين) لدى تعقد
مشكل سم (كوكورت) سيد الأوغوز بواسطة زوجة كوكورت الثانية في سيادة ابنهما (توتكين) نفسه .

وما هذه الاعتبارات غير الموضوعية الأيتالونية فى مشورة هذه المرأة (المرّة بالتعبير البدوى القروى العربى إلى يومنا)؟ وبما له من إحياء عندنا اليوم . هى فى خلفيات ومزايا خارج المعيار :

جندجو: قبيلته مضافة مهيسة بالصدمة المغولية الحالة - أكثرية عدد مقاتلين.

توتكين:- بدافع تحوطى أو توجسى من إيعاز إيتالون لكوكورت الواقع تحت تأثيرها.

قبيلته أوت وأطعمت - يحسب له ولقبيلته اضطرارا أو قيمة أنهم خفوا للثأر للبطل الكايبى أرطغرول .

* يعود الفضل فى الالتزام أساسا بهذه الأعراف والقيم والعرض عليها بدرجة أكبر لوارثى السيد سليمان شاه والأم هايما (قبيلة الكايا)؛ وإلا فإن امتحان اختيار القائد إبان تحالف الكايا/ الدودور - والقبيلتان مقبلتان على حرب المغول - قد سجل نقاط موضوعية أقل لقبيلة الدودور، بدليل الحساب الرقى التالى - وإن شئت الجدولى- للنقاط الموضوعية فى قيادة الحرب: مقارنة فيها بين الكايبى جندجو والدودورى توتكين (كفاءة حربية وحكمة سياسية لا مجرد زيادة فى السن أو تكريم مادي أو انتماء قبلى): مقارنة رشحت جندجو بنسبة ٣ : ١ بحسابنا.

فتن أهلية فى غيبة أرطغرول:

- فى معسكر الكايبى بهجوم كاراتويغار طلبا للضيوف الذين أنقذهم أرطغرول منه ومن حراس الهيكل؛ وبكورد أوغلو محالفا حراس المعبد وفى قصر العزيز بناصر محالفهم الآخر. كذا بسلجان الأحنة على سليمان شاه وعلى المقربة من أرطغرول حليلة تُفسد الصبغة المبتكرة نكاية فى حليلة وقت تأهب القافلة للسفر بالتجارة .

فى عز المعركة ضد المغول حامت الشبهات حول حمزة وعبد الرحمن كونهما - وقد كان دورهما استطلاعيًا - تأخرا فى الحضور من المهمة إلى حيث عسكر المقاتلون. من الملبس نُوهَمَ بأنهما كانا عند المغول ليسربا خبر الهجوم. لم يُقبل تبريرهما التأخر بالمهمة نفسها. وبوسواس من جوجاباش نُكلَ بهما توتكين وتلقيا التنكيل باستسلام تام تقريبا. تدخل لهما قليلا كل من غومس وتوغورت ، وتحمل ديليمير الحدث باغتيال وتظلم. أطلق جندجو يد توتاكن فى التصرف بحكم أنه "القائد هنا" .. رأى توتكين إعدام الأولين ونبهه جندجو لحساسية الظروف ولرأى الأم هايما فى رجالها؛ وكان الحكم الميدانى: نفي حمزة وعبد الرحمن نفا مطلقا وغومس وتوغورت إلى نهاية فصل الشتاء شديد القسوة فى ذاته

{حلقة ٨٩}: الحكم الذي رأينا مضاعفاته على الرجال الأربعة وإن كانت مشرفة خواتيم.

وهذه محاكمة ميدانية في قرار توتكين وجندجو هذين في أول معركة مشتركة ضد المغول عقب الوحدة الناشئة (توتكين قائداً بحكم كونه ابن القبيلة المٌضيفة وجندجو برأيه في ذويه بحكم أنه ابن القبيلة المضافة). محاصصة أوعزت بها أيتالون لكوكورت رغم أكثرية المتبقي من المقاتلين الكايا {حلقة ٨٦} ورغم أن الموضوعية- وبالتالي الصالح الحربى المشترك كان تقضى لجندجو الأكفأ بالقيادة.* وسيحتاج الأمر بعد إلى إنقاذ توتكين نفسه بواسطة الكفاءة الكايبية وكما سيشهد توتكين بعد.

سيادة خارج المعيار (جدول)

تسلسل	المرشح	القبيلة	خبرة سياسية و قتالية	نقاط الموضوعية	خلفيات ومزايا خارج المعيار
١	جندجو	كايا	ضد الصليبيين والمغول	٣	أكبر سنا - قبيلته مضافة مهبضة بالصدمة المغولية الحالة - أكثرية عدد مقاتلين
٢	توتكين	أوروز	خبرة قتالية ضد المغول	١	أوت قبيلته وأطعمت أشب سنا - ا يحسب له ولقبيلته اضطرارا أو قيمة أنهم خفوا للثأر للبطل الكايبى أرطغرول - بدافع تحوطى أو توجسى من من إيعاز إيتالون لكوكورت الواقع تحت تأثيره. وسيحتاج الأمر بعد إلى إنقاذ توتكين من كل من نويان المغولى والمتأمرين الدودوريين الأهل أنفسهم بواسطة الكفاءة والأخلاقية الكايبية ؛ وكما سيشهد توتكين ويوالى بعد.

فتنة في غيبة أرطغرول وغومش؛ (حيث كان أرطغرول مأسورا يتلقى صنوف العذاب المتفنن عند القائد المغولى نويان. ما درى الأتراك لحظتها أن أرطغرول قد تخلص لتوه من التعذيب ومسمار الصلب المغولى) بينا جوجاباش (المسرب للخطة، المهرب فى الواقع للأسير المغولى بوركلو ظل كابليرس يوسوس ويستمتع بالأزمة ويغذيها؛ بل يمعن فى الحبكة بقتل صديقه المغولى بوركلو لصالح جندجو مختانِه نفسه

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
 (دور الشيطان الطيب أحياناً). جندجدو الذى كان خارجاً لتوه منفرداً
 وراء الأسير. اشتبك جندجدو مع المغول ذوى العدد منضماً إليهم من
 مرقبه مع جوجاباش ذات الأسير المهرب بوركلو، حتى كاد يصيب
 جندجدو فى مقتل؛ فلحساب خياني صرف آخر تدخل جوجاباش من
 مخبئه وقتل حليفه المغولى. (حلقة ٩١ مدبلجة).

خيانة حبكها جوجاباش مسجلاً بهذا الدهاء سمعة مؤقتة لدى جندجدو
 والقبيلة. لن يمنع هذا عن جندجدو وعن سنجور الكابيين المثاليين - فى
 سياق فتنة من نوع آخر قد تمثل عذراً- أن يقعا فى محذور الرشو
 بالذهب لكسب جولة سياسة إبان اعتزام أرطغرول الرحيل مع نخبته إلى
 حدود الغرب البيزنطى الحلقات (١٨٨، ١٨٩، ١٩٠).

ناهيك عن أسر أرطغرول الأخطر لدى النحاس سيسكو فى الغرب
 البيزنطى مما عرض الكينونة الأوغوزية والتشافدارية للاقتتال والانهيار
 والإفلاس ومثل جيش العبيد المحررين فيها وجيش الحليفة التشافدارية
 النسبية أصيلهان ركنين ركنين لجيش الخلاص آنئذ؛ وناهيك عن مؤامرة
 قتل الصلح البيزنطى الإسلامى فى شخص الحاكم البيزنطى النبيل تكفور
 فى مؤامرة من صقور الطرفين الجشعة^١.

- من أخلاق هذه السيادة: فضلا عن كونها إجرائية كان من سماتها
 سمة احترام ذوى الصنائع الخلوقين والتجارة الحلال وسمة النبل فى
 أخلاقية الدعوة للدين وفى معاملة الأسرى وفى احترام تدخل الأهلين
 للتحاجز وفى عدم الإجهاز على صرعى ومصابى فتن ما دون الخيانة
 من ذوى القربى (وأضف قيمة السؤدد فى تقدير أبناء الموالى قديماً). فى
 هذه الدراما راع التمثيل - لا محاكاة أرسطوية فقط - ولكن شبه محاكاة
 أى مجرد depiction أيضاً؛ فضلا عن النخوة صدد النساء
 والأمهات. سمة خلقية تذكر بمثلها أو أصلها العربى قبل أن يهجرها
 العرب بشكل مُزر فى انقلاب سنتى ٨ و ٩ هجرية وما إليه اليوم فى
 مصر؛ ومذكورا أصله نصاً فى سورة التوبة كما أحلنا فى بحثنا (وقائع
 إسلامية/ الوثنية العميقة Islamic Chronicles / Paganism in

^١ الحلقة

^٢ مقالنا عن أبوى التنظير لدرامى يونانيا ولاتينيا" ن كتابنا/ حصاد الأندية فى الادب المعاصر، نشره المؤلف ،
 ط ٢٠١٦م - ١٤٣٧هـ

ن ص ٤١ عن / كتاب الشعر لرسطو بن مخوماوس ... ترجمة وتعليق دز ابراهيم حمادة أرسطو ، ط ١ -
 ١٩٩٩م ، ٢٩ . ((المحاكاة mimics تمثيل لما هو كائن - لما يمكن أن يكون - ولما ينبغى أن يكون) ؛

- أما المحاكاة ك depiction فهى كهى إلى حد ما depiction which is to a Certain extent similar
 Wikipedia, the free encyclopedia | فى الأدرنتان ط ٢٠١٦م - ١٤٣٧هـ

. depth

قيم فروسية وتفرقة بين (خائن) وبين (متورط في الخيانة). من قيم السيادة أيضا بعض قيم فروسية يلتزم بها أو يدعيها متورط في الخيانة وتأثر بها كلاهما (توتكين وأرطغرول):

من هذا ما طالعناه في الحلقة ١٠١ مدبلجة بين حمزة المنضم للمغولي نويان كصعلوك غاضب لكرامته مظلوم من ذي قربي مخدوع في نفس الوقت من عدو غادر وبين أرطغرول. فبيننا سيف أرطغرول بعنق حمزة يكتفى أرطغرول بتقريبه (من منطلق) فروسية ألا يقتل في نزال شابا لم ينضج بعد ووفق مبدئه "لا تزيد دم القرابة" ، ولما بدا لنا من بصر أرطغرول بالفرق بين الخائن حقا من قبيل ما سيرد من كورد أوغلو وجومش تكين وسعد الدين وغيرهم وبين حمزة الكاي المتورط المحبب (كصعلوك عربي) بظلم ذي قربي - ينادى حمزة - هذا - مقاتليه فيخبط أحدهم رأس أرطغرول فيسقط أرضا ويطوقونه بسيوفهم ويقيّدونه بشجرة لا يجاوزون هذا. يتوعدهم أرطغرول ويفرغ حمزة شكاته من جندجودو على أرطغرول معللا عدم تلبية طلب أرطغرول بقتله وعدم الاعتبار بتقريعات أرطغرول: كلاب .. خونة .. إن لم أعلق رؤوسكم وأنا ابن سليمان شاه (بمنطلقين قيميين آخرين) بأنه - أي حمزة - لا يجهز على جريح هو الآخر ، وبما لـ أرطغرول من حق عليه حتى هذا الوقت.

- يكتفى توتكين بدوره بتوعد أرطغرول إن لم يسلم له جندجودو الذي أهانه؛ ولسبب سياسي - وإن يكن في حقيقته خادعا - وهو أنه من سيكون السيد على الأوغوز جميعا في صحبة نويان ومن ثم سيكون أرطغرول مبايعا له ؛ ولهاتيك يعفو توتكين كزعمه عنه ويحذره أن يخرج أمامه ثانية. يأمر حمزة مجموعته وينصرف بهم لمعسكر الأعداء تاركين أرطغرول مقيدا بجزع شجرة.

وحقا ضمن هذا التقايم السيادة المعيارى غالبا أو في المحصلة تحاجزا عن اقتتال داخلي مُفَنٍ وأفرز من بين فرث ودم أختيارا صنعوا بطولات ونبالا وتراثا شاهدا (مَجذرا عُرُفيا تركمانيا وعربيا إسلاميا) ، طامحا إلى شبه مدينة فاضلة وبيوريتانية في تاريخ أفضل لمن يعيد قراءته وعرضه وتاريخته في ضوء التمدن الحديث وبآلاته المتطورة؛ خاصة في السياسة ديموقراطيا أو (شوروقراسيا) لو حسن استيعاب هذه (الأردغانية

^١ عبد الحكيم العبد/ وقائع إسلامية ، مظلومية محمدية كاملة (مراجعة إسلامية في السيرة النبوية) ، ط ٢ ، نشرتنا المحدودة ٢٠١٧م ، وتحت الطبع الإلكتروني في العبيكان digital library + موقع الدكتور عبد الحكيم العبد على kenanaonline.com + فيس بوك شاعر الأكاديمية و profahakim وفي ورقتين بكلية الدراسات العربية بأزهر أسويط وبمركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون .

من القبليّة نحو الدولة الوطنيّة
الدكتور عبد الحكيم العبد
الجديدة^١. ولو اطرّد صمودها إزاء عوامل الاضمحلال الداخليّة الأخرى
و ضد الأخطار الخارجيّة أيضاً (الدولة السلجوقية في ق ١٣ وسائر
الامبراطوريات، والانقلابات المغدوة خارجياً في تركيا وفي الشرق
الأوسط في أيامنا).

❏ تأرخة من تعريف موقع النور بتصرف:

"يعرض مسلسل أرطغرول صراعات أرطغرل مع الخيانة والجواسيس"
"تدور أغلب أحداث(ه) بين ولايتي حلب وأنطاكية فضلاً عن بقية
أراضي السلطنة السلجوقية والخواضع البيزنطية في (نيقية) وغيرها
بالغرب البيزنطي في القرن الثالث عشر، في زمن الصراعات
والنزاعات بين الإمبراطوريات في المنطقة. ففي الوقت الذي جاءت فيه
قبائل التركمان إلى المنطقة ، كان (شعبا) المغول والروم يتنازعان على
المنطقة - ناهيك عن بعض نزاعات ذات بين المسلمين أنفسهم (سلاجقة-
أيوبيين مثلاً) .

♦ في رحلة البحث عن قطعة أرض يستقر فيها : في بدايات ذلك الوقت
بدأ أرطغرل بن سليمان شاه ، ووالد عثمان الأول مؤسس الدولة العثمانية
مع قبيلته المكونة من ٤٠٠ خيمة/ بدأ بحثه لإنهاء معاناتهم وتنقلاتهم ،
بعد مرحلة طويلة من الخطر وقلة الأمان والبحث وعدم الاستقرار (بما
فيها فترة مقامهم الخطر العازل بين العزيز الأيوبي وصلبيبي المعبد
وفترة لجوء للكيا بمضارب أخوالهم الدودور غب عدوان المغول الدموي
الفادح عليهم ووقوع أرطغرول نفسه في أيديهم^٢ ، قبل أن تهبّ القبيلتان
معاً لتخليصه) . وكانت الإمبراطورية الرومانية والمغول أكبر أعدائه.
وفي أكثر من وقت لانحسار الآمال جابه أرطغرول المصاعب شرقاً
ووعرباً وداخلياً وانتصر على أعدائه وغرمانه بالعزم والصبر والذكاء
ليُهدي قبيلته أو ليستعيد لها أرضاً تستقر فيها ويؤمنها عسكرياً واقتصادياً
، مُسكناً أو مُنهيماً معاناتهم الطويلة وليصبح بذلك الرجل الذي غير
خارطة العالم بنائه لأسس الإمبراطورية العثمانية التي انتشرت في
قارات العالم القديم الثلاث (وسيكون لنا تدقيق آخر سياق هذا الكلام لموقع
النور).

^١ في شبه لهذه اللدولة الإجراية المطمح - إن لم نق الخلم- انظر مقالنا في محكمة الجنايات الدولة / موقعنا
على kenanaonline.com موقع لدكتور عبد الحكيم العبد / يوتوبي محكمة الجنايات الدولية
<http://kenanaonline.com/users/HAKIM/posts/> ٤١٣٧٣٩
- وينظر "من مبادئ محكمة الجنايات الدولية " عبد الحكيم العبد م فكر السياسي الغربي والقومية المحافظة في
الشرق ن نشرة المؤلف ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م ص ٧
^٢ الحلقة ٨٣ مدبلجة بتصرف

قال: فبعد مضايقات المغول لقبيلة (كايي): "تعاني القبيلة من الفقر والبرد في الشتاء القارص فتذهب إلى ولاية حلب بناءً على اقتراح (غون دوغدو) وهو من نسميه جندجو الابن الأكبر (لسليمان شاه) وبفضل سفارة أرطغرول الابن الأصغر وعلى مضض من جندجو وحراصة من زوجته سلجان؛ حيث يمنحهم والي المدينة (العزیز)- وهو شاعر مترف مسكون قصره بالجواسيس - يمنحهم قطعة أرض حدودية في ولاية أنطاكي" ^١ (جنة على حدود جهنم حراس المعبد كما قال أرطغرول) مئة ومصلحة مشتركة كادت ألا تدوم بسبب ما تعقد من العلاقة بين الكايا و(العزیز) من إشكاليات خطيرة مردها سياسة (حراس المعبد) المنصرفين حتى عن هدفهم اليهودي في القدس إلى توسع متآجر عنصرى على دخل يضرب التعايش ويتقنن في الإيقاع بين القبائل التركية والمسلمة بعامه؛ وكما يرد في مبحث الشخصيات (العزیز - حليلة) مثلاً.

تستأنف "المخاطر التي تحيط بقبيلة "كايي" في أرضها الجديدة/أرض (العزیز) المهداة جنة على حدود جهنم بعد ما كان من تدخل (أرطغرل) لإنقاذ عائلة مسلمة من عدوان الصليبيين ونفمة الطامع المتآمر المتاجر المتمسح بالسلاجوقيين (كاراتويغار)؛ وليكتشف لاحقاً أن تلك العائلة تتبع لسلالة السلاجقة الحاكمة" في الشمال. ^٢ نخوة (أرطغرولية) فطرية أثمرت روابط دم وسياسة محكمة. نقول: فطرة (أرطغرولية) في نسل (سليمان شاه) لأنها لم تكن تحظى برضى كل الكاييين؛ بل لم تمنع من اغتياض بعضهم وتشعى عدائهم (العم المنقلب الخائن كورد أوغلو- (سلجان) زوجة الأخ أول أمرها.

وفي مرحلة ما بعد منحة (العزیز): ذكر الموقع نفسه أنه في عام ١٢٢٧م أصبح (أرطغرل) قائداً لجماعة (قبيلة قايي) (للأتراك الأغوز) نتيجة مساعدته (للسلاجقة الأتراك) في حروبهم ضد (البيزنطيين). تلقى (أرطغرل) منهم أراضي في منطقة جبلية بالقرب من أنقرة من سلطانهم (علاء الدين كيجاباه ..) فكان منح أرطغرل هذه الأرض بمثابة هدية في مقابل أن يُخمد (أرطغرل) بقواته أي ثورة في المنطقة يقوم بها بقايا البيزنطيين أو أي جماعة أخرى . قام أرطغرل بعد ذلك بضم (قرية سوغت) التي غزاها عام ١٢٣١م إلى الأراضي التي تحت سيطرته مكوناً إقطاعية خاصة به."

^١ EJY١U٧ https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg صدق الحلقة ٥٢

^٢ EJY١U٧ https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg صدق الحلقة ٥٢

- منها حليلة • السلطنة حليلة التي أثرت (أرطغرول) زوجها وأخوها بغيت .

♦ **وكتملة أو تنمة في تاريخية العمل من وجهة نظر المسلسل:**

*- فإن المسلسل يُعد هذا وطنا استعاده أرطغرول ونخبته لزم قبيلة الكايي للاستقرار بدل مقامهم المؤقت (في أرض هبة العزيز) مع قبيلة تركية أوغوزية شقيقة (هي قبيلة الدودور) التي لم تخل الشراكة معها من مشاكل خطيرة . لزمهم الوطن أيضا لخدمة العدل وتقاليد الأجداد الصالحة وإحلال نظام الدولة محل القبيلة والصراع المهلك للجميع . وقد اقترن هذا بوقائع لهداية بالإسلام ولتحرير عبيد راسفين في نزعة سبارتاكوسية أو لنكولينية) أيضا.

التزم (أرطغرل) بهذا مُقسما على السيف والعلم والمصحف أمام السلطان (علاء الدين كيجاباه) في "نيقية"؛ وقد ثبت لديه حسن بلاء أرطغرول وأبوه (سليمان شاه) في هدم قلعة (حراس المعبد) وإراحة البلاد في الجبهة الشرقية وكذا مسيحيين كاثوليك من شرورهم ، قبل تهددها مجددا بالزحف المغولي. كرم وتقدير من السلطان علاء الدين كرهه الوزير سعد الدين وتآمر عليه مع المغول والأحنة كنجادول منن جهو وصليبيني بيزنطة من جهة أخرى.

هذا الهدم الذي أزر فرسان الكايا فيه دعمٌ روحى كبير من مسلم الأندلس العالم الدينى الطبّ الكبير (ابن العربي) ومن ممثل الحكم السلجوقى الفارس المخبراتى السلجوقى الكتوم (أفشين) ومن ورائهما مجلس حكماء الترك الشيوخ الوعاة (اصحاب اللحى البيضاء) فضلا عن ذكرنا من متعاونين من صليبيى القلعة الخلوقين. عيّن السلطان علاء الدين أرطغرول فى هذه القطعة أو أقطعه إياها تحسبا لصد البيزنطيين ولصد المغول التوسعيين الزاحفين كالإعصار من الشرق أيضا ؛ حيث وقعت بلاد المسلمين آنذاك بين أخطار داهمة من الصليبيين والمغول وفسدة أو متشاكسين من المسلمين أو من الترك أنفسهم .

القطعة المسندة لأرطغرول تسمى بيزنطياً - فى المسلسل - (بايسلر) أعاد أرطغرول ونخبته المقاتلة لها الاسم التركى (بيلجوك)، وسار فى إدارتها على خطين مدنيين: تجارى واقتصادى ، وتعليمى دعوى إسلامى، إلى جانب الخط الدفاعى العسكرى، عليها تكون بديلا عن الإقامة فى شراكة ومنافسة مع الديدور الأخوال ، ولم يكن الخال كما يقال (والد) فى جميع الأحوال؛ ولعله يؤسس فى (بيلجيك) هذه - حسب تعبيرنا - مدينة فاضلة كما أشرنا ؛ لو أن ذلك ممكن فى أى زمان ومكان.

كان طبيعيا أن تواجه البيوريتانية الـ (أرطغرولية) هذه نفس المشاكل بل أكثر فى مستقرها الجديد فى الغرب الآسيوأوروبى وهو المقام الأكثر

من القبلية نحو الدولة الوطنية
 الدكتور عبد الحكيم العبد
 ننقق مع موقع النور في تقدير حق أرطغرول وآل عثمان في تأسيس
 وطن للاستقرار ودفع المضايقات والعيش وفق مبادئ سامية^١ هذه
 الأردوغانية القيمة بحسب ما أوردنا.

أما مسألة تغيير خارطة العالم وتكوين امبراطورية فمسألة أخرى
 تنسحب على سائر التاريخ الوسيط ومراحل ما قبل الديمقراطية وما
 إليها من حقوق الإنسان وحق تقرير المصير في أطر مؤسسية دولية:
 أما متحدة - مجلس أمن - يونيسكو - جنابات دولية الخ، بتعاون سائر
 الحكومات وتأييد سائر الشعوب والسير بها وتسييرها نحو الأفضل قدر
 الإمكان^٢.

♦ على قنوات المهاجر في الخارج :

تقديم أرطغرول ومثله مسلسل (السلطان عبد الحميد) وغيرهما على
 قنوات المهاجر المصرية في فرنسا وانجلترا وقطر وتركيا/ إعلام
 قنوات المهاجر الضد هذه آثار الغيرة والحسد - وربما بعض الغبطة لدى
 من لم يعدموا بعض ضمير في قنوات "البروباجندا" في بعض دول القبلية
 الوراثة والديموقراطية (الديموقراطية العسكرية) التي لم تتعلم. دول
 خارج التاريخ كما يشخص فوكوياما وصامويل هنتجتون لـ
 (الديموقراطيتها) في استنتاجي؛^٣ لا لشيء آخر يبرر به البعض سلطاتهم
 الرجعية فيما يسمى (الدولة العميقة)، وأشبهته أنا بانقلاب ٨ و ٩ هجرية
 على النبي الرحمة والإسلام جملة؛ وأسميته "الوثنية العميقة" في دراسة
 سابقة لي أشرت إليها؛ حيث الروح في الديمقراطية وفي الدين كليهما

في الجوانب القيمة <http://www.eskchat.com/article-٦٠٩٩.html> **اسكتشات** Eskchat.com

^٢ كمثل من كل ذلك انظر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار
 الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨



جامعة منيسوتا

<http://www١.umn.edu/humanrts/arab/b٠٠١.html> مكتبة حقوق الإنسان
 + حقوقنا الآن وليس غدا ، تقديم بهي الدين حسن ومحمد السيد سعيد ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

، نشر www.kotobarabia.com

+ مقالنا/ يوتوبيا محكمة الجنايات الدولية على موقعنا على كنانة أون لاين دوت كوم
^٣ عن كتاب نهاية التاريخ والإنسان الأخير لفرانسيس فوكوياما/ نفهم أنه بعاير بالدولة الديمقراطية ليقسم
 الدول إلى دول داخل التاريخ ودول خارجه أولا مكان لها فيه من العبارة : " ان لدى الولايات المتحدة
 وبريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي اشكالا مختلفة من نظم الحكم بيد ان الحكومات في كل من الانظمة
 الثلاثة تبسط سيطرتها ذلك ان كلا من هذه الدول يشكل مجتمعا سياسيا يسوده اجماع طاغ بين الناس على
 شرعية نظامه السياسي وفي كل دولة من هذه الدول يتفق المواطنون مع قادتهم حول مفهوم الصالح العام
 للمجتمع وحول التقاليد والمبادئ التي هي أساس الجماعة السياسية"

كتب الفكر والفلسفة تأليف: فرانسيس فوكوياما معلومات عن الكتاب

+ صامويل هنتجتون/ صدام الحضارات : إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، تقديم د.
 صلاح قنصوة ن ٢٠ ، ١٩٩٩م انظر (مبحث) "خوف الإنسان والديموقراطية" ص ٣٠٩ - ٣١٨

من القبلية نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
كرامة الإنسان وفطرته السليمة (بمفهومها الإيجابي كما أشرنا) وبذا قد
يعدل الانقلاب على الديمقراطية في أيامنا الانقلاب على الدين في سالف
الأيام.

♦ وفي واقع المشاهدة: فنيا وأديبا وقيميا:

فإن العمل في جملته - كما قلنا - ملحمى فى أكثر من سمت: تاريخى،
وقومى وتحريى إسلامى وإنسانى؛ فضلا عن سمت واقعى سحرى
أحيانا magic realist ، أو رومنسى يتصعد إلى مستوى عجائبي
Marvelous وغرائبي Das unheimliche ، يكاد يكون صوفيا
mystic؛ وفيه ملمح مثير سريع الإيقاع action أو كاسح. عاطفى
طبق الأصل romantic إنسانى شديد العذوبة والجدب . dazzling
مأساوى Tragic^١ ، فى أداء حدثى مقنع منه ما هو فى مستوى مثل كأنك
لا تمثل وفى إيقاع موسيقى دينى أو حماسى يدمدم :

مثنى - أحاد أحاد - مثنى - ثلاث

مثنى - أحاد أحاد - مثنى - ثلاث

أحاد أحاد- سكت - أحاد أحاد أحاد

أحاد أحاد- سكت - أحاد أحاد أحاد

يتخللها سكتات قصار وصيحة الفارس:

حى حى حى ثلاثا دينة حماسية

hay hay hay ثلاثا دينة حماسية؛ فضلا عن أهازيج أعراس
وصرخات صقور حائمة و (للأبيات) هدهدات الطفولة. ويلعب الزى
النسائى التركى دوره فى رسم الشخصيات النسائية فى تدرج يقارب
المستويات الاجتماعية ولاسيما تاج الرأس المنمق المرصع (اليازما أو
طوقات يازما).

أداءات فى حوار بين النغمة والكلمة، يحليهما أحيانا تنغيم تداخلى
بوليفونى: ^٢؛ لو صحت مقاربتى الانطباعية المتواضعة. ^٣ وفى مواقف

^١ الغريب والعجائبي: نظرية تودروف: "وفقا لـ. ترفيطات تودروف فإن الخاصية المميزة للعجائبي
(الفانتاستيك)) كنوع أدبى هى التردد hesitation : "الإيقاف المؤقت لحالة عدم التصديق Suspending
disbelieve كما فى خيال البساط السحرى والغيلان وتحولات الإنسان إلى حيوان أو طائر وبالعكس". وقد
أطلق تودروف على هذا اسم 'العجيب (Marvellous عجيب : Fantastic - عجائبي
- وأما مالا يستطاع تفسيره فهو الغريب uncanny .
^٢ (صباحات التكبير المتجاوبة مع عبارات خطاب سليمان شاه لدى المسير لهدم قلعة حراس المعبد) الحلقة
٧٢ المدبجة

♩-s- ♩-s- ♩-s- ♩-s-	دم دم سكت دو دم دم - سكت - دم دم دم	ثقيلتان- سكت - خفيفة- ثقيلتان- سكت - ثلاث ثقيات
♩-s- ♩-s- ♩-s- ♩-s-	دم دم - سكت - دو دم دم - سكت - دم دم دم	ثقيلتان-سكت - خفيفة - ثقيلتان- سكت - ثلاث ثقيات

من القبلية نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
إنسانية شخصية نعيًا لحظ أو غناء لطفل في المهدي؛ أو تتحول النغمة
وبضعة الجمل الغنائية فيها إلى أناشيد أنشاد ملحمية كما في نشيد الخروج
إلى الغرب البيزنطي على كره من عدو راصد كالوزير المجرم سعد
الدين أو كره من الأخ الحليف أحيانًا.

♦ **للصراع الدرامي** في المسلسل أبعاده العاطفية الذاتية والذاتية الحربية
الجمعية والطماحية السياسية والمنفعية فضلا عن القيميتين: الروحية
الخيرية والشرية البشرية الصرفة Villain .

♦ **على مقياسي تيدروف والقرويني :**

من أعقد عقد هذا الصراع الدرامي صراع الفرد داخليا وخارجيا حين
يلزم أن يعمل (خائنا شريفا) مختارا أو مجبرا بخدمة مبادئه وقوميته في
صف الأعداء (مثال سنجور تكين في خيل جنكيز خان السنين الطوال
ومثال (توغورت ألب) معذبا ومخدرا ومهوذا في جحيم حراس المعبد ثم
في صف مفخخي بيزنيس ومقاتلة أعداء قومه الكايا في الغرب ، وبحسب
وصف الأم هايماء لبعض سياسة أرطغرول (العمل بأسلوب طائر الواق
واق: يضع بيضه في عش غريب) وبحسب ما ذكرنا نحن (التصدى
للمكر السئ بالمكر الطيب) وكسر الفخ بالفخ .

لئن أمكن وصف السلوكين بأنهما من التجسس في النظرة السطحية لقارئ
الدراما العجلان وإذا أمكن فهم سلوك (سنجور تكين) وتصديقه مؤقتا
ووصفه بأنه عجيب في بابه مثله مثل مجارة جندجول (كورد أوغلو)
في خطته للوقعة بينه وبين أخيه أرطغرول ووالده (سليمان شاه) ثم
مفاجأته لمستغيبه بالعمل بما ينبغي من رد كيد (كورد أوغلو)
(وبتروشيو) الأستاذ في حراس المعبد إلى نحرهما، برفض جندجود
الترشح ضد والده للسيادة في مجلس القوم ؛ فإن الأمر في حالة
(توغورت ألب) هو الخرابة بعينها. فإنك تتذوقه فنيا وتدهش أو تذهل له
مع أن إثباته غير ممكن كما يقول الخطيب القرويني في بلاغة حسن
التعليل .

كيف يثبت وكيف نثبت أن تعذيب (توغورت) الطويل مقلوبا على عجلة
هائلة دواره في قلعة حراس المعبد مع تدمينه (من الإدمان الاضطرابي
أو القسري) بتقديم الشراب له في محنته مخدرا يجعله يتحول (يهوذا) كما
لقنه (بتروشيو) وأنه سيتحول مسيحيا أو صليبيا بنفس قدراته القتالية
التركية المتفوقة ولكن ضد قومه الترك الكايا أنفسهم ، ثم إنه بهذا الكيد

ثقيلة خفيفة - سكت - فتلات خفيفات	دم دو - سكت - دو دو دو	♩ - s - ♩
ثقيلة خفيفة - سكت - فتلات خفيفات	دم دو - سكت - دو دو دو	♩ - s - ♩

اللاواعى نفسه تواتيه صحوات يرفع فيها الخنجر عن عنق زوجة أخيه المقبلة على الموت برضى بالغ ويحول فأسه المرفوع أبدا للترهيب غير الواعى نفسه- يحول فأسه لكسر أغلال ذويه ويهشمها محررا إياهم ليتولوا معه فى الوقت نفسه الإجهاز غير الرفيق على الانقلابيين ومن جاؤا بدعوة العم الخائن (كورد أوغلو) لقتل الأهل والعشيرة وتثبيت أركان الانقلاب المتدهى الجبان .

ها هنا الوصف غير ثابت وغير ممكن الإثبات؛ إذ نحن فى عالم سريالى تماما " حيث يخرج بنا خيال المؤلف الدرامى إلى ما خرج إلينا به الشاعر فى أمثلة فى العربية إلى "نحو من الفتازيا أو السريالية الضاربة فى الغرابة الباهرة فى الشعر وفى الفن بعامه".^١ أسلوب اصطناع حراس المعبد لتوغورت أشبهه إلى حد ما اختطاف (أيريس) لـ (جندوز) ابن أرطغرول بنية تربيته على يد (ماريا الجارية) فارسا مسيحيا، قريبا من منحى نويان وأوجاداي المغوليين فى تجنيد الترك أو كسبهم لحكم العالم من منطلق أنهم -حسب المسلسل- أفضل مقاتلين (خير أجناد الأرض) حسب المقولة المصرية المحمولة على سياق سنى فى بعض الأحاديث النبوية الشريفة.^٢

♦ من المادة الأدبية فى العمل:- بالتعاقب مع مطاعم تشكيلية وتصويرية وموسيقية - أداءات صوفية وأهازيج حوارية ورقصات فروسية طقسية وأغان وخطب حماسية وخطب مناسبات وقصص بطولات للأطفال وسير وفتوحات للكبار فضلا عن للابيات المواليدي- سيناريو أبلغ استقاء من أدبية دينية يمكن أن يتمثلها كل كاتب لما يسمى الأدب الإسلامى أو الإنسانى الدينى بعامه لمن يرى الأديان روحا واحدا أو جوهر واحد. حواريات وتناسيات تتلطف بذكاء ومصداقية فى التناص بالآيات والأحاديث وقصص الأنبياء والصالحين والحروب الصليبية والطقوس الوثنية المغولية والفنون الأوروبية الشعبية والرفيعة والأساطير والملاحم القبلية والقومية المريرة المعروفة والتى تُسقط project أو ما زالت تعمل فى واقعنا المعيش المأساوى التهديدى نفسه . كما ترد عبارات منها

^١ فى العجيب والغريب فى الإبداع راجع شاكر عبد الحميد / الغرابة: المفهوم وتجلياته فى الأدب، عالم المعرفة، ٣٨٤، يناير ٢٠١٢، ص ٥٩، ٢١، ١٢٩، ٣٨، ٦٨، ٧١

- وفى مربع حسن التعليل: الوصف ثابتا وغير ثابت ممكن اثباتا وغير ممكن اثباتا، كتابنا / إحياء البلاغة العربية فى أربعة أجزاء، ٢٠١٢م، ج ٣ ص ٢٣١ والشكل المصمم ص ٢٣٢

^٢ <http://www.soufia-hd.net/showthread.php?t=1010> الرد على الحوينى الذى قال ان حديث خير اجناد الارض باطل شبهات وردود حول علماء الأمة.

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
 الدكتور عبد الحكيم العبد
 بنكهات تراثية ومحلية في تضاعيف البحث : إنشائية من قبيل: اذهب
 كالماء وعد كالماء - لا تنسى حظى من الدعاء، لا تتركينى بلا درع
 (أرطغرول لأمه هايماء) - خنجره - وإن دخل لحمى- فلن يخرق الدرع
 الذى فى قلبى (توغورت لأصيلهان وقولها: لا التوى معصمك ولا فل
 سيفك يا سيد توغورت وقوله لها وقوله: ذاهب لإخراج دوندار من نوم
 الغفلة.. وكمناداة الطفل: يابطلى وبصرفه عن التعلق بالراحلين للقتال
 بمثل؛ وجمل خبرية بمذاقات بلاغية من قبيل جعل الله طريقك مفتوحا ؛
 أبقاك الله فوق رؤوسنا ودماء شهدائنا لن تبقى على الأرض وهم
 يستريحون بالاقترصاص لهم - سيسقط المطر على جمالك يا حبيبتى -
 الموت هو الوصول للمرتبة لكننا سنبقى أحياء - صوت صحبتنا سيسقط
 صوت الظلم - إن تقاسمنا سوف نشبع وإن اختلفنا سوف نهلك - حكم
 الثعالب ينتهى حين ينهض الذئب- ومن أرطغرول لطفله جندوز: "وتترك
 القبيلة بما حماية؟" ؛ ومجازات تناصية منها استعارات مدهشة من قبيل
 بسيف على وعون الخضر وكتشيبه وليد بانوتشيشتك "كرة نور جاء
 بطرفة واحدة" وهكذا ..

♦ عبرة حياة وامتعة فكرية وجمالية أدائية فائقة العذوبة والأسر . غاية
 كل مشاهد متذوق للفن الرفيع ومرتفع بالحماس الوطنى أو الدينى إلى
 آفاق القيمة ، يعرف فيم ينفق وقته ونقوده فى غير سدى.

♦ مدرسة فى التأليف الدرامى تمثل - كما أومأنا - تقدما وإتقانا بعد
 أصحاب الاجتهاد المصريين والسوريين والمغاربة السابقين فى "الناصر
 صلاح الدين" و "عمر" و "ملوك الطوائف" و "عبد الرحمان الداخل"
 . أحرى أن يبنى عليه سيناريونا اليوم (يا ليت وحيد حامد) وعلى سالم لو
 أنه لم يفن عمره فى مدرسة المشاغبين اللذيذة وما إليها . ولعل المسلسل
 كذلك قد كشف لنا مدرسة فى الشر ألزم للصالحين من باب قول
 الصحابى الجليل لنبي النعمة : (كانوا يسألون النبي عن الخير وكنت
 أسأله عن الشر لألا أقع فيه). (ليت "الإخوان" وسائر "البيوريتانيين" من
 كل دين أو فلسفة مثالية عرفوا هذه المدرسة.

♦ وعلى المستوى النوعى الفنى والمشاهد واللقطات والشخصيات
 والموسيقى التصويرية ولغة الجسد بالتعاقب مع اللغة الأدبية والموسيقى
 التصويرية فإنك فى نعيم مقيم رسما وأداء يستحق ماجسترات
 ودكتوراهات جمة (يا ليت بعضها من إشرافى أو معيتى فى اللغات
 والترجمة بأكاديمية الفنون). عمل تاريخى مأساوى صوفى جهادى
 وكوميدى أحيانا.

التصوير من الأرض يصاحب حركة الجيوش بسديم سحب أو طيور حائمة راغبة في الميرة من الجثث؛ فضلا عن تصوير القمر هلالا وبدرا؛ ومن الجو وديانا وغابات ومخيمات قبلية في وضح النهار أو في غبش المساء؛ ناهيك عن تشخيص الخيل طيورا رامحة أو متباطئة؛ صفا مقتحما من قبيلة وأكثر من جيش في اتحاد وانتشار في أكثر من مسار في الهجمة حين يمثل جيوشا مجتمعة بعد وهن أو فرقة، ترك لك تقدير سرعتها عن بعد بعيد من مجرد رؤية الأرض تجرى برهبة عكس اتجاه جريان الخيول المخوف تبدو لك لشدة سرعتها ساكنة وهي إحصار العاديات ضيحا؛ أو تمثل تجريدا مطلقا للاندفاع والسرعة الفائقة تشق السكن الآمن نفسه منظرها الصاروخي يوم الظفر بالصنديد البيزنطي تيهو وضرورة لإدراك الخائن الأهلى بيغار في عقر الدار والأهلين.

من الخيول صديق يستمع الشكوى هو أكتوجالى يكلمه أرطغرول وتشكو له حليلة في غيبة بطلها الزوج الأب الأمل. يسهل أو يثب على ساقيه الخلفتين في مواقف داعية. سهيلا وحممة؛ ومن خلف الدراما صرخات نسر أو أهات نائحة متمادة بشجن قدرى وجيع. هل تذكرن مثل هذه الأهات النائحة المتمادة بشجن قدرى وجيع في نثر فيلم طروادة Troy؟

* وعلى المستوى النوعى الفنى أيضا انظر مبحث "تعبيرات الوجه ولغة العيون" فى الشخصيات.

* قد يؤخذ على المسلسل بعض هنوات لغوية ودبلجية فضلا عن ملاحظات فكرية وفنية أخرى منها ما يحتمل رأيين وأعقدها قضية العدالة بين القانون والعرف فى مجتمع كان يجاهد طبيعيوه ليخرجوه من القبلية التعلبية إلى القبلية الأخلاقية فى الدولة المحدثه، ومنها كثرة القطع السينمائى cut بين المشاهد؛ حتى لقد أجزت لنفسى دمج بعضها فى البعض فى عرضى للمسلسل على الحلقات فى الفصل الثانى؛ كما أن منها الوقوع حسن الغاية فى الوسيلة القذرة كقبول جندجدو توزيع ذهبيات أحضرها (أكشا) سيد دودورى منتخب بعد توتكين من سعد الدين كوبيك الوزير الداهية الخائن لغاية ارتأها جندجدو وسنجور تكين الرائعين للحيلولة دون فوز أرطغرول الأبعد نظرا على جندجدو الظان بأفضلية النزوح إلى الأخلاط للرعى والراحة على هجرة ذات شوكة مع أرطغرول للغرب البيزنطى من أجل دولة حقيقية كما مثلنا قبل .

▲ وإذا فمقومات مسلسل أرطغرول الأدبية الفنية متنوعة :

من القبلية نحو الدولة الوطنية

الدكتور عبد الحكيم العبد

♦ في حتمية فنية معرفية جمالية تقنية أدائية قيمة مهارية. مأساوية Tragic وضحوكة أحيانا بإفبهات وقفشات Comic طبعت شخصية بكاملها (بامسى) الواقعة بين موقف العزهاية المنذورة للسيف والشهادة والسيد القائد وبين العشق الغامر للبيزنطية هيلينا بلا تنازل في الحاليين.

♦ تتم عن ذوق دمت وثقافة رحبة عميقة ووعى بالتاريخ رؤية؛ لا مجرد تفاصيل؛ وبالفن: تناسا ومشهدية ولغة - مذهبية والتزاما وأداء إلى حد كبير.

♦ تحمل رسالة بعث وحلم عدالة للترك والعرب والعالم في همّ حاضر سميتهما (الأردوغنية جديدة) .

♦ وفي المسلسل من منظور سياسي أيديولوجي قال نواف الكويت:

"(أردوغان) عرف كيف يواجه الخصم بأدواته وأدرك خطورة الإعلام والفن كوسيلة لغرز أفكار واستخدمه لتوجيه ضربات استباقية ضد خصومه من العلمانيين في عملية ثقب ذاكرة الأتراك. مسلسل أرطغرل شحن همم الترك وزرع فيهم القيم النبيلة. والأكثر ذكاء هو مواجهة الخصم بأدواته"^١.

* وأرى أنا أن (أردوغان) وبالأحرى العمل لم يوجه رسالته للخصوم فقط كما قال نواف ولكنه قصد به الأصدقاء أيضا ولاسيما العرب الذين قاربوا أن يكونوا شيئا بعد الربيع العربي (سمه إن شئت معنا (الأردغانية الجديدة) .

♦ ومن منظور - **Mise-en-scine** التخطيط الأصلي لمسرح الأحداث (التصحمة) **mezancine** - كما دققنا^٢. قارب هذا المدون في تعليق على الفيس بوك أيضا قائلا :

"(لا) فرق بين المخرج والكاتب. المخرج مبدع في توزيع الأدوار وحركة الكاميرا والإشراف على أداء الممثلين. قصة أرطغرل حقيقية ومن ٩٠٠ سنة موجوده . ليش ما أخذت (هذا) الصدى القوي لأنو في كاتب أعاد كتابة الحوار التخيلي لأحداث حقيقية وأضاف بعض الأحداث التي لا تؤثر على السياق التاريخي؛ وأيضا مخرج مبدع مع كادر عمل وتصوير متميز من ملابس وديكور"^٣.

^١ تعليقا على <https://www.youtube.com/watch?v=mFIQkFhns>

عبد الحكيم العبد، مراجعا عربيا / هـ ص ٣٥٩، ترجمة د. أمين الرباط، المسرح والعالم: الأداء وفن السياسة الثقافية، تأليف رستم بهاروشا، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون ١٩٩٦م (اصطلاح: مزجصرفي ؛ و منشورا اصطلاحات لنا على <http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/topics/٥٨٢٤> #http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/١٠٧١١٣

^٢ تعليقا على <https://www.youtube.com/watch?v=mFIQkFhns> . يريد ب لأنو: لأنه.

II

الشخصيات

بصيرة هوراسية- وراء الأحداث- صانعة للأحداث

● **مرسومة ببصيرة هوراسية** تناسب الأدوار والمستويات^١: أولى سيادة - سيدات فى مستويات مختلفة، مخلصاتهن شبه عابديات لأزواجهن صلبات فى المؤازرة، حكيمات فى غسل الهموم وشحن الهمم ومقتدرات فى الحلول محلهم فى القيادة وتحمل هموم الرياسة ومسئولياتها (مثال هايمان زوج سليمان شاه وأم بطلى الكايا أرطغرول وجندجودو؛ بل أم الجميع بالمعنى الإنسانى - أصيلهان متسيده قبيلتها التشافدار بعد استشهاده أخيها على يار، عازفة عن الزواج بالأمير السلجوقى سعد الدين والمتحركة مع هايمان وأسياد الترك لإحباط مكيدة هذا الوزير وإنقاذ السلطنة. بطلات حقيقيات كما عبر السلطان.

شريرات ودحلابيات (أيتالون وجنجاجول) - عدوات صليبيات (كاترينا، إليزابيث وكاترينا - ظالمات ومظلومات (سلجان) - خيرية على إطلاق وشريرات على إطلاق (صالحون وأشرار/ بصرف النظر عن النسبة لدين)- وفى دور الشيطان الطيب أحياناً- والشيطان يعظ، جنود وأمراء، مخلصون وخونة مؤلفون- ربيبو بادية ورببيو قصور أو عملوا فيها- عمال - تجار- صنّاع- أتراك وأجانب- فرس - صليبيون- مغول- عبيد وإماء محررون- شخصيات من وراء الأحداث (فى الخلفية أو فى المعية صديقة مجهولة) وشخصيات تصنع الأحداث: أداؤها إما واقعى شرى أو سحرى محاكاتى أو شبه محاكاتى- رومنى، ضاحك أو أكشن أو فى مستوى "مثل كأنك لا تمثل" كما أومأنا.

تعبيرات الوجه ولغة العيون:

*إضافة إلى ما أوردنا "على المستوى النوعى الفنى والمشاهد.." وحتى فى زخارف غطاء الرأس التركية (اليازما) وحتى فى (البكاء) تنضح تعبيرات الوجه وحدقات العيون لجميع الشخصيات فى نضافة واقتدار ورنين نضادة أسنان بمكونات الشخصيات فى لغة صمت أبلغ من الكلام؛ على قلة ما كتب فى هذه اللغة من أدبيات خارج علم النفس والأعصاب. هل نذكر مصطلح التعمص empathy؛ أو ما إليه عبر بعض عناوين

^١ عن هوراس وأرسطو / كتابنا/ حصاد الأندية فى الأدب المعاصر، ط٢ مثلا ٢٠١٦ / ٤٢٧ (قسم ٥ : عن أبوى التنظير الدرامى يونانيا ولاتينيا، خاصة ص ٣٩ - ٥٠، (خاصة فقرة هوراس "انبغى عليك ص ٤١)

كتاب إعداد الممثل لستانسلافسكى مثلاً؟^١

من الشحيح القليل لدينا في هذا عن أسرار البلاغة للجرجاني: "إنى لأعرف في عين الرجل إذا عرف وإذا لم يعرف وإذا ينكر: إذا عرف، فإنها تخاوص، وإذا لم يعرف ولم ينكر فإنها تسجُو، وإذا أنكر فإنها تحفظ"^٢. تخاوص: تتخاوص: تغور أو تضيق أو كانت إحدى العينين أصغر من الأخرى. - تسجو: تسكن. يقال: طرّف ساج: فاتر ساكن، وصفاً للعين - تحفظ: تبرّز "حفظت العين: نتأت مقلتها وبرزت .. وجحّظ: حدد النظر. ولعلنا نذكر التعبير القرآني عن عين أم موسى لدى رد طفلها إليها في قصر فرعون:

"فرجعناك إلى أمك كي تفر عينها ولا تحزن"^٣

إلى متعدد ذكر هذا المعنى في القرآن الكريم^٤. وتخيل تفرقة في شعور كالحزن بين: حزين وحسير ومبتئس ومكتئب و"عبس وبسر". العُبوس: التقطيب: جمع جلدٍ من الوجه بين الحاجبين والجبهة، وبسر: تلون وجهه بسواد أو سُمرة البُسر (الرُطب) (حزن جاندار لدى إعدام ابنه الفاسد أورال وحزن أورال المكابر نفسه وحزن أخيه على يار شاهد الحق ضده/ سمت حزن فارس قديس كما مثلنا لعلى يار في الفصل الثالث تحت نفس العنوان "ملاحم الوجه ولغة العيون. أضف أيضا حزن أرطغرول العظيم المنوط به التنفيذ قصاصا، فضلا عن حزن سعد الدين المنحاز باطلا ضد العدالة). وسيلى أنه حتى البكاء في الملمات كان على قدر فطر الشخصيات فنونا غير مسرفة ول متكلفة.

^١ عندما يكون التمثيل فنا - الفعل (Action) - - تركيز الانتباه - ... - الإيمان والإحساس بالصدق - الذاكرة الانفعالية - الاتصال الوجداني بين الممثلين - التكيف - القوى المحركة الداخلية - خط الفعل المتصل ٢٧٦- ٢٨٥ - حالة الإبداع الداخلية - الهدف الأعلى - عند مشارف العقل الباطن - عن استانسلافسكى/ إعداد الممثل، ط نهضة مصر بكتابي/ ثالث القيمة في المسرح والفنون والثقافة، ٢٠١٢م..هـ ص ٦٧

^٢ تأخر ربطنا بأسرار البلاغة وبظاه بمرجعية إلى:

<https://int.search.tb.ask.com/search/GGmain.jhtml?searchfor=%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D9%88%D8%B0+%D8%AA%D8%B3%D8%AC%D9%88&st=sb&tpr=omni&p2=%EAW6%Exdm610%ETTAB02%Eeg&ptb=B44AE311-C474-4F0B-A431-EF72E0D42A4B&n=7839e894&sj=016039838>

^٣ - من ي ٤٠ من سورة طه رقم ٤٠

^٤ - "فرددناه إلى أمه كي تفر عينها ولا تحزن" ١٣، القصص، ٢٨

- "ذلك أدنى أن تفر أعينهن ولا يحزن" ٥١، الأحزاب، ٣٣

- "وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك" ٩- القصص، ٢٨

- "والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين" ٧٤، الفرقان، ٢٥

- "فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون" ١٧، السجدة، ٣٢

ثم تدرج في السعادة بين اللباس والارتياح والرضى والسرور والفرح والمرح والحبور والاعتباط؛ لكأنك تستعير إلى هذا المشاهد التمثيلي درجات المسموع بدقة ١٣ درجة شد وتثر من بطيء للغاية Lento إلى بطيء وقور Grave فتمهل وتمهل نوعا ما فمتوسط؛ وأنحاء من هذا في السريع؛ وهكذا أو قريبا منه تقدر بلاغة الأداء في فن التمثيل العليم..

■ من شخصيات السلطنة السلجوقية :

■ السلطان السلجوقي علاء الدين كجابه: المهتم لأمر الخلافات بين القبائل التركية، المجتهد لتوحيدها في مواجهة الأعداء. في بلاطه توحدت القبيلتان الكايا والدودور وفق قسم قادتهما الأبطال خاصة لدى وصول أرطغرول الذي ربط بين الكايا والنشافدار أيضا في سيادة الموقفة أصيلهان وعمل مقاتلها في الائتلف تحت قيادة خطيبها توغورت ألب أيضا.

برابطة الدم وبه وحد السلطان سائر القبائل التركية في مواجهة محنة ذات أربعة شعب: الأيوبيين والمغول والبيزنطيين وتناحر الإمارات الصغيرة. ظل السلطان يعرف لأرطغرول قدره واصطنعه للجهة الغربية الخطرة على حدود البيزنطيين، ومنتدبا للشرقية إلى جانب رئاسة المنطقة؛ وإن أبقى للغريم المفشل سعد الدين حضورا سوريا لداع يوصف بأنه للقذارة احتياج أحيانا.

وصف علاء الدين على لسان أحد قادة البيزنطيين لدى احتكاك ومواجهة بأنه أكثر من مقاتل - أكثر من زعيم. في هذا الممتحن تنكر علاء الدين في زى رجل من العامة يرتاد الخان ويزور الكايا تاجرا في الظاهر، ممتحنا في الواقع وليفاجئ الجميع برماحته وسيافته الأشداء في ساعة عسرة فخ بيزنطي منصوب لـ أرطغرول.

نجا - بفضل ما ذكرنا من ضامن الضمير الكامن للجماعة - من ثم لم يتورع أمير من سلطنته (هو سعد الدين كوبيك) عن دسه سما من خاتمه في طعام حضره في ذات منطقة نفوذ أرطغرول حبا، به خدع الأمنيين واعتقل أرطغرول المعين أصلا قائدا شرعيا للمنطقة وأمر بسحب مقاتليه ونزع سلاحه - إلى ما كان من حراك في الكايا والقبائل أسفر عن دفع بالروحي الطب (ابن العربي) لإبطال مفعول السم بعلمه وتقواه؛ وبالتالي إفشال كيد الأمير السلجوقي المغتر الآحن.

^١ كتابي/ علم العروض الشعري في ضوء العروض الموسيقى ، ط ٥ ، معدة ، ط ٦

فى هذا لم يكن المجرم الحائن الموتور قادرا على تحمل مغبة أن ينتشر أن كوبيك منع العلاج عن السلطان ولا سيما أن حراكين شعبيا رافضا ومسلحا بقيادة (الأم الضمير) هايماء ومعها كل سادة القبائل بما فيهم سيدة التشافدار أصيلهان قد ضغطا بشدة . وإذ قد فوجئ (الذى كفر) بها فى مضادته وهو المحتال لخطبتها كما فوجئ بالسلطان فى تام هيئته ببابه خضع وأطلق أرطغرول وأعاد القوات لمواقعها.

وليستمر علاء الدين فى عرض روائعه: عقد مجلس سياسة - أحضره كلا من أرطغرول وسعد الدين نفسه لتقديم خططه لمواجهات ثلاث: ضد المغول وضد البيزنطيين إن استجد منهم جديد وضد الأيوبيين. وإلى أن يثبت أو لا يثبت جارم السم عدالة ؛ إلى غير هذه من الجرائم التى تنتهى بقتل سعد الدين لأكثر من سبب فيما بعد ، بيد رئيس الحرس وغلمان السلطان كيخسرو الثانى ، ذات السلطان الذى كان كوبيك قد اجتهد لتوليته العرش على خلاف نية السلطان الأب علاء الدين بتولية ابنه الأصغر عز الدين.

■ **حاجبه عزيز:** لم يمنعه تمظهر الأمير السلجوقى سعد الدين الخطير من دور حاسم فى مشكلة ذات خطر، حين تأمر الأمير السلجوقى على حياة السلطان. تدخل عزيز ورفض أمر الوزير بمنع ابن المبجل والنطاسى ابن العربى من معالجة السلطان من سم كان الوزير الخطير نفسه قد أسقطه من أحد خاتمين فى إصابعه محتفظا فى خاتم ثان باكسيير للسم لحاجة فى نفسه. استجوبه السلطان فى الملابسات التى كادت توقع الحرب بين القبائل التركية ومثل كلامه ومحضره فى جملة تصرفا سياسيا مسئولا فى ملة من أخطر الملمات فى وقت حرب.

■ **كاراتويغار المتمحل بالسلجوقيين:** أعور بعين مبيضة فى تصرف وحشى.. موعود من حراس الهيكل بمنصب داخل قصر السلطنة.

أمر جارية بقتل تاجرها وثنى بقتلها بزعم كونها اجترأت على قتل تاجرها؛ فلم لا تقتل سيدها؟ . همه بدا مجرد اغتياض من نجدة أرطغرول لنعمان وولديه حليلة وياغيت لدرجة مخالفة تيتوس الصليبي على أرطغرول وإيغاره عليه بزعم أنه قاتل أخى هذا التيتوس (بيسول). ليسترد نعمان وولديه ويبيعهم للصليبيين ابتز كاراتويغار سليمان شاه المتمسك بأعراف القبيلة؛ وهاجم معسكر الكاى بالتواطؤ مع كورد أوغلو فى غيبة أرطغرول كما هاجم قافلتهم التجارية وعليها جندجدو قائدا. قتل كل جنود القافلة عدا حمزة لئسفره بالخبر وأخذ جندجدو أسيرا للمساومة.

بخطة سليمان شاه سعى إليه فى وكره بالأب نعمان والطفل ياغيت كأنه

يستسلم لشروطه بضمان تسليم نفسه هو أسيرا لكاراتويجار بدل جندجدو. خوفه سليمان من معلومات يرسلها للسلطان تسمه بالخيانة وخرج معه لتسليم نعمان وياغيت له. تدخل أرطغرول وبالطبع تم تحرير جندجدو وأسير كاراتويجار وأخذ للكاي ليحاكم؛ لكن سليمان شاه رأى المحاكمة من حق السلطان علاء الدين.

سرب كورد أوغلو الخبر لتيتوس فأمكن وحرره وقتل من قتل من رسل الرحلة. واسترد كاراتويجار لخرة بينهما تقضى بانتزاع مبيعات من القبائل لكاراتويجار لحساب تيتوس؛ ووفق توضيحات من نعمان وحليمة عن صلتهما ببيت السلطنة يرى إرسال نعمان وياغيت؛ بينما يكون لحليمة شأن آخر مع حليمة في الكاي. في هذه المحنة نفسها كان ماذكرنا من محاولة كورد أوغلو شغل منصب السيد وأخذ الرموز.

■ **الأمير سعد الدين كوبيك:** سلجوقى أكثر منه تركيا وأناى أكثر منه سلجوقيا، تمثل لؤمه في خيانات ومؤامرات ممتدة على طول المسلسل عصرى أرطغرول وعثمان من بعده؛ وفي هذه المرة في نيته توريط أرطغرول - بينما السلطان في معيته - في مؤامراته هو لسم السلطان بسم في أحد خاتمين بأصابعه وفي إنقاذه بإكسير في خاتم آخر. فشلت محاولة الإكسير وعزى الشفاء لله والفضل لابن العربى. سعد الدين هذا أمير سلجوقى مؤمر على القبائل وزير في قصر السلطنة يعمل لحساب نفسه. أبقى له السلطان حضورا سوريا لداع يوصف بأنه للقدارة احتياج أحيانا. من أسلحته في الخيانة سلاح المظهرية السلطوية، بلاغة مداورة وعينان نافذتان راسبونيتان. السياسة عنده دهاء ومكر، تملق وشراء ولاءات وممارسة ضغوط. كضغطة على القبيلتين لقبول صلح الدولة مع المغول

قرار صعب باهظ الثمن اضطر المجلس لإقراره تحت ضغط تهمة التمرد على الدولة ولكون تحرير نويان إيثارا للسلم وصون الدماء رغم عدم دلالة الشواهد؛ في حين كانت الكايا والدودور بالكاد قد ظفرتا بالدموى الرهيب نويان وجهازه للإعدام بعد الظفر به في معركة تخليص (سلجان) ابنة الكايا زوجة قائد الجيش الموحد جندجدو- إلى أفاعيل نويان الدنيئة والموغلة في الوحشية التى فوق الحصر.

يستمر سعد الدين كوبيك فى الضغط على الأوغوز وشراء الولاء للاتفاق، وفى نفس منزل الضيافة الذى أدار منه هذا الضغط يستقبل الثلاثة الأضداد: سنجور تكين- جومشتكين- تانغورت مساعد نويان اللدود، باتفاقات ثلاثة أضداد أيضا:

- مع سنجور تكين: يتذاكر خدمته الدولة فى خيول جيش أوغادان ويضمن منه التصويت بالموافقة على الاتفاق فى المجلس .

- مع جومشتكين : يطمئنه بخلو القصر من المغول وأنه يؤمنه من نويان . يسترد منه خاتم السلطة ويعطيه صندوق ذهب لتسكين الخواطر أو شراء موافقته وموافقات الناس والمجلس على اتفاق الصلح.

- مع تانغورت : تانغورت مموها فى زى تاجر باسم التاجر عبد الرحمن . يطلب منه قتل نويان مقابل تعيينه عبر أوغادان بتولى قيادة الجيش المغولى بدل نويان ويعدده خاتم السلطة على سائر الأوغوز (تانغورت) - وهو المغولى العدو موعودا بخاتم حكم الأوغوز الأتراك بواسطة الأمير التركى السلجوقى الداھية سعد الدين نفسه - تانغورت سيتألف على قائده المغولى عتيد الإجراء نويان ولكن تانغورت سيصرع على يد سنجور تكين فيما بعد.

وأمام الجميع الساخطين يخرج سعد الدين من الأوغوز جارا نويان فى الظاهر مقيدا خلفه (سعد الدين) . ولدى وصوله قصره (السراى) يدخل نويان على ويظهر له تكريما ويشركه الطعام ويتحمل فظاظته ، ويمنيه بوقت يكون هو فيه السلطان ويمهله للانسحاب ثلاثة أشهر وإلا انتقض الصلح . يصرفه ومعه أسرى المغول الآخرين يفك وثاقهم .

* بعض ما خفى من بواطن سياسته أن يقتل (تانغورت) نويان وأن الصلح سينقض من المغول أنفسهم؛ فضلا عن الظاهر منه من صون الدماء (مثل دم ديليمير لو لم يعجل بعض الكايا) بزعمه؛ وأن تتزوج كنجاجول الدودورية المسلمة من نويان المغولى الوثنى توطئة للخلاص منه واعتزازه تزويجها بعد لقائه فى خدمته؛ فضلا عما لم يفلح فيه من أمكورة إقناع سنجور بقتل ياغيت والتصدى لأرطغرول باسم العدالة ومصالحة الدولة ومن أمكورة إقناع جندجو وسنجور بأفضلية الرحلة إلى الأخلاط أرض المراعى والراحة على الرحلة المخوفة مع أرطغرول إلى الغرب البيزطى.

* وحقا كانت الحاجة الداخلية فى الأوغوز ماسة لأن يكشف عن الخائنين فى الداخل: (أفروسياب التاجر الفارسى - جومشتكين وعصابة إيتالون/نعمان). فما بالك بمنتركنين من الصليبيين أو المغول (تيتوس من فرسان المعبد باسم التاجر ابراهيم). حاكمهم اليوم بالمتعربين الإسرائيليين والمتصهينين المسيحيين أو العرب .

* ومزهم من أجانب أسلموا أو تتركوا لعبوا دور الجاسوس أيضا ولكن من منطلق دفاعى كما سنعدد أيضا (إيزدورا ووالدها المسلم چيوفانى تلميذ ابن العربى، وجلادىوس/عمر.الخ).

- وفي سعد الدين صدد جومشتكين ومطرد غدائر وفخاخ: فى مجلس مظهرى دعا إليه سعدالدين رؤساء القبائل على طريقة مجلسى سرور وعبد العال (وبالأحرى مجلس أحمد عز وسيف اليزل/ مارجرىت عازر) . مرر سعد الدين قرار تنصيب جومشتكين أميراً على القبائل؛ ولكن فسادتية هذا الأمير لم تخف بعد ذلك ولم يلدغ الأوغوز من جحره مرة ثانية لدى معاودته تدخله لإيقاف تنفيذ حكم عادل ناصع فى (جومشتكين) طالبا تسليمه له .

أجابه أرطغرل وقدم له رأس الخائن؛ وليزداد تأخُن سعد الدين على أرطغرول ويتألف تحالفا غير صادق أيضا مع نويان وكنجاجول فى محاولة انقلاب مستغلين فيه ياغيت ابن السلطان ضده؛ وكذلك فإن سعد الدين نفسه سيبدو ممغولا بكل أنواع (الرز) فى جلسة مفاوضات سيشارك فيها أرطغرول ضد البيزنطيين^١ .

- فى مجلس تفاوض مشترك منه ومن (أرطغرول) إزاء البيزنطيين حول قلعة كاراسيجار: أظهرت موقفته روح التاجر المرشؤ فيه إذ بدا سعيدا بالقليل من المكاسب للجانب التركى (بما يذكُر بقناعة السادات فى مفاوضات الكيلو ٩٠ / ١٠١ غرب القناة وفى كامب ديفيد مع الإسرائيليين)؛ فى حين رفع البيزنطيون- وهم فى أضعف حالاتهم - سقف مطالبهم. وسرعان ما اقتنص (أرطغرول) الموقف وقلب المعادلة رأسا على عقب.

وقد ظهر حسن تقديره باضطرار البيزنطيين إلى القبول بأقصى الشروط بينما هم يعدون أنفسهم فائزين بشروط هزيمة تجنبنا للأسوأ. وفى الوقت نفسه يلاحق سعد الدين أرطغرول بمؤامراته والناس حوله بالخداع والتغيب بفساد البلاغة والوعظ الشيطانى. (بلاكتى): بمعنى تزويق الكلام كما لعله مدلول تركى رأيته فاشيا مسينا فى بعض لغات شرق أوروبا. فضلا عن سلاح سعد الدين الآخر المتمثل فى المظهرية السلطوية وعينين نافذتين راسيونيتين .

*لا نستبعد من أسباب هذا الضعف عن حزم الأمور فى مواجهة الأعداء

^٢ عبد حكيم العبد/ العربية لغير الناطقين بها ، طبعة المؤلف الثانية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م ، ص ٤٣

بلاغة	-lakatИ	وثمة من غير المادة الصفة :
(١) حديث (قريب من البلاغة	- lak // aTI	كلمنجى (بييتشى)
كل ام	-kalakatИ = to chat	

+ كتابه إحياء البلاغة العربية فى أربعة أجزاء ، ٢٠١٢م ، نشرة المؤلف محدودة إحد ، ج ١ ، ص ١٠٣ (مصطلح البلاغة)

الجارمين في شخصية الأمير سعد الدين هذه الأسباب:

- أنه كان يعلم تخطيط الدولة في مستواها الأعلى حقا أو زورا للدخول في حرب مع الأيوبيين كما برر بنجوة من مقر المفاوضات مع البيزنطيين. سر كان كشفه للطرف البيزنطي يكون خيانة أخرى وقاح .

- وأنه كان مغيظا لحد الخيانة والشروع في القتل من أن السلطان عين أرطغرول قائدا للمنطقة وأن (أصيلان) فسخت خطبتها منه وقبلت توغورت ألب. الظاهر أنه أثر عاطفيا على المفاوض المسلم سعد الدين هذا زميل (أرطغرل) وشريكه في التفاوض باسم السلطنة.

أما الشروع في القتل فبوضع السم من خاتمه في صفحة السلطان بوليمة أرطغرول ، وأما الخيانة فبإبلاغه (كاترينا) عن تواجد أرطغرول وجند الترك المتوجهين للشرق ب (تلة الذئاب) وما كان من تدبير (أيريس) الفخ المستغل لعاطفة أرطغرول الإنسانية وهو ما كاد يقضى على أرطغرول في تلة الذئاب. أبيد كل المقاتلين الشرعيين عدا بامسى وأرتوك أنقذا طبا وعدا أرطغرول أبعد محاربان بأمر دندار، وتعرضت لهما عصابة أخذ أرطغرول بعدها بواسطة رجال النحاس (سيمكو) ومساعدته اللذين طبيا أرطغرول ليكون بطاقة ربح في الصراع القائم ولابتزاز ذهب أيريس الذي أسكره حسيان أطغرول محترقا بقدر ما فجع الكايا والدودور والتشافدار الموالين؛ أحضر المساعد كأمر تاجر العبيد لـ أرطغرول ليوصله لقبائله وعد أرطغرول هذا معروفا لن ينساه. عددنا هذا صدفة مباركة كصدفة إنقاذ أرطغرول من قبل وتطبيبه بكهف چكيلي رجل الغابة المعدود مجنوننا وهو الحكيم بالفطرة .

أما في مطرد غدائر سعد الدين هنا فقد تمثل غدر سعد الدين في دوره مع أيريس وكاترينا في معركة وادي الذئاب وفي تحالفه مع أورال في مؤامراته مع فاسيليوس ولسكاريس في مؤامرة اغتيال تكفور الضيف عند أرطغرول لإشعال المنطقة برمتها ومع بهادر (بهادر) من قبيلة التشافدار ضد القيمة أصيلهان. بهادر هذا محض مخلوق جشع عدو لأهله شأن التشافداري السابق. حلف ثلاثي تمادى طموح سعد فيه للسلطنة كما فهم منه وضحك له البيزنطي أيريس والمغوليان (تانفرت) ونويان من قبل. حلف سينفشع بمجرد عودة أرطغرول وإحكام السيطرة مجددا على السوق وعلى قلعة كاراسيجار وإخماد جبهة البيزنطيين بجهد جهيد حيا وقتالا واستخبارات.

من أغرب خيانات سعد الدين خيانة وصل فيها إلى حد منع فاسيليوس من حرب السلطنة؛ لا حبا للسلام ولكن لنفسه لأنه أراد الدولة له هو

من القبلىة نحو الدولة الوطنية
كعادته. ومن هذا أنه فى نفس وقائع تكفور انتوى من تقلدِ عمامة القضاء
خيانة القضاء وأنه دل فاسيلىوس على طريق مرور المحكومين، وقد
أمر فاسيلىوس بتروس بالمهاجمة وإفلات الجناة.

وإلى أن ارتقى أرطغرول بنزعة سعد الدين الذاتية التملكية لأصيلهان
وبنزعه السلجوقية والأناطية مرة نافعة فى ظروف خطف أصيلهان
وجدناه بنزعه السلجوقية يرفص عرض فاسيلىوس المبادلة بين أصيلهان
وسوق الخان، لكن أرطغرول دعاه لإظهار الموافقة لمجرد معرفة مكان
أصيلهان. فى الوقت نفسه وتحت إقناع أرطغرول وأسلوبه له بأن الهدف
الفاسيلىوسى ليس مجرد أرض سلجوقية بل الدم التركى كله، يظهر سعد
الدين عزة سلجوقية وقناعة تركية أوسع بضرورة انتزاع قلعة كاراجيسار
أيضا من فاسيلىوس.

من الحيل تركية وغير تركية:

- من الحيل التركية: تعطيل تاجر موال لأرطغرول عربة مؤن عسكرية
وتسهيل استحوار الترك على ألبستهم المسيحية ليتمكنوا من فتح القلعة من
الداخل إبان الهجوم الكبير بجماع جيوش من الكايا والدودور والتشافدار
والمحررين من العبودية.

- ومن الحيل البيزنطية احتيال عميلهم (تيتان/داريوس) لخطف الطفل
(جندوز) بن أرطغرول لمضادة الهجوم التركى وبزعم تربيته فارسا
مسيحيا مما يذكر بفكر حراس المعبد فى الشرق من قبل مع توغورت مع
فوارق. الطفل الذى عهد (أيريس) لـ (ماريا الجارية) بأموته وفق
المطلوب. وحسب قصة حكاها أرطغرول لطفله عن ذى العين الواحدة
وكيف يتغلب الأضعف على الأقوى باستغلال نقطة ضعفه ضرب
(جندوز) (فاسيلىوس) فى عينه اليسرى بحجر ضربة عورته وألقته خلفا
بعيدا عنه إلى ما كان من تعاطف (ماريا الجارية) مع الطفل ومع الترك؛
ناهيك عن حيل فاسيلىوس/بتروس/لسكاريس وبعض الترك ضد المسلمين
والبيزنطيين فى نفس الوقت. من أغربها تقديم فاسيلىوس لكل من رجليه
بتروس ولسكاريس كاستشهاديين باسم الرب ليذبحهما إنقادا لحليفه المسلم
الخائن الآخر أورال من حكم إعدام عادل بغاية إفساد الصلح السياسى مع
المسلمين مع مافى هذا التلبك كله من هدر دم الحاكم البيزنطى العاقل
تكفور وحق ابنته الإنسانية هيلينه؛ فقط بدافع تشارك آثم فى تجارة سوق
الخان وتحصنا بقلعة كاراسيجار.

جلف شيطانى قيض له عمل كريم باسل من بيزنطيين (هيلينا
وهاشادوريان) ومسلمين (سامسا وبامسى وتوغورت) لنقضه من الداخل

من القبليّة نحو الدولة الوطنيّة
 الدكتور عبد الحكيم العبد
 ثمّ الإجهاز عليه بالفتح الأرطغرولى المبين الممتد لمرحلة القائد البيزنطى
 أيريس المعاود كفاسيليوس لنقض اتفاق تسليم القلعة مع انتفاع مشترك
 ومن ثمّ وتكريس المظالم والإحن القبليّة والدينيّة والمصلحيّة.
 - وبالعودة إلى سياق الحديث عن سعد الدين فى جبهة المغول الأولى فى
 أقوال سعد لتانغورت ونويان المغوليين من أنه كان يخطط لانتزاع
 السلطنة بمعاونة تطلبها منهما ومطرّد قوله بكونه الدولة والدولة هو فى
 جميع الأحوال.

ماجريات (سعدالدينيّة) الإجرامية منها- غير جريمة دسه السم لعلاء الدين
 على مائدة أرطغرول - محاولاته قتل أرطغرول لدى ازدياد حقه عليه
 بسبب رفض أصيلهان له وتعوذها من شره وفسخها خطبته وقبولها
 خطبة توغورت. كتب لكاترينا بموعد ومكان أرطغرول والمقاتلين فى تلة
 الذئاب حتى كاد أرطغرول وأرتك يهلكان فيها.

هاتان النذالتان وغيرهما. استمر فى خياناته للسلطنة تحت جسعه
 الشخصى وحقه على أرطغرول. نُزعت منه إمارة القبائل وقيادة الجيوش
 المجتمعمة لحرب قلعة كاراسيجار وغيرها ودُفع على دغل لطلب السماح
 من الكايا ومن أرطغرول بينا هو فى انتمار مع كاترينا بفرقة فدائيين
 ووشاية أسرار حرب وبقاعدة كاترينا: (ضرب الصديق بالصدق). يحمى
 سعدا من يد العدالة حملُ السلطان سلوكه على محمل سوء التقدير ووفق
 القاعدتين (لا اتهام بلا دليل) (وبأن الظالم واقع حتما).

أعطى هذا لسعد فرصة التأمّر مع فاسيليوس وأورال لمحاولة تعطيل
 العدالة فى مقتل الحاكم البيزنطى تاكفور ثم مع بهادر التشافدارى الطامع
 فى الحلول محل أصيلهان فى السيادة ومحاولة تسميمها مع زوجها
 توغورت، كما أعطى له فرصة الاتصال بأيريس القائد البيزنطى اللاحق
 فى قلعة (كاراسيجار) والحصول على تمويل منه لبهادر لشراء السوق
 بيع اضطرار وغرر.

*** وراجع القبطان أيريس: قائدا بصلاحيات كاملة من الإمبراطور خلفاء
 (فاسيليوس).**

* وإلى أن يلقى سعد الدين مصرعه بأمر السلطان كيخسرو الذى كان سعد
 الدين نفسه سبب توليته خروجاً على الوصية السلطانية - وذلك المصرع
 بيد رئيس الحرس (قراجة) وغلمان الشرابخانة بعد قتل أعقبه تعليق
 جثته فى قفص للاعتبار.

- حواريو مائدة سعد الدين ومن إليهم: فضلا عن مراسله فى الخيانات
 (جابر) فى سمت الغبى فى مراسلات لكاترينا البيزنطية، فضلا عن

قائده في تمريد سعد الدين لبعض سادة الترك في فتنة ضرب السلطان بابن أخيه الصبي ياغيت، بالتأمر مع نويان وكنجاجول ، كانوا كما نراهم عند مائدة كل غبي متذاك وعيي متقاصح أساتذة في التملق والإمعية: قراره التأمري عين الحكمة ومرصوف نثره شعر لا مثله شعر في تاريخ الأدب؛ إلا أنه لم يكن يعرف كما عرف أصحاب موائد الخيانة اليوم طريقا للشباب يتذب شاديهم ويستهوى محروميهم من قبيل شبيبة ستالين ومنظمات ناصر ومؤتمري خالفه إلى اليوم.

أما من إليهم فضعة النفوس، يبيدون شهين متورمي الوجوه مذبذبين (عملاء قبليين لأورال وبهادر) أو متطوعين عند المغول، طامعين في الشراكة أو في محض الذهب. يختبرهم، يصطنع الأولين (حمزة وعبد الرحمن في صورة متصعلكين مورتورين من قبيلتهم؛ ويذبح الآخرين على الفور (ضعاف ترك عند نويان المغولي). ممن إليهم كما قلنا صنف خياني ثالث أذكي يبدون مواليين عن قناعة للخارجين أو القادة المتمردين أو الخونة (قبليون في طوع سعد الدين وفي طوع كورد أو غلو وصليبون في خدمة حراس المعبد أو البيزنطيين).

*ولعل قادة التأمير والمطامع في ذلك العهد لم يسعفهم عصرهم بإعلام دعاية (بروباجندا) / (ميديا صنع فوبيا وهيستيريا وإيفوريا، من قبيل إعلام أحد متطاعى العصر^١ ؛ حيث الفوبيا والهيستيريا والإيفوريا صناعات الطغاة الثقيلة^٢، يصنع لها كل شمولي منذ ستالين وزارة وأجهزة استلاب^٣ ويوجه أجهزته إلى واحدة منها بالتحديد وعلى الملأ أحدهم الآن ، خلوا من أى ولاء فلسفى سياسى أو ثقاف قيمى مجرد

■ العزيز وخائنى قصره والأمير (نعمان):

العزيز أمير مرفه ، شاعر أو متشاعر منتسب لأيوبيين. مرقه ، اقتضت مقابلته لأرطغرول وصحبه الفرسان الرعاة فى (إقيه) الموقف أن يستحموا فى حمام القصر تخلصا من قذر البيادية وأن يغفلوا -عدا أرطغرول- عن أسلحتهم ؛ وأخيرا وافق العزيز على منح الكايا أرضا على الحدود الخطرة لحراس المعبد. أوعز بهذا (تيتوس) العدو اللدود نفسه لـ (ناصر) وزير العزيز بدافع الرغبة فى إبادتهم. طمّح العزيز للتزوج بحليمة طمعا فى عضد سياسى. قصره مسكون بخيانات ناصر العامل مع فرسان المعبد وحتى بمؤامرة (نعمان) أبى حليمة الذى حاول تقديمها زوجا للعزيز . خيانة رفضتها حليمة بالطبع ووضع حدها

^١ <https://www.facebook.com/Profahakim2>

^٢ <https://www.facebook.com/Profahakim2>

^٣ درستنا على رواية ١٩٨٤ / موقع الدكتور عبد الحكيم العبد على كنانة أون لاين دوت كوم

(أفشين) رجل الدولة السلجوقي بشنق (نعمان) في وكره بقصر (هذا العزيز) ، كما أخذ ناصر وأعدم بمعسكر الكايا. تغير العزيز على الكايا بفعل الوشائيات ورفض النسب وبعد تكشف بعضها يقيهم .

■ **ابن العربي والدرويش إدريس وأصحاب اللحى البيضاء:** ابن العربي شيخ مسلم عالم بالسيرة والشرع والطب، قادم من الأندلس المهيز بصليبي قشتالة وأرجون ويبدو أنه يتبع الطريقة الجيلانية الصوفية. لإحياء الجهاد وشورى سلطة المشيخة المعرفية والروحية من المشرق الإسلامي ولنشر قيم الحق والعدل والوطنية الإنسانية وتحقيق الأمن والأمان للناس كافة.

كل أو معظم سيناريو كلامه من الذكر الحكيم وحديث النبي والصالحين ومن التاريخ الإسلامي بطولات ومواقف وروحانيات. كان دعاؤه أمنية كل صالح ودعام علاء الدين وأرطغرول. ببيركته نجا ومعه المكلوم توتكين في غار جانبي من نويان وجنوده كما نجح بطبه وثقله الروحي في اضطرار سعد الدين في مؤامرة سمه للسلطان وفي شفائه من التسم.

■ **نعمان وأفشين:** من الشخصيات الخلفية الإسلامية أيضا. تواجد نعمان في قصر العزيز متوالسين. لم يتورع نعمان عن تقديم ابنته المثالية حليلة للزوج من العزيز المبتغى الحظوة السياسية مع علمهما بارتباط حليلة عاطفيا وقيما ب أرطغرول. عين السلطان علاء الدين لم تغفل عن إضرار نعمان بالسلطنة بهذا التوالس المنغمس في خيانات مع فرسان المعبد في أوقات الحرب .

تحرك ضد هذا رجل السلطنة (أفشين) مع بعض مساعديه. واجهه أفشين بهذه المعلومات وشنقه بمساعدة بعض رجاله كما كان شريك فرسان الكايا في معركة تحرير جندجو وفي معركة الحصن. لعل الميته الأسوأ لنعمان كانت على لسان ابنته حليلة المثالية ، قالت برفضها للزوج من شريكه ولأنها لا تقبل الخيانة. بأفشين هذا استدرج كورد أوغلو الأمير الصبي ياغيت إلى قلعة فرسان المعبد باستغلال رغبته في الثأر من قاتل أبيه.

* قد يعد في هذا الصنف من العاملين في خلفية الأحداث ومن باب أولى في الفاعلين الأصليين: (إيزادورا) ووالدها (ماريو) الذي أسلم على يد ابن العربي وسجن وزعم لابنته الأخرى إيلانورا أنه مات - (إفتاليا) المتلصقة على المسلمين باسم (سلمى) - (كلاديوس/ عمر) المكلف بصندوق ابن العربي كما سنعاول؛ فضلا عن المسيحيات الثلاث المجندات للإضرار بالمسلمين ومنهن حاملة جرثوم الجذام للكيا المحروقة هناك؛

ناهيك عن جيش محررى العبيد السبارتاكوسى أو الـ (ابراها لنكولى) كما ذكرنا.

* نذكر أيضا من شخصيات الخلفية: السلطان كيخسرو الذى كان سعد الدين نفسه سبب توليته - وهو الذى أمر بقتل سعد الدين بيد رئيس الحرس (قراجة) وغلماں الشرابخانه. قتلاً أعقبه تعليق كما مر .

◉ أما الشخصيات القبليّة والشعوبية فمنها:

♦ القبائل التركمانية: (الكايا) و(الدودور) و(التشافدار) : الأوليان من (الأوغوز): قبيلة (الكايى): بزعامة (سليمان شاه) ثم أرملته (هايما)، وقبيلة الدودور بسيادة (كوكورت) فضلا عن قبيلة (التشافدار) ومن بين أيهم من صدق ومن خان .

♦ الصليبيون حراس المعبد فى الشرق.

♦ البيزنطيون : صليبيو الغرب فى خان (سيمون) الاقتصادى، وقلعة كاراسيجار العسكرية.

- وبين كل منهم من أسلم أو تأسلم خدعة. ومنهم من أسلم أو احتفظ بدينه وعمل فى صف المسلمين تخلقا ومبدئية كما أوأنا ونعاود .

♦ قبائل وعناصر : تركمانية وغير تركمانية فى الغرب .

قبيلة الكايا

◉ من شخصيات الكايا:

■ سليمان شاه : سيد القبيلة : ممثل العدالة والمجلسية الشفيفتين كما وصفتهما - الأم هايما - أرطغرول - جندجو - ديليمير - أرتوك - جون كورت - والنسوة والأطفال .

♦ الأم هايما ونساء الكايا:

■ هايما: ردة زوجها، القوية ذات السمات الطيب بغضنات هينة فى خدها الأسيل ما يزال ، المتحملة الحكمة والمتصدية المستأسدة عند اللزوم. الأم هايما: صاحبة الرأى: بمن يصير السيد سيذا والطفل رجلا. بالزوجة أولا وأخرا. كان دورها فى حفظ الوئام الصعب بين قبيلتى (الكايا) و(الأودور) وحتى بين بنى بطنها أنفسهم أصعب الأدوار إزاء استلاب معظم قدرات شريكها فى السيادة أخيها (كوكورت) لوقوعه تحت تأثير

زوجته المتأمرة القاتلة (أيتالون) ليدي ماكبت تركمانية. مُجيدة لعبة (الرجال بالنساء).

كان امتحان هايماء عسيرا لدى لجونها على رأس الكايا المنهكين المفدوحين المشردين بهجمة المغول للكايا عند مضيق (تشييرتوك) مستبقين اتفاق التوحد القبلي التركمانى السلجوقى، ومضطرين - أى الكايا - للتمترس للدفاع ضد بنى الخال ولتقديم المخلص بدمه من الفتنة (كما فى مآزق الفن الكبار كما أوردنا) كما حدث لدى ثورة الدودور المسلحة ، ثم لدى إزماع ابنها (أرطغرول) الخروج من الشراكة إلى أرضه الخاصة التى حكمها بأمر السلطان علاء الدين .

آثرت هايماء أول الأمر البقاء فى الجانب الذى فيه ابنها الثانى جندجدو وبدافع امرأة تقليدية لا تترك خيمة المرحوم إذا جاز التعبير؛ وإلى أن انصاعت لطيف سليمان فرحلت بدورها .

حاجزت بين الفريقين إذ نشبت فتنة بين الراحلين مع (أرطغرول) والباقيين مع جندجدو وكلهم أوغوز ولكل مشايعون أشداء ؛ وتخيل معى امرأة ملء مركزها مثل (أنجيلا ميركل) التى يسعدها الحظ بوطن ديموقراطى لو أنها فى أوروبا الحربيين ؛ ألم تكن تراها دائما مشغولة البال ، رأسها بين يديها أو كفها على موضع النبض من صدرها؟! .

فى الفتنة الموشكة لدى رحيل أرطغرول ومن يرغب إلى أرضه الجديدة (كما فى تصديها لاعتقال جومش تكين لدلييمير وحليمة) نزعت سيف أحد الجنود المعترضين لأرطغرول وواجهت أمر الفرقة: (إذاً هو دمي لوتطلبون دما) ولم يكن فيهم مهما توحشوا من لا يراعى حرمة المرأة أو لا يخشع لمعنى الأم ولا سيما الأم هايماء.

أمرت : دعوا الذاهبين يذهبون وهددته بالفعل ليتمكن أن يخرج من يريد أن يخرج ويبقى من يريد أن يبقى ولو أنها هى لم تكن تنوى الخروج بعد. هنا - كما فى مواقف عدة - أظهرت هايماء روعة، وكما ذكرنا فى ثورة الدودور المسلحة/ تقدمت بجسدها الجليل قربانا لأطراف سنان بنى الأخ المصوبة- ومرة أثبت:- "دمى حلال لكم لو كان دم يلزم ". أمٌ حقيقية إزاء دم سفكه ابنٌ لم تثبت إدانته.

فى مرة الخروج الـ أرطغرولى لم تخرج حتى ضبطت من يقتسم ذهب الرشوة فى انتخاب جندجدو. لم تقصر فى نصح سنجور وجندجدو بالعودة إلى طريق سليمان شاه طريق الدين والعدالة واعتصمت بولائها لخيمة سليمان شاه لا تغادرها مع تشظى مشاعرها بيبين ولديها. عدتهما مسئولين عن شرق الدولة وغربها بلا تناقض إلى أن عاودها طيف

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
سليمان شاه في الحلم يدفعها للخروج إلى الجبهة الغربية مطيِّبة خواطر
من تنفطر أكبادهم لفراقها، وطيبة نفسا بتعريف سليمان شاه للوطن وهو
أنه كل مكان وجد فيه مصحف القرآن ولئن متنا - فكأنها اقتبست - "لا
ضير إنا إلى ربنا راغبون".

وقد حملها نسخة منه وعلمًا وسيفًا وجهز لها عبد الرحمن فرسها ،
وليبيدي بدوره روعة لدى اعتراض الماكثين على خارجين هذه المرة
أيضا . وضع سيفه أرضا لدى اعتراض سنجور مسلحا على خروجهم
لكيلا يكون عبد الرحمن - كما قال - مسؤولا عن دم أهلي .^١ من أمارات
أمومتها المسئولة أيضا حسن التدخل لتعريف المرأة بدورها الداعم
لزوجها المقاتل وبحزم لمنع منكوبات القبيلة من الاستسلام للخور أو
الحزن في الملمات وبتربية لتوجيه الأم منهن لعدم إظهار فرط الجزع أو
التدليل الزائد للطفل لكي يشب رجلا مقاتلا .

■ نساء القبيلة:

- بدويات أنيقات وبحسب ما سبق؛ منضما إليهن رببية القصور السلطانية
حليمة حب أرطغرول وزوجته مستعذبة البداوة والموت معه. بارعات في
اقتصاد الغزل والنسج والصبغة، ويتدربن ويمارسن القتال مدافعة
ومناجزة ومحاجزة. يمارسن صنعة القتال وراثية (أيكنز) بنت الحداد
ديلمير)؛ ومنهن من يمتشقن السلاح ديدبانية وراعية حق زوج حبيب
شهيد (بان شيشيك).

- هن صانعات الرجال أسيادا والأطفال رجالا كما مر عن الأم هايماء .
هذا ما لم يكن ماكثيات كـ (أيتالون) المسلمة في الشرق أو دحلابيات كـ
(كنجاجول) بنت أخ (أيتالون) بنت جومشتكين مفسد القصور؛ فضلا عن
البيزنطية (ماريا) الصليبية ودحلبتها على توغورت في الغرب.

- لعله يذكر من نساء القبيلة أيضا العجوز المقتولة، مُبْتَزَة أيتالون بما
تعرف من أسرارها الإجرامية والجنسية. كما تُذكر الداية؛ إيجيشا. من
كلام بعضهن في خيمة اعتقالهن في انقلاب العم الخائن (كورد أوغلو) :

أيكز : كورد أوغلو أطاح بالأعراف وهدم التقاليد.
سلجان : إلى أين أوصلتنا نحن الكايلار يا (كورد أوغلو) ؟

هايماء لكوجي ربيبتها اللانذة بها كطفلة :

ابنتي الجميلة كوجي لا تخافي

خوفنا يفرح الظالمين

^١ الحلقة ٦١ ، توقيت ١ و ٣٢ تقريبا

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
يجب أن تبقيين صامدات
في إيمان سيدنا نوح في الطوفان
وسيدنا ابراهيم في النيران
خلصهما الله
وسيخلصنا من هذا البلاء
وكما أوصانا نبينا الكريم
ندعو الله ونسلم له الأمر"

وفي موقف حليلة) تحت سكين القريب العدو (كورد أوغلو) وخنجر
القريب المضطر (توكورت) في حلقة الانقلاب نموذج نسوى كايي
سلجوقى آخر يعد.

▪ **الابنتان بالتبني في الكايا (سلجان) وكوجي (چوكتشكا)**
Jokatshika. المدللة بـ (كوجي ربييتا سليمان شاه وهايما، بعدما
كان من القصاص من والدهما (ألب تكين) في القبيلة وَفُق المجلس، بقرار
سليمان شاه. القصاص الذي أحرن سلجان زمناً وعقد مفهوم الحب لديها..
▪ **چوكتشكا (كوجي تدليلا) :** في سَمَتِ البنت البسيطة الساذجة، محتاجة
لبديل لحبها اليائس لـ أرطغرول. تنازلت عن حقها شبه المقرر في
التزوج بـ أرطغرول. تنازلت عن حبها هذا حبا له؛ لعلمها أن قلبه مع
حليلة، قانعة اضطرارا بأخوته العُرفية لها ولأنها لا تستطيع له الإنجاب.
عاهة أصابتها لدى افتدائها له هو في هجوم غادر. تنازلت بشرط قولها
لحليلة:

"لقد تنازلت عن حب أرطغرول لك يا حليلة
لعلمي أنك توأم روحه
وليكون له النسل الذي لا يمكنني
لكن اعلمي

لا تُحزني أرطغرول أبدا
فلئن أحزنت قلبه يوما ما
لأقتلنك بيدي هاتين".

أما افتجاعها بخبر أسر المغولي تانغورت لأرطغرول يوم التنكيل الأكبر
بالكايا من هؤلاء القساة فوق الوصف وفوق طاقة ممثل على المحاكاة
والتقمص. أزعم أنه صدر عن كوجي وإن كان فوق قدرات كوجي
وحليمة وهايما مجتمعات.

تُستخدم بواسطة متأمرى قبيلة الدودور؛ فتخطب لتوتكين من قبيلة
الدودور/ وسيلة طيبة لغاية سيئة. نفس الغاية من محاولتهم تزويج
كونجاجول الديدورية لجندجو من الكايا. استأمرت الأم هايما البنت

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
كوججى فى قبول الخُطبة، فما وافقت حتى- كقولها- تستأذن أرطغرول
مفوضة - فى الحيرة نفسها - الأمّ هايمى فى هذا القبول الصّعب^١. دانت
چوكتشكا بالحب - زوجة - لتوتكين، وإن لم تنج من وخز ضمير بسبب
وشايتها له بغريمها المحبوب الأحبّ ومن إليه.
ثبات وولاء لدرجة الاستشهاد:

وفى حماسها له فى مواجهة نويان المغولى يقتلها فتثور رجولة توتكين
كما ذكر نويان ويقتله بعدها مُقرا بنخوته. وإذ سقطت چوكتاشا وتوتكين
شهيدين صدحت الخلفية من العروسين بحوار عاشقين:
- **هى:** لست آسفة والعمر كان منذورا لك : علّمتنى الحب. لا حب بنت
بلهاء ولكن حب امرأة مكتملة.
- **هو:** بكِ كانت شجاعتي وجلدى وحسبى أننى كنت فداءك وأننى لن
أفترق عنك أبدا.

سُحب جثمانا الزوجين العاشقين إلى مخيم القبيلة، ممدّين على زحافتين
يجرهما زوج من الخيول فى مشهد جنائزى مهيب. لعل المنظر مع
الفارق يذكرنا بمشهد نقل شادى عبد السلام توابيت مصرية من مهاجعتها
فى البر الغربى؛ أو بمنظر هكتور يسحب أخيل جثمانه على الأرض
خلف عربته الحربية - وهو ابن عمه^٢.

ثبات وتحول وولاء لدرجة الاستشهاد فى شخصية كوججى:

وفى تأمل فى سلوك كوججى شهدنا ثابتا ومتحولا ومُتَحَيِّرا كثيرا فى
شخصيتها : تحولت عاطفتها من الكايا إلى الودور قبيلة خطيبها توتكين بما
يوعز بأنه تحول عاطفتها عن أرطغرول إلى توتكين ؟ (نهاية الحلقة ١٠٢)
ربما؛ بل رد فعل مؤكّد لرفض أرطغرول الاستجابة لحرّ شكاياتها العاطفية منه
له فى خيمة زوجته حليلة قبيل ذلك بقليل. تحول عاطفى أو رد فعل صدمة،
سعدنا فى الوقت نفسه لصيرورته إعلاءً قيما نبيلاً فيما عددها سفارة نية
حسنة لرأب صدع القبيلتين. تحول وصدمة وإعلاء لم نفق منهما إلا على
كوججى تكاد تلقى بنفسها فى الجحيم حين لم تطق إخراج الأم هايمى
لأرطغرول من القبيلة مصاب اليد، وتبعته غير مبالية إلى حيث يكون وأنّى
يكون، والمغول له متربصون وبه محيطون، يدعمهم - حتى - واحد من
متمردى القبيلة؛ بل متمردان خائنان من القبيلتين: حمزة وجواباش. سلوك

^١ الحلقة ١٠٨ مدبلجة .

^٢ فى فيلم طروادة Troy - إلى مافى الفيلم من إنسانيات صغيرة ؛ وهذا مالم يعدم تماما حتى من المغولى البالغ
البالغ الهمجية نويان فى حق الترك فى مسلسل ؟ أرطغرل . اعترف اليونانى أخيل بفضائل لعدوه وتكرم
بتكرامات أخرى رغم العداوات ، وذكر لقومه هو دناءات قادة وومؤججى فتنة / فيلم طروادة لوارنر بروس
. Warner Bros Pictures , A Time Warner Company

جوكتشا وراء أرطغرول وسط النار هنا وسلوكها المشابه الخطر وراء أرطغرول في عقر مسكن زيجه في مجتمع قبلي - إن لم يكن جنونا فهو أقرب ما يكون إليه: ولها (كولمة الأم لولدها أو الطفل لأمه) أو هو بعينه الهيام الذي لم يبرحها حين استأمرتها الأم هايمًا في الخطبة لتوتكين فلم تقطع برأى حتى تستأذن (تستشير) - كما قالت - "أخي أرطغرول" مفوضة في الوقت نفسه الأم هايمًا باعتبار أن ما يخرج من فمها محض الخير. ولها أو هيام (حيرة)؛ أوتبل في الحب حين يجاوز العشق فيسقم الجسم ويكاد يجعل العقل يشت^١ كوجي المذبذبة من بعد وخز ضمير لوشايتها بأهلها جعلت ولاءها الأول لزوجها توتكين؛ وها نحن نشهد تواترًا أثبت ثوابت شخصية جوكتشا/ كوجي الزوجة، ولاء لدرجة الاستشهاد في موقفها مع توتكين الزوج إزاء قاتلها المغولي نويان، وفي موكب سحب جثمانيهما معا في المشهد المهيب هنا.

■ سلجان: أخت أكبر لكوجي. ربييتا سليمان شاه والأم حليلة. دأبت على إشراب كوجي كرهما في البداية. الحب عندها لم يكن كما يحلل علماء النفس: فرح+استثارة+عار؛ ولو أنه - مع النضوج - فاق حب علم النفس روعة وصار فداء يقرب من العبادة.

كانت اتخذت زواجها من جندجدو بن سليمان طريقًا لميراث السيادة والانتقام من سليمان شاه. لماذا لأنه سبق أن أعدم والدها ولم تقبل أنه كان قصاصًا وحسب.

تعقد الحب والموقف برمتها بحرمانها من الإنجاب ثم بطولوع غريمة جديدة هي حليلة بنت السلاطين التي أحبها أرطغرول أخي زوجها وقد كانت تريد تزويج كوجي منه ليستتب لها أمر السيادة والانتقام لأبيهما. كلتاهما تورطتا في المفهوم القبلي الوصولي بادئ الأمر (تملك+تشفى+انتقام) وكما رأينا لدى الدحلابة كنجاجول مرتين فضلًا عن عمتهما القتالة المقتولة أيتالون.

كان مبدأ تورطات سلجان الآثمة محالفتها الخائن كورد أوغلو ضد الأسرة وبدافع ملتبس آخر برغبتها في مفاداة زوجها جندجدو من خطر الموت لدى خروج سليمان وبعض مقاتليه لعقاب كاراتوغار خاطف زوجها وقاتل رجاله في قافلة مبيعات القبيلة.

زاد نارها استعارًا تعريف جندجدو لها بمحتقرتها حليلة سلطنة وعندها تحسست سلجان بطنها العاقر. حقدت وتأمرت مع (ذيل الذيب) مدة طالت، من أخطرها افتعالها الحمل ورمي أيكز بإجهاضها واستغلالها الحكم

^١ تصاعد العاطفة في الحب من الصباية إلى الهوى إلى العشق إلى الدله إلى الهيام إلى الوله إلى التبل (حيث السقم وذهاب العقل) / هامش كتابي/ دراسات في الشعر العربي المعاصر ٢؛ وانظر العبيكان الإلكتروني.

^٢ عبد الحكيم العبد/التربية العملية: اقتراب عام وتناول في إطار تخصص اللغة العربية، نشرة المؤلف ٢٠١٢م / رسمًا على سهام راشد، ص ٨٣ شبكة أنماط المشاعر عند سهام راشد Types of Omotion

بجلدها ؛ بل إنها فى تصرف غير مفهوم أرسلت كورد أغلو لقتل سليمان شاه ليلة الاستعداد للسفر إلى أرض حلب وما عتمت حتى أرسلت جندجدو وراءه ليحبط القتل .

فى لحن ندم: . بدأت رحلة شفائها من الحقد على مربيها سليمان وهايما بعيد واقعة سم حليفها الخائن كورد أوغلو لزوجها جندجدو؛ وعلى كتف هايما فى لحن ندم تقول: "مع أم حنون وبجانب رجل مبارك .

كيف كبر الحقد فى داخلى؟! أمى". وفيما مر من قولها فى خيمة اعتقالها مع حليلة وأيكز وهايما مثال آخر؛ **والى أن علمها (ابن العربى) التوبة** وصلحت توبتها. فطنت قبل غيرها لمؤامرة (أيتالون) وظل الجميع مسيئا الرأى فيها إلى حين - توصى الأمُّ هايمة ابنها جندجدو خيرا بسِلجان (لايطلقها ويزورها ويطيّب خاطرَها مرات).

تتهم سِلجان أيتالون عن حق مقارب ولكن بلا دليل بقتل العجوز المتسولة وبأنها كانت عطر فراش السيد كوكورت قبل الزواج والتلاعب به وبالقبيلتين فى خيمته. وتضطر لمعاملة أيتالون بعملها لإثبات دعاواها وإن ظلمت باتهامها بمعاودة الإجرام والجنون لها ورفعت فى وجهها سقطات الماضى.

يُسكت عنها مؤقتا إلى أن تبتزها جنجاجول بحلية كانت سِلجان رشت بها تلك العجوز لإفشاء سر أيتالون مع زوجها قبل الزواج. تنذرها بتقديم الحلية. قالت العجوز إن أيتالون "كانت عطر فراش كوكورت قبل الزواج"؛ ولتكف سِلجان عن تهديد أيتالون وعن التنغيص عليها ضرةً فى زواجها من جندجدو. تستشعر جنجاجول دائما الخطر منذ تورطت فى سرقة الخاتم من مخدة سنجوز تكين وتسليمه لأبيها جومشتكين الطامع فى اغتصاب السيادة؛ وإلى أن يحين الوقت ويضيق التحقيق الخناق عليه، بقرينة أنه الوحيد المحتمل معرفته بسر خاتم السيادة بما أنه عمل فى القصور قبل، وله المصلحة فى الاستحواز على الخاتم .

قبلت (سِلجان) تزوج جندجدو من جنجاجول حتى لا يكون البديل تطليق جندجدو لها ولرغبتها فى إسعادها له بولد ولو من غيرها. وفى قمة تراجيدية موقف سِلجان (التائبة المجرمة البريئة هنا) تنسى التزامها الكفّ وغلق الفم وتتسلل لخيمة (جنجاجول) لأخذ الحلية التى تبتزها بها. توفى فى العودة لخيمتها لكن دون الحلية. لدى مجيء جندجدو لليلتها. يسمع هذيانها لنفسها بصوت عال يعاتبها فى هذا يغادر الخيمة وتفسد الليلة.

تعيده هايما لوعده لكن تشغله جنجاجول عن خيمة سِلجان بكلم معسول بينا (جنجاجول) تخطط مع (أسفراسياب) التاجر الفارسى لخطف سِلجان

في القافلة. يستدرجها التاجر بزعم عيب في النسيج؛ وإذ ذهبت سلجان لمعاينة العيب المزعوم يشممها مساعده مخدرا ويحويانها سلة شغل. يجرح خطفها كرامة الكايا ويستفز جندجدو لإنقاذها، ويعود بنويان أسيرا تتنازع القبيلتان ممثلتين في جندجدو وتوتكين شرف القصاص منه ويقدم لسيف جندجدو في الساحة قبل أن يوقف التنفيذ بمفاجأة مقدم الوزير سعد الدين بخبر الصلح ولما يشف الغليل من نويان؛ وإلى أن يخرن نويان نهائيا بسيف أرطغرول.

ازدادت مكانة سلجان رفعة واستعادت حُظوتها عند جندجدو. يكلمها بروحه "سلجان" "سلجان"؛ بقدر هبوط أسهم المحتالة جنجاجول (زوجته الضرة) عنده وعند القبيلتين. في عز وجيعة الكايا بإفلات الصلح لواترهم نويان ومع ذكرنا من تكشفات لـ (كوكورت) عن (أيتالون) على يد بان كشك وسلجان "كانت تلاعبك يا خالي"؛ وفي سياق معاناتها من الحرمان من الخلفة تستشعر حملها. خبر آثرت به سلجان حليلة حليلة أول الأمر وهو بالحتم هدية مستحقة لجندجدو زوجها. خبر بالتوازي مع حقيقة حمل حلِيمها ومع رؤيا أرطغرول بولد منها.

سعادتان للقبيلة في عز حزن عارم. مع تداعي الأمور بمكائد عصابة (أيتاون) وفي شبه حلف متعاطف للحق من (سلجان) وحليمة) و(بان تشيشتك) ومتميمها (دوغان) تبدو (سلجان) كمن عاودها ما سموه الحاكة الأشرار وزوجها (جندجدو) نفسه (جنونها القديم) تتمسك باتهاماتها للحاكة الأشرار.

تسرُد تحت سكين جندجدو وتحكى مؤامراتهم وأخذهم عقدها لابتزازها لعلق فمها عنهم. ويوسع المجال لأكثر من تحقيق مما سيجعل الحاكة يخططون لعزل (سلجان) بدءا بسم (كوكورت) الذي أشعلت سلجان شكوكه بكلامها وباتهامهم (بان شيشك) بوضع السم (سمين في سم) على النحو الذي نسرده في شخصيات (أيتالون) و(جومشتكين) و(جنجاجول) و(بان شيشك).

■ **سالجان الظالمة المظلومة** في مسلسل أرطغرول؛ (منك الله يا أبا الدراما الثاني هوراس). المجرمة النائية التوبة المثقلة النصوح^١. المسكينة الرائعة^٢: لتعقد مشكل سلجان ضغنا على سليمان شاه لاقتصاصه قبل من أبيها وهو أخوه ثم لحقدها على حليلة التي آثرها أرطغرول على أختها الأصغر مربوبتها كوججي ولحاجتها لتشرِكها في توريث السيادة لنسلهما

^١ تعليقاً بالحلقة ١٠٣ مدبلجة.

دون سلالة سليمان ولحاجه جندجدو لأولاد يخيرها وتختار السماح له بالزواج من جنجا جول (رغم مخاوفها عليه وعلى القبيلة منها وممن معها في المؤامرة على الكايا من الدودور) كما سيلي. إلى ما كان من تورطاتها مع كورد أوغلو.

سينصفها السياق أحيانا كما في إقرار الأم هايمبا بصحة قولها وحتى بتقريعها لجندجدو وقت الفتنة الكبرى في مظاهرة الدودور المسلحة لخيمة الأم هايمبا وتبين صحة موقف أرطغرول بين القبيلتين وبين المغول^١. سيسعدا القدر بإنقاذ جندجدو لها من أسر خاطفها نويان القائد المغولي النذل وبمرحلة صفاء وحمل مسعدين لهما، مرحلة لم تدم إلا لتدخل سلجان في معاد تأمرى دفاعى لم يكن مفهوما ومن ثم عادت لما كانت توصف به من الجميع من الجنون. هذه الظالمة البريئة.

سيرتها في المسلسل قيعان وقمم. تحط بها الدراما إلى أسفل سافلين وتسمو بها إلى أعلى عليين. لو رأيتها تستأنف نائمتها والحضور يستغربون حتى اعترفت بتعاونها مع المتآمر كورد أوغلو وجندجدو غير محتمل. تريد أن يقتصوا منها بكل رضى، تنصاع لشروط التوبة من ابن العربى.

لو رأيتها تبتهل لجندجدو أن يقتلها وتسلمه الخنجر على أن يطلقها الثالثة {حلقة ٧٠ مدبلجة}. لو رأيتها وقد شعرت ألا مكان لها فى القبيلة تخرج إلى المجهول الذى أفضى بها إلى أن ترى الصليبي تيتوس الموتور لهدم القلعة متعطشا لقتل ولو واحد من الكايا، يصوب نحو جندجدو الخارج وراءها لبقية عاطفة منه نحوها رغم كل شيء، وكيف قفزت فى تلقائية تتلقى عنه السهم {حلقة ٧٠ مدبلجة}. لو رأيتها تتخلع فى لوعة مائة أم على جندجدو لصرخته والطبيب أرتوك يعالج عفن جرح ساقه بالكى مخافة الغرغرينة Gangrene .

رأيناها ضمن نساء الكايا فى حديد المنقلب كورد أوغلو ورأيناها مع جندجدو وهى أكثر من مطواعة بعد متكرر ما كانت فيه من شغب حاقد وتحالف مع الخائن. فى إطار القيم العليا للقبيلة عادت مطواعة عذبة الإخلاص لدرجة تساؤله من أنت ؟ يا امرأة هل أنت سالجان حقا؟. تنتظره مشغولة بخيوطها وهو الذاهب لأخرى ؛ تنتظره كبنلوب يونانية فى تعليقنا بعرضنا للحلقة ١٣٣ .

موقفها المقابل لموقف حليلة فى انتخابات السيادة على الكاي إبان اعتزام أرطغرول الرحيل بمن يرغب من المقاتلين. رغم المناقضة احتفظ بالنبل

^١ الحلقة ١٢٠ مدبلجة

والاحترام لحليمة ولأرطغرول. كل منهما وقفت في نساء القبيلة داعية وخطيبة في صف زوجها في فتنة سلت فيها الأسلحة وحيل بينها بواسطة الأم هايما .

■ **السلطانة حليلة وأخوها الصغير ياغيت:** هما في الأصل من قصر السلطنة في قونيا. هي بنت أخ السلطان علاء الدين وأبوهما نعمان أمير سلجوقى مطلوب في إحن عائلية، لم ينادها أحد من قبيلة الرعاة التي أترتهم بغير لقب السلطانة. أنقذهم أرطوغرول البدوى النقى الشجاع من يد الصليبيين. وأرادهم كاراتويغار بضاعة لتيتوس من فرسان الهيكل وليساعده للدخول لقصر السلطنة. تحول وفاء حليلة لأرطغرول إلى حب فزواج وحمل، مفضلة إياه - هو البدوى راعى الغنم - على خاطبها الأمير السلجوقى (أمير قصر سلجوقى شاعر) ولضغط أبيها قبلت في الظاهر مشترطة على الأمير سعد الدين إحضار أخيها الطفل (ياغيت) من قبضة الصليبيين. يُحضره (ناصر) وزير الأمير خدعة إلى أن يعيده إلى خاطفيه وفق مؤامرتة مع حراس المعبد .

تمرّض يسلم أبوها بزواجها من أرطغرول وسيظل حبها لأرطغرول حدسا بحياته في أحلك لحظات غياب أرطغرول وعودة مقاتليه ببعض متعلقاته عليها آثار الحريق وتسليم الجميع بموته. يزداد تمرسها بالقتال مع سائر نساء الكايا. يتحول عداء سلجان لها إلى مودة . تحمل حليلة من حبها وتقوم مع حداد القبيلة الصّناع بالسفر إلى قونية لتوصيل نسخة أعدتها من خرائط جيش المغول كان أعدها وزير علاء الدين قبل قتل المغول له ، ينقذ أرطغرول وبواسله (توجورت) وسائر المسجونين قبل تدميرهم لقلعة حراس المعبد وحرقتها. وفي السياق ينضم ياغيت إلى جندجدو لدى خروج ياغيت مجبرا مع الكردينال ويسهم في الحرب بالدلالة على الممر السرى إلى القلعة. يكبره الجميع بتدليل بما فيهم أفسين.

- لعبت (السلطانة حليلة) أدوارا مخاطرة عدة منها: توصيل الخريطة للسلطان (علاء الدين) في قونية - تطوعها لاستعادة دليل براءة (سلجان) من خيمة (أيتالون) وهي من هي زوجة السيد (كوكورت) في موقف توتر عال وذلك لدى خروج (أيتالون) و(كوكورت) لرؤية إعدام نويان الذى لم يتم. وقد عاد السيد فجأة لخيمته بسبب أزمة، ووجدها في هذا الموقف العصيب النبيل الدافع. صرفه عنها خبر مجيء (سعد الدين كوبيك) وحضور (بان شيشك) .

فضلت حليلة على (الأمير العزيز) أرطغرول البدوى برائحة راعى الغنم كما يوصف عنصريا عنده وعند الصليبيين والمغول، كما فضلت وفضل

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
أخوها الصبي (ياغيت) هذه العيشة البدوية على حياتهما فى القصور.
هنا وجدا الأهل والعائلة بصريح قولهما والتزامهما. (تيمة زواج بنت
السلطان من الأصلح ولو فقيرا تذكرنا بنفسها فى رواية توفيق الحكيم/
شمس النهار)^١.

حليمة أمام الموت: من أصعب ما واجهته حليمة - وإن شئت من أهون
ما واجهته - مواجهة الموت. من هذا فى وقت أسرها أثناء انقلاب (كورد
أوغلو) ثباتها العجيب تحت سكين (كورد أوغلو) وأمام خنجر
(توغورت). كلاهما - مع الفارق - لا يشك فى خطره. الأول لعدائه
وخيانته الثابتة والثانى لظاهر غيوبته الذهنية بسبب التخدير الصليبي .
انفرد بها الخائن ووضع السكين على زورها وابتزها بأخيها الصبي
(ياغيت)، يريد أن تدله على مكان صندوق ابن العربى الذى يستمات
صليبييا للحصول عليه.

قالت: لست خائفة يا كورد أوغلو. (يسلط الثانى لانتزاع الاعتراف، عل
الظاهر له من ذهنية توغورت يحدث قدرا أكبر من الرعب يحقق له
الغرض).

أخرج توغورت الحراس وهوب بالخنجر عليها. بصقت حليمة فى وجه
توغورت كأنها ممتعضة من انتسابه إلى القبيلة والدين مع أن هذا قمين
أن يتستفزه؛ بل طلبت منه أو تحدثه أن يقتلها، وإذا به يرجع خنجره إلى
جرابه ثمّت يسعدها بقوله: "سيدي أرطغرول يبلغك السلام فلا تقلقى.
سوف ننجو جميعا. لنصبر قليلا". لم يعصمها حبها وتفانيها المثالى من
بعض تصرفات حرجة كمعاونتها سلجانن فى أزمة سرقة خاتم الإوغوز
ولفرط غيرتها يوم علمت بنية سيد النشافدار تزويج ابنته أصيلهان من
أرطغرول والتي وصلت بها لحد رفع السكين بترقوة أصيلهان^٢ ونالت فى
الحالتين تقريبا من أرطغرول؛ ثابت إلى مصلحة الحلف القبلى الناشئ
بتوجيه الأم هايماء وسلمت بقرار أرطغرول، وإلى أن قرر عدم بناء
التحالف عل أمر شخصى وزوج أصيلهان من توغورت البطل المترمل
فى النخبة.

وقد اسوضحنا هذا أكثر فى شخصية توغورت قبل وفى أدائه الذى قد
يبلغ حد الإعجاز التمثيلى فى مبحث "على مقياسى تيدروف والقزوينى".
مثل هذا الثبات المطمئن أمام الموت تمثل فى غير حليمة من نساء الكايا
ورجالها، ومنه موقف (سلجان) فى حديثها شديد اللهجة مع الخائن نفسه

^١ مسرحية شمس النهار لتوفيق الحكيم، مكتبة الآداب ١٩٨٥ - المقدمة ص ١١، ١٢ ودراستنا عليها فى
مساق فى اللغة والأدب، فى الأدب واللغة، المعهد العالى للفنون المسرحية ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥
^٢ الحلقة ٢٢٤ مترجمة

وقوله التهديدى المعرض بأزواجهن:
سِلجان : "شرف لنا أن نكون أراملهم" .

قابل بين موقف تين المرأتين وموقف (كورد أوغلو) فى الموقف
والحوار المقتضب التالى:

سليمان (بعد إعادة مجلس الحكم السيادة له وإدانة المغتصب كورد أوغلو
الشقيق الخائن):

- هل لديك ما تريد قوله ؟
- أعمالى و بطولاتى .. تعاهدنا ..
- بطولاتك توجت بخيانة
- تعلمت تبرير ذنوبك من حراس المعبد
- : هل عندك ذرة شرف أيها الديوث؟
- أطلب الرحمة
- نفس الرحمة التى أعطيتنا إياها
- لمحاربينا الذين قتلتهم .. حيث وحيث وحيث
- أطلب الرحمة للمرة الأخيرة . دعنى وحيدا فى بئر لكن لا تقتلنى،
- أرجوك .. سيدى .. سيدى لا تقتلنى أرجوك . (يجر لساحة الإعدام على
- وقع طبول الإعلان . يقرب من (القرمة) وسط الصيحات: خائن خائن ..
- اقتلوه... يقاوم الإبراك لقطع الرأس .. يبرك عنوة بركلة) .

سليمان :

-تعاهدنا كما تقول ولن أخلف عهدى. لن أقتلك بيدي (ويعطى السيف
لأرطغرول) .

- كورد أوغلو: (يتشهد) .
- أرطغرول : بسم الله .. (وبيده الشمال) ..
- كورد: (تسقط رأسه أرضا) ^١ .

*كانت وفاة حليلة فى نفس سنة وفاة أرطغرول ١٢٨١م، إبان
اضمحلال الدولة السلجوقية، مخلفين أبناء أوصاهم أرطغرول بترك
السيادة لعثمان من بينهم وليسهموا معه فى إقامة أركان الدولة العثمانية
التاريخية.

الداية إيجيشا: مساعدة الطبيب الصنّاع أرتوك. أمينة ، تعرضت لضغوط
منها تهديد سالجان لها فى أمر امتناع حمل كوججى بسبب طعنة ومنه

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
 الدكتور عبد الحكيم العبد
 ضُطَّ إيتالون عليها لتعرف عاطفة كوججي الساكنة تجاه أرطغرول
 وأنها غير مرتبطة بسبب هيبة الشبان من بنوتها لسيد الكايا سليمان.

❁ من أبرز شخصيات الكايا بعدَ سليمان شاه وهايما وبقية نساء القبيلة:

▪ أبناؤهما دندار وأرطغرول وسنجور تكين وابنهما بالتبني جندجدو-
 فضلا عن دوندار الذى أبلَّ من مَرَضِ إصابة فادحة. عارض دوندار
 الأخ الأكبر جندجدو فصفعه وظل متمسكا بتأييده لوجهة نظر أرطغرول
 وحثت هايما بصواب رأيه وبحقه فى الرحلة مع أرطغرول . سيلى فى
 الغرب البيزنطى حقا وإن كان ثم مأخذان عليه متأخرين فى عهد
 أرطغرول وعهد عثمان شاه بعد رحيل أرطغرول .
 ▪ دوندار: أخ لأرطغرول له بطولة فى طفولته ونماء فى القبيلة . كلف
 بالسيادة بواسطة أرطغرول ودشنته هايما فى الغرب اليزنطى .. عاش
 محنة أسر أرطغرول وانهيأر التجارة وإحاطة الأخطار فقبل صفقة
 الاضطرار ببيع السوق (وَفَقِ صفقة الثالث: أيريس/ سعد الدين/ بهادر)
 حتى عاد أرطغرول وتحرك بجيوشه الثلاثة وطل موكلا بمهام إبان فتنة
 قتل تكفور إلى الي تحرير كاراسيجار. تجربته فى حب النظرة الأولى
 اصطدمت بكون جونيلى هى ابنة أجار حليف أورال. نُصِحَ ولم ينتصح
 وأفاق متأخرا تحت سيوف البيزنطيين فى فخ هنئى فيه فاسيليوس بنصر
 رخيص وأقام بعده فاسيليوس على دوندار حفلا همجيا بين جنده والعامه
 وليساق دندار هدية للامبراطور كما قال فاسيليوس وليسقط دوغان باسلا
 وينشهد على نفسه فى المخيم يوم حزن عظيم من جوار ونحيب ونهنية
 وترمل. حرر دندار من أيدي البيزنطيين وقضى على ألف مقابل دوغان
 وأصبحت القلعة فى حكم المفتوحة؛ ونفذ دندار بنفسه إعدام جونيلى فى
 نفس الوقت الذى أطاح فيه أرطغرول برأس أبيها أجار وتولى فيه بامسى
 رأس تيهو. عاقبه ارطغرول على ذنبه الذى ندم عليه فى اليوح لابنة
 أجار - عاقبه بالعزل من السيادة ومن أمور أخرى. وتذكر القصة تورطا
 مزريا آخر لدندار فى العهد العثمانى لاحقا.
 وما زال لنا مع زلة عشق دندار جونيلى هذه عناء نتجشم ذكره تحت
 اسمها واسم أبيها أجار فى قبيلة التشافدار.
 ▪ ألب تكين : أخ سليمان شاه . ألب هو المقتص منه سمي (كورد أوغلو)
 فى استغلال شدايد القبيلة للخيانة والتمرد (ألب تكين) والد الريبيتين
 المتوافيتين سلجان وكوججى .

■ **أرطغرول:** البدوى الأصيل ، لم يفسده ترف أو سياسة . أرطغرول قِزْمُ أقرام .. منازل تيتوس صليبي حراس المعبد ونويان قائد هولاكو المغول فى الشرق؛ فضلا عن أيريس القِزْمُ البيزنطى فى الغرب^١ . أنقذ بنت السلطان حليلة وأخاها ياغيت وأثرته حبيبا فزوجا. طال تصديه وتتابعت انتصاراته فى صراعاته المريرة الامتحانية مع خونة قبيلتيه (جومشكين من قبيلة الدودور الأوغوز الأخوال أنفسهم ، فضلا عن عم له كان بمثابة (صليبي تركمانى)، كما نقول اليوم (الصهاينة العرب). ومع الصليبيين والمغول وقع أرطغرول بين عداوات هؤلاء وعداة قطاع الطرق ومنهم من استأجره ضده خصوم من البيزنطيين والترك . فضلا عن نخبته المتفانية تحت قيادته كان له من (أكتولجالى) حميم آخر يبثه همه وحرزته وآماله فى العدل وخدمة الدين ونصرة الضعفاء .

عانى التعذيب والصلب والتمسمر بجذع شجرة عند المغول وسائر ضغوطهم - حتى بقتل فتاة لديهم - فضلا عن إغراء نويان له بالمكانة طيلة {الحلقات ٨٦ - ٨٩}. المعاناة التى أثبتت باجتماعه فى كهف ابن الغابة (چكىلى) بأبطاله الثلاثة المنفيين: (عبد الرحمن) و(دوغان) و(بامسى) فى ضارة نافعة. خلص نفسه بالعمل الجاد وبيصيرة سابقة وبصبر وقدرة على إقامة الدليل القاطع - من عديد ما حيك له من مؤامرات شيطانية مشيطة له بالزور والبهتان، مصلحة أو حسدا للحسد وحسب.

ينقل قبيلته لأرضه فى الجوار البيزنطى بمراسيم من السلطان علاء الدين وبعزم مؤثرته حليلة . يغادر قبيلة أخواله الدودور مع نخبة ممن يرغب من القبيلتين، تاركا الدودور لضعفتها وأشرارها ومصيرها الأسوأ مع المغول بعد لولا أن بينهم الأخ الحميم جندجود. يعانى أرطغرول أيضا الخائنين (أورال) و(سعد الدين) ويكاد يموت فى أحد فخاخ نصبت له فى غرب البلاد كما أوردنا. فى مطرد صراع نمور وثعالب فى الجبهتين الشرقية والغربية. اطرده التوفيق لـ أرطغرول بفضل ذكائه واحترافيته القتالية ؛ وحتى بإنسانيته التى لم تُعفه حيناً من الوقوع فى خُدعة هنا أو هناك .

■ **وفى جبهة بيزنطة:** يُحكم أرطغرول ونخبته الأوضاع فى قطعة أرض الترك المستعادة (ليكوجوك) إذ يسير على سياسة اقتصادية (بمشورة ومعاونة الكرمانى صاحب منظمة إصلاحية اقتصادية موازية) وسياسة

^١ تعليقاً بالحلقة ١٠٣ مدبلجة

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبيلة نحو الدولة الوطنية

تعليمية دعوية (بواسطة الدرويش وفق طريقة الشيخ أحمد بيسوى؛ ترعى وتفقه مؤلفيه فى الإسلام من عبيد البيزنطيين) إلى جانب سياسة أرطغرول الدفاعية بطبيعة الحال. يصلى أرطغرول ونخبته ويزرعون شجرة ويرفعون علم الكايا. ويولون صوب الأوغوز. فى عودته المؤقتة للأوغوز تتداعى أزمة عصابة أيتالون، وما تكاد تُحسم حتى يعود إلى ليكوجك ومعه حليلة حاملا ونخبة من يصلح للأرض الجديدة من الأوغوز، حسب وصية ابن العربى. هنا تصدى لأورال التشافدارى المتحالف مع البيزنطيين ولليزنطيين حول الخان التجارى وقلعة كاراسيجار. هزم فاسيليوس بعد مؤامرة قتل الحاكم تكفور وأنقذت ابنته هيلانة من مؤامرة فاسيليوس /پتروس/أورال ضد الطرفين؛ لكن خالفه أيريس مع كاترينا وسعد الدين غدروا تربصوا بالسلام وبحلف السلطنة فى (تلة الذئاب) بطريقة تظهرهم غير ناقضين للصلح؛ إذ دبر (أيريس) ملثما الفخ وموه أتباعه ليبدوا مصلوبين مظلومين ثم ينتفضون ويأتيهم الدعم كأنه فعل قطاع طرق . استفاد أيريس من تواصل كاترينا بسعد الدين واستغل عاطفة أرطغرول الإنسانية؛ فأبىد كل المقاتلين الشرعيين تحت قيادة أرطغرول عدا بامسى وأرتوك أنقذا طبا وعدا أرطغرول الذى أبعد محاربان بأمر دندار، وتعرضت لهما عصابة أخذ أرطغرول بعدها بواسطة رجال النحاس سيسكو ومساعده اللذين طبا أرطغرول ليكون بطاقة ربح فى الصراع القائم استكثارا من الذعب ولابتزاز أيريس الذى أسكره حُسبان أطغرول محترقا بقدر ما فجع الكايا والدودور والتشافدار الموالين. زودا أرطغرول ب وأوصلاه إلى قبائله بمعروف لن ينساه أرطغرول كما وعد ولغاياته الخيرة بحسب ما نعرف.

صورة مباينة لصورة كهف چكىلى. أما هزيمة تلة الذئاب فقد استعاد أرطغرول بعدها زمام المبادرة والمفاجأة بطلبه إخفاء خبر عودته وما يكاد حتى يواجه بمتاعب أشد: تحالفا من أيريس وسعد الدين وبهادر وله زوجة شريفة كزوجة أورال؛ فضلا عن تاجر عبيد وعن عصابة قطاع طرق ، مما غيب أرطغرول عن شركائه: من هاجر معه من الكاي والدودور ومن ناصره وناسبه من التشافدار.

فى غيبته وفى غيبة من توغورت أيضا فى جبهة أخرى أوشك الحال بديندار وهايما على بيع السوق بذهب حلف شر مستطير من أيريس وسعد الدين وبهادر مما عنى رحيل الأوغوز إلى حيث كانوا مع جندجدو وسنجور وأن تُترك أصيلهان الرائعة لفرها بين فكى سعد الدين وبهادر؛ والأخطر ضياع دماء الشهداء وحلم أرطغرول . فإنه ما يكاد يعود بجيشه من العبيد الذين حررهم مع نخبة منهم ويضمهم إلى

جيشى الأوغوز والتشافدار ويمسك الزمام حتى أنهى بأعمال نبيلة وصاعقة السيطرة البيزنطية على الخان التجارى وعلى قلعة كاراسيجار وحتى على بعض الكنائس؛ كما ضرب أرطغرول الحلف الجديد للثلاثى أيريس سعد الدين بهادر المتبزنط هو الآخر؛ ووفق منهج سورة التوبة بالبراءة من الجارمين العوديين كما ذكرنا إلا من رجع منهم ومن أبلغه مأمنه.

■ أرطغرول فى الأوغوز وتطور وضع جومشتكين ونويان وتانغورت وأرطغرول:

■ قبل واقعتى الغرب هاتين كان أرطغرول ونخيته وقبيلته قد أسعدوا ببشرى ولده فى ألم أحوالهم النفسية فى الجبهة الشرقية لما تجرعوه من مرارة إفلات واطرهم نويان بتدخل سعد الدين كويك ، تنفيذاً لشروط صلح الدولة مع المغول. نويان الذى لن يصح منه صلح وكذلك ذو القربى الألد جومشتكين. وفى معركة أسود ثلاثة يلقى الخائنان مصرعهما. وتشفى صدور قوم مؤمنين .

■ ضيقت هايمًا خناق التحقيق على جومشتكين كما ضيقته على أيتالون وكنجاول فى واقعة سرقة خاتم الأوغوز من خيمة سينجور. وفى مبارزة تدريب وحسب يعرف أرطغرول (جومشتكين) قدره وحدود قدراته أثناء مبارزة تجريب تدريبي فحسب ؛ عله يعقل حتى كانت المبارزة الرهيبة شبه المتكافئة مع أرطغرول نفسه: تعلن إدانة جومشتكين وأيتالون وكنجاول بسرقة الخاتم طمعا فى الإمارة وبقتل أيتالون السيد كوكورت وزوجته الأولى (دورا) مع توريط ابنته ورغبته فى إهانة الكايا . وبحسب خطة حازمى الكايا (يضر المكر السئ بالمكر الطيب) ويخر جومشتكين صريعا فى النزال بحضرة قبيلتى أوغوز موحدتين؛ ولينال قصاصا فعليا هو باقى عصابة إيتالون حين تحيط بهم الأدلة .

■ أما القرم الثانى نويان فرغم سابق هزيمة لم يسعه فيها إلا أن يتفقد قتلاه فى ثورته الهمجية المعروفة لدرجة أمره بقتل جنوده المنسحبين وذبحه أحد مصابيه وهو يطلب المساعدة، ثم هو نويان يطلب المدد للعرض من قائده الأعلى أوجاداي ، بينا هو محقود عليه نويان من أقوى مقاتليه تانغورت الطامع فى القيادة، الناقم من أسلوب نويان الباطش الغشوم المصطع مغوليا بعامه ؛ فإنه - ولدى هزيمة نويان فى معركة تخليص سلجان بيد الثلاثى جندجودوتوكين وحمزة باعتبارها معركة شرف - جُرَّ نويان أسيرا ونجا عنقه مؤقتا من سيف جندجودوفى ساحة الإعدام فى مفاجأة ظهور سعد الدين كويك فى ركبه بخطة صلح .

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
تظهر مطامح تانغورت إلى أن يخلف نويان على القيادة ويشدذ الأمير
سعد الدين مطامحه على أمل أن يقتل له - وهو المغولى - نويان المسرح
من القتل بموجب شروط الصلح ؛ لكن تانغورت قتل في نزال مع سنجور
تكين ؛ وإلى أن يثبت للكافة لا جدوى مصالحة نويان يلقي مصرعه في
مواجهة مريرة مع أرطغرول .

■ عاش أرطغرول بعد نكسة وادى الذئاب في معارك مع البيزمطيين ومع
قطاع طرق خطفوا زوجته وابنه، وفي موضع تمريره بواسطة مساعد
تاجر البيد (سيمكو) تبشره - في قعر هذا الضنك- أطياف أفخاذ الأوغوز
بابنه عثمان بعده على رأس ملك عريض. مات أرطغرول المحارب
الصنديد، المصلح مدنيا وتعليميا، مينة طبيعية وهو الذى عاش عرضة
للقتل في متواصل المعارك. جاهد لصون السلم بين البيزنطيين والترك
حت لقد أضاف تكفور الحاكم البيزنطى نفسه عند أرطغرول وشهدت له
هيلينا ابنة تكفور ضد خونة الصلح البيزنطيين أنفسهم كما سنفيز في
شخصية تكفور.

قضى أرطغرول تاركا للكايا وطنا مستقلا ينهى فترة ضيافتها عند
الأحوال الديور وغيرهم وواضعا أساس الامبراطورية العثمانية من
بعده؛ وفي سيرته وفق المسلسل رفع من حسن التقاليد وروح العدالة
ووصية لأولاده أن يبقوا مع أصحاب العلم والصالحين.
مع تهاوى الدولة السلجوقية توفى أرطغرول وزوجته حليلة سنة ١٢٨١
م، موصيا بنيه بحب العدل وبالتزام العلماء؛ ولعثمان من بينهم بالسلطة
من بعده .

■ (جندجو): الابن بالتبنى لسليمان شاه . وقع تحت شريّة زوجته
سلجان قبل توبتها وبين مؤامرات كورد أغلو (ناب الذئب) الذى أوغره
عدم تنفيذ مؤامراته ضرب سيادة سليمان شاه بسيادة لجندجودومن ثم حمل
سم (بتروشيو) رأس قلعة حراس المعبد ودير سم جندجودوبه.
نجا جندجودو وكان أن أوعز إليه سليمان شاه أن يجارى ناب الذئب
المحتال لانتزاع السيادة إلى اتضاح خيانتته وإعدامه . نبهت واقعة سم
جندجودوسلجان وحاولت طعن كورد أوغلو ومن ثم ذابت أحقادها على
مربيها سليمان وهايما . جندجودو الرائع هذا لن يفلت من طعم سعد الدين
كوبيك هو وسنجور بتفضيل المرعى الذى هو أدنى على الغرب الذى
هو خير وإن كان ذا شوكة مع أرطغرول . آلت إليه سيادة الكاى بحسن
النية فى مشروعه الرعى بالإخلاق وبما لوث به يده من ذهب رشوة
سعد الدين .

ومن قبل يظهر جندجود وانضباطه وحكمته لدى أيلولة قيادة الجيش المشترك لتوتاكين الأودورى الإقل خبرة أثناء حربهما ضد المغول وما لايسها من غياب أرطغرول وغومش وما تفاقم فيها من حُكم بالنفى على الأربعة الكايين: حمزة وعبد الرحمن وبامسى وتوغورت، وبما تلبس أيضا من دهاء الخائن جوجاباش إذ طعن حليفه المغولى بوركلو كأنه ينقذ مختانه ابن تركيته جندجود. يعود القائدان - دون طلبتهما أرطغرول - ظافرين ببوركلو مفتاحا لكشف خائن القبيلتين وليساعده جوجاباش على الهرب من الأسر قبل أن يقتله بنفسه حبكا لذوره الخياني.

ولتعقد مشكل سلجان وحاجته لأولاد يخيها وتختار السماح له بالزواج من جنجالول (رغم مخاوفها عليه وعلى القبيلة منها وممن معها فى المؤامرة على الكايا من الدودور) كما سيلى. زواجا وسماحا لم يفعلا بمجرد اتضاح ضلوعها فى مؤامرة أبييها وعمتها القتالين الطامعين فى الإمارة. نقطة تحول هائلة أقر فيها جندجود لسلجان وما عاد ينالها منه أى مكروه.

سيسعدها القدر بإنقاذ جندجود لها من أسر خاطفها نويان القائد المغولى النذل وبمرحلة صفاء وحمل مسعدين لهما ، مرحلة لم تدم إلا لتدخل سلجان فى معاد تأمرى دفاعى لم يكن مفهوما ومن ثم عادت لما كانت توصف به من الجميع من الجنون. هذه الظالمة البريئة ، كما نعاود تحت اسمها خاصة. وقد بشرته بحمل وسع من ابتسام الدهر لهما وللقبيلة مع انفراج الغمة بمقتل أيتالون وإعدام جومشتكين وهروب كنجاجول إلى سعد الدين ونويان فى تأمر جديد .

■ **سنجور تكين:** الابن الثالث لسليمان شاه وهايما . غاب عن الكايا سنين طوالا وظل يعمل دون بوح لخدمة القبيلة فى خيل أوغاداي بن جنكيز خان إلى أن أنقذه أرطغرول مثننا وتم لأم جرحه بالكى ولينضم مع أخويه إلى دفء الأم هايما وطعامها الموعود . شاركهم سفرة ظلت ملعقة سنجور تكين حاضرة فيها فى انتظاره على الدوام لأن الأم لم تسلم لحظة واحدة أنه مات (قلب الأم !!). حمل ختم سيادة الأوغوز لتسليمه فى وقت مناسب للكايا . واستدعى من أجله أرطغرول وسلمه لأرطغرول (الحلقة ١٣٣).

ضعف سنجور مرة بخدعة سعد الدين فى محاولة انقلاب على علاء الدين وبدا لى كأنه يناوى أرطغرول فى هجرته نحو الغرب البيزنطى الذى وافق فيه أرطغرول السلطان لأمر أعظم من مجرد القطعان والمراعى الذى قنع به معظم القبيلة وأراده سعد الدين . فتن سنجور تكين فى هذه المناسبة كما فتن بمخبئة سعد الدين الأخرى بدفعه لقتل ياغيت

والتصدى لأرطغرول بزعم العدالة ومصالحة الدولة العليا. ترأس مقاتلى الأوغوز جميعا بعد رحيل أرطغرول وتورط فى تأييد أكشا سيد الدودور فى فتنة رحيل أرطغرول وكادد يتسبب معه فى حرب أهلية لولا تدخل هايمى السيدى كما ذكرنا.

توغورت ألب : ذو الفأس المقاتل، ثالث أربعة الكايا أبناء سليمان شاه أمضى وقتا طويلا فى خيل أوجاداي المغولى بترشيح قائده المحلى نويان لم يصدق قلب الأم هايمى زعم موته وظلت تحتفظ بمكانه وملعقته على السفرة حتى أحضره أرطغرول مع هدم القلعة. وكان يرأس السلطان بإخلاص إلى أن اكتشف وسقى ألوان العذاب من الصليبيين فى قلعة حراس المعبد أدمنه المخدر وحفزه كيهودا على قومه ولكنه تنبه شيئا وانحاز لقومه وكسر أغلالهم. تصدى لأرطغرول فى فتنة دبرها به سعد الدين بزعم تقديم أرطغرول وياغيت للعدالة عند السلطان. أصيب فى الاشتباك وأوقف أرطغرول نزيفه وبسببه صفت هايمى بطلها أرطغرول . وقد ذكرنا تورطه مع أكشا فى المقتلة الموشكة وقت رحيل أرطغرول. اعتزل الجميع حين حال أرطغرول بينه وبين قتل نويان المأخوذ أسيرا بواسطة أرطغرول إلى السلطان مع ما لتوغورت من عذر لحزنه على حميه ديليبى وزوجته أيكز المحترقة بنار نويان.

عمل فى معتزله بالغابة ذئبا منفردا وفى ترصده لسعد الدين المفلت لنويان أول مرة غطى مقاتلى أرطغرول مما سبب نجاة حليلة والأم هايمى وأمكن أرطغرول من إرجاع جندوز الرضيع من يد مختطفه الخائن العامل لسعد الدين (بوغاتش ألب) . اعتذر لأرطغرول وعاهده وولى قيادة المقاتلين مع تولى (أرتوك) النيابة من أرطغرول. وليستمر بلاؤه فى حرب بيزنطىيى الغرب والعاملين معهم من القبائل؛ وزوجه أرطغرول من أصيلان هناك تسرية له من حزنه على أيكز.

توجرت: حامل الفأس عُذب مقلوبا بعجلة دوارة فى القلعة . تفننوا بسقيه المخدر وبغسل مخه لدرجة أنهم لقنوه اسمه ك (يهودا) كما أقنعوه . بعد إنقاذه مع المنفذين من القلعة مكث مدة يمثل خطورة على الكايا ومع التداوى فى القبيلة تظهر وحشيته إيجابية بمهاجمة الذين هاجموا أهله. كسر الأفعال وأنقذهم من السلاسل والإعدام المنتظر ويستمر فى أركان أرطغرول^١ . وجيعته فى بعده فى محبس الصليبيين تحت التعذيب محروما من خطيبته (أيكنز) استؤنفت مع عودته باستشهاد (أيكنز) خطيبته/

^١ الفأس من أدوات القتال تركيا وبيزنطيا ومنها فى إنجليزية الإلا شفق الروائية التركية : مشد وفأس و سيف أجادى الجانب ورمح

Mace , ax , saber and spear:

زوجته الفارسة. لحزنه المقيم عليها سعى قائده أرطغرول والأم هايما للتخفيف عنه بخطبة الموقفة (أصيلان) التشاقدارية فى الغرب على أن يظل معها لكونها سيدة التشاقدار.

عادلت وجيعتاه تين وجيعة (ديلديدير) أبيها فيها وهى فلذة كبده وذكرى أمها المتوفاة. حول توجورت وجيعته المزدوجة إلى إعلاء بإنجاز وعد ديليمير ب صنع سيف ليوم ختان الصبى (تورالى). تتردد فى الأفق صيحة الحداد الراحل وهو يدق على حديدته الملتهب : ازدوج الدق وامتزجت صيحة توجورت بصيحة أرطغرول "حى الله" "حى الله".
توغرت صاحب المحنة أو الامتحانات الأصعب فى المسلسل مكرها على دور (يهودا) فى القلعة وحتى فى المخيم فى محنة انقلاب (كورد أوغلو). توجورت حامل الفأس الرهيب انظره مبدىا روعة وفجاءة هو الآخر فى أكثر من موقف كموقفه لدى انصياعه التكتيكي لإرادة (كورد أوغلو) فى إعادة الكايا الشرعيين إلى القفص متجنباً سفك الدم . أمرهم : اتركوا الأسلحة . اشتبك مع جندجوبالأيدى وأعادهم حراس المنقلب للقفص إلى أن تحين روعة حاسمة أخيرة من (توغورت) يوم تكسيره سلاسل ذويه المراد منه قتلهم ك (يهودا) كما فى مبحث "على مقياسى تيدروف والقزوينى" .

تقبل (توغورت) حكم توتكين وجندجو عليه بالنفى طيلة لتورطه اليسير فى التحمس لزميليه الكايا المدينين - دون أدلة واضحة {حلقة ٨٩}.
. لم يغتر بإجراء نويان له ولثلاثة المنفيين (خلعاء الكايا إذا جاز التعبير) بالعمل معه "سيوفنا تصداً لو عملت بالمال" {حلقة ٩٠}.
سكن (توغورت) ظاهراً مشاعر البيزنطية العدو (ماريا) وأراد له أرطغرول بإنسانية الفارس فيه أن يعوضه عن حبه القاضى مع الشهيدة (أيكز) فى الشرق بحب اللطيفة الصدوقة (أصيلان) فى الغرب ؛ وربما جبرا لخاطر أصيلهان من رفض أرطغرول لعرض أبيها تزويجها منه بدافع الياسة ؛ بينا المخطط لتوغورت فى خان (سيمون) أن ماريا فى شغلها على توغورت تستهدف أن يقتل لها أرطغرول ثم تقتل هى (توغورت).

وقد نجحت فى توريطه فى إرسال رسالة مسمومة لأرطغرول كادت تقضى عليه فعلا . لعب عليها هو كما لعب على صليبيى المعبد فى الشرق بافتعال حنق على أرطغرول مظهرا - حتى لبامسى- كرها مفتعلا لـ أرطغرول وميلا لماريا ؛ وإن كان أخوها سيمون نبهها إلى أنه تركى لا يبيع ناسه وتذرت بكونها هى الأخرى لا تنسى أحقادها وليستمر الصراع صراع نمور وئعالب فى نفس الوقت إلى أن يقتلها

توغورت مع (فيليب) في مواجهة تحتمت لدى ورود خبر من (أورال) أن أرطغرول مات ويشكره (فيليب) على الرسالة المسمومة ومن فوره يعود (توغورت) (توغورت) ويفنيهما مع من أفنى في اشتباكين ؛ وإلى أن يحسم الأمر لدى عودة الحياة أو الإفاقة لـ أرطغرول بالاحترافيته القتالية ؛ وحتى بإنسانيته التي لم تعفه حيناً من الوقوع في خدعة هنا أو هناك .

وفي معركة بعد يحمل (سيمون) (ماريا) و(فيليب) إلى الخان وليتضح لـ أرطغرول دور (بابا الخان) و(سيمون) ، وفي ما سماه أرطغرول غزوة مباركة يطلب أرطغرول (سيمون) هذا حيا. ويجد العزب العزبات توغرت دفء قلبه مؤخرا مع (أصيلان). تشاركه في موقف تعبوى وتودعه بتأثر وتعطيه خنجرا هدية وذكرى لدى خروجه في حملة موازية لحملة أرطغرول بأمر السلطان. ولدى وصول الخبر بمصيبة قوات أرطغرول في تلة الذئب اضطلع بمهام الدفاع على رأس جيش (أصليهان) كما كلف دوندار بالسيادة. تعمق حقد سعد الدين عليه بخطبته لأصيلهان وقيادته لجيشها وحب جنودها العارم له فدبر مؤامرة السم التي أدخلت العروسين في نزع ليلة عرسهما ؛ لولا تتبع خيوط المؤامرة وعمل ترياق نجا به العروسان من موت محقق ونجت به القبائل التركية المؤتلفة من شر الفتن^١.

من رجال تورغوت في قبيلة التشافدار: كيررجا (عينه المقتول في مراقبته بهدر)- جالوس (بجواره في القبيلة لدى خروجه لملاقة بهادربقوات ابنه سانجار) - أتون ألب.

■ **ديليديمير وابنته أيكز:** صانع الأسلحة والأدوات صاحب الهجمة المذكورة "هجمة ديليمير الكاسحة بلا تردد بالهتاف المزلزل (حي الله حسبى الله). حداد بوبات قلعة فرسان المعبد في الفتح الكبير. شديد الولاء والوفاء مرهف الأحساس بالمسئولية في عاطفة وولاء إلى وشك ذرف الدمع ، مُشرب اليافعين قصص النبيل ، والبطولة ومن دروسه:

"في الدنيا الفانية

أبقى ما يبقى للإنسان

هو أمانة الإنسان".

ومتحديا المنقلب كورد أوغلو لدى محاولته شراء ولائه بينا هو في قيوده:

"سموك في صغرك (كورد أوغلو) توسما بذكاء الذئب

لكذك ناصرت الشيطان

^١ Bulum ٩٨ مترجمة

.....

اختصر وقل ما تريده

.....

لن أبايعك وإلا فالظلم يصبح مشروعاً
وخيانة عرف الأجداد الصالح سنة "

ومن قصصه للأطفال المستثارين لأدائه الحكوى الرائع :

قصة السلطان ألب أرسلان مع الامبراطور أرمانوس :

حكاها للصبيان بمحضر المدربة ابنته أيكز ذلك التركمانى العظيم (ألب أرسلان) قائد الأتراك البيزنطيين . ارتدى ألب كفته وخطب فى جنوده .
"مسعانا الوحيد هو أن تسود العدالة على الأرجاء" ..

انتصر فى النهاية لم يحقد على خصمه المهزوم أو يهنه . قال
للإمبراطور (أرمانوس): أنت الآن ضيفى؛ وأرسله إلى بيزنطة؛ لكن
بيزنطة ماذا فعلت بابنها الذى أحسن إليه المسلمون؟ حكموا عليه بالموت
وحيدا فى إحدى الجزر ؛ فإيا أولاد كونوا كالسلطان ألب أرسلان ". نجدة
وكرما .

قصة البطل التركى (كورشات) :

فى أربعين بطلا ضد عشرات الآلاف من الصينيين^١ :
ولما قضوا استأنف بعدهم النضال ضد الصينيين من الأتراك عشرات
الآلاف .

ختم بالدعاء بـ :

ألا تترك البلاد بلا مأذن

ألا تترك البلاد بلا راية

وأطفاله يؤمنون فى قمم طرب حماسى مستطير حالهم فى كل حكاياه .
*تذكرنا بقصص ديليمير هذه قصة الفارس ذى العين الواحدة التى حكاها
أرطغرول للطفل جندوز وطبقها على أسره أيريس بضربه فى اليسرى
بحجر فأصابه بالعمى . قصة الوحش ذى العين الواحدة - نقطة ضعفه -
وكانت وجبته ٥٠ خروفا ورجلين وقد هزمه البطل باساط بضربه فى
نقطة ضعفه المذكورة أولاً .

ديليمير: هو والد الرماحة الفارسة (أيكز) شهيدة الحريق الوحشى
والهجوم الهمجى للمغول على قبيلة الكايا مما أوجأها إلى أرض قبيلة
أخوالهم (الدودور) . من معانياتها اتهام سالجان لها بالتسبب فى إجهاض
مزعوم لها . لم يثبت تعمدتها . مكنت سالجان من جلدتها وبالغت . رقدت

البريئة مريضة بسبب هذا . يطببها ويسرى عنها وعن نفسه (ديليمير) . حتى إذا ما تابت سالجان توبة نصوحا واستسمحت كل من أساءت إليهم في خيمة انتظار القتل في انقلاب كورد أوغلو سامحها الجميع وأيكنز من ضمنهم.

عاش لها أبا وأما وقدوة قتالية بعد أن رحلت أمها واللذان ما فتئ يذكرهما.

لم يسترح للصالح مع المغول. يخرج يترقب المغول مع سنجور تكين . يشاهدان و يستغلان ما ظهر من وقعة ذات بين المغول المنسحبين : تانغورتيين ونويانيين . ينجو نويان بنفسه ويقع قتال بين الباقيين بزعامة تانغورت يورطون فيه سنجور وديليمير . . يقتل تانغورت ديليمير ، ويقتل سنجور تانغورت.

يُحمل ديليمير للقبيلة في أعنف صور الحزن والبكاء . يحضر سعد الدين العزاء سياسة ويكشف لهم بعض ما خفى من بواطن سياسته: (تعجلتم قتل تانغورت وكان مخططا له أن يقتل نويان فإياكم أن تفسدوا تخطيط الدولة).

يُحمل ديليمير إلى مثواه وسط تكبير صاوح ؛ وصدى أقواله ومواقفه تتردد في الأفق . عدت (هايما) مصرعه أول عقوبة على قبولهم الصلح الذي رأوه بغير عين الأمير سعدالدين غير مشرف وخطأ فادحا.

يُحمل ديليمير للقبيلة في أعنف صور الحزن والبكاء . يحضر سعد الدين الأمير السلجوقي المتواطئ العزاء سياسة ويكشف لهم بعض ما خفى من بواطن سياسته في تبرير مزعوم:

(تعجلتم قتل تانغورت وكان مخططا له أن يقتل نويان فإياكم أن تفسدوا تخطيط الدولة).

يُحمل ديليمير إلى مثواه وسط تكبير صاوح ؛ وصدى أقواله ومواقفه تتردد في الآفاق . عدت (هايما) مصرعه أول عقوبة على قبولهم الصلح الذي رأوه بغير عين الأمير سعدالدين غير مشرف وخطأ فادحا.

و(أيكنز) أيضا هي خطيبة (توغورت) الصابرة الملتاعة طيلة حقب تعذيبه وتخديره ويهودته في قلعة حراس المعبد (أرادوا بغسيل المخ تحت التعذيب والتخدير تحويله لـ (يهودا) لهم ضد قومه) ؛ وطيلة معاناته النوبات بعد إعادته . زوجته ووجيعته الشهيدة في حريق المغول . وجيعة تحتم مداواتها بـ (أصيلان) التشاقدارية بعد . كما ذكرنا تحت اسمه .

◼ من أركان الكايا البواسل نصرة لـ أرطغرول أيضا:

■ **دوغان** : من نخبة أرطغرول . الذى يثير فى محبة ومرح تندرا بمكشوف أمره فى عشق الخيالة الشرسة البداوة فى جمال (بان كشك) . استشهد فى معارك الغرب وخلفت بان تشيشتك له (دوغان) جديدا بشرى وذكرى معمدا إذا جاز التعبير بتكبيرات ودعوات رفيق السلاح والمثل القائد (أرطغرول) ومسلما شرفا وأمانة للعلم المقاتل البطل المرتجى (دوندار). تسليما يعدل فى روعته تسليمه بحكم قائديه توتكين وجندجو بنفيه بشتاء قارس إبان محنة خيانة هو برىء منها فى أول حرب مشتركة للأودور والكايا ضد المغول . لم يغتر بإغراء نويان له وللثلاثة المنفيين (خلعاء الكايا إذا جاز التعبير) بالعمل معه "سيوفنا تصدأ لو عملت بالمال" {حلقة ٩٠}. أقبل على الموت والسجن بعزم استشهادى نبيل إذ هرب فتاة قلبه الفارسة بانو شيشيك من سجن ظالم . سعد بتزوجها ، وأورثها طفلها بعد استشهاده. أعلن أرطغرول القصاص له بألف رأس بيزنطى مقابله وحده، فى نفس يوم ابتراء قلب بانوشيشيك برؤية أجار وجونيلى مقتولين قصاصا بالساحة؛ فضلا عن رأس تيهو وابتراء قلوب الجميع بالنصر على حملة مدد الإمبراطور وعلى كثرة من جنود فاسيليوس وتحرير دندار منها وشك رفع العلم على كاراسيجار . ولربما غلب عليها ضعف الأرملة واحتاجت لوقفة حزم من الأم هايماء فى مقبل الأيام.

■ **بامسى**: من نخبة أرطغرول. فى لازمة توقه لقتل الكفار وسمت العنيف المتغابى الذى يضحك له إن لم نقل منه أو عليه. دب الجبل بتعبير دوغان عنه فى المواقف. نزعتة استشهادية فى ولائه لقضية أرطغرول. كادت تذهب نفسه على أرطغرول حسرات، باخعا نفسه لظنه أنه أغضب قائده يوم مضيق الذئب. اعتذر بامسى بقوله فى المناسبة "رأسى فارغ يا سيدى" فوبخه أرطغرول تقريبا بقوله : إذا كان دماغك فارغا فلا يكون لسانك فارغا مثل رأسك". ظن بامسى قتل مقاتلى الأخوال مع توتكين ورأى أرطغرول: لا لدم القرابة. يزامن بامسى الأطفال فى الفصل ويتضحكون لأغلاطه فى دروس القراءة مع الدرويش ، كما يتضحكون من مثل قوله: ليس لى رأس يا دوغان أما أنت فليس لك دماغ ، وهل من فرق بين الرأس والدماغ.

من تعلمه صار صاحب حكمة وتوجيه ورع عليم مترصن بعد. عاش للسيف وللولاء للقائد مترفعا على الحب والزواج. لكن فى الجبهة الغربية ذهل لرؤية البيزنطية هيلينا وساهم فى إنقاذها وتوصيلها لأبيها الحاكم تكفور وساهم فى الثأر لها؛ هفا قلباهما لبعضهما حقا فى هذه الجبهة فى هذه المحنة التى طالت وتهددتها مؤامرات فاسيليوس/أورال/سعد الدين؛

فضلا عن وضع فاسيليوس له فى زنزانه السجن تحت طبقات سبع بصحبة صناديد يسمى (تيهو) يسميه بامسى المجنون يدخله معه فى صراع حتى الإنهاك أو الموت.

عمى هذا (التيهو) عن كل ما أطراه بامسى من محبة النساء (العشق) وربما عذره بأنه لم يعرف أمثال هايماء وحليمة وبانو شيشيك و.. و.. - وحتى هيلينا نفسها - وزاد فى وجاعه شماتته به لدى تخليها الظاهرى عن موصلته مسيبا بطلب القائد فاسيليوس الزواج من هيلينا. أسقم هذا بالذات بامسى وربما أوهن من قواه لوقت إلى أن أسفر عمل هيلينا من داخل القلعة مع خاتشادوريان/ألبين ومساعدته دمرول بالتواصل مع النخبوين سامسا وتوغورت، فضلا عن أرطغرول من تحرير بامسى مقابل تحرير فاسيليوس فى دورة فخاخ وفخاخ مضادة.

طول معاناته فى سجن السبعة الأدوار تحت الأرض ومن عابة غريمه تيهو فى النساء إزاء دفاعه عنهن ، وبعد ما كان من افتداء الترك له مقابل إطلاق فاسيليوس قائد قلعة كاراسيجار، أسهم بامسى فى ضرب دعم الامبراطور لفاسيليوس وضرب القوة البيزنطية فى القلعة نفسها ومن ثم فى تحرير دندار، وتوج كفاحه من تخويله برأس تيهو نفس يوم تخويل دندار بذبح جونبلى وقص أرطغرول رأس أجار قصاصا أبرد حزن الجميع على دوغان وهياً لطقوس خطبة هيلينا له.

أعلنت إسلامها وتسمت باسم حفصة وتزوجا وصار عرسهما تتويج صلح وبشير بناء وخير فى الغرب الساخن؛ لولا أن صراع الخيانات والدماء لم يتوقف (صندوق بندورا المؤامرات والفخاخ). وكالعادة حظى بامسى وحفصة بكتب كتاب طقوسى إسلامى على يد الورع المسعد ابن العربى وبزفة فروسية تركية راقصة أسطورية. لم تبرح العروسين ابتسامه وسيعه ولعلها كانت تطرح السؤال: من كان يصدق أن بامسى .. بامسى العزها متهرين السيف والولاء، صاحب الحكمة على الكبر، الساخر من العشق والزواج قبل. دب الجبل الذاهل من رؤية امرأة شقراء محمولة بين يديه كدمية مرعوبة، يصاب بالعشق والزواج أخيرا وبكل رضى؟ ولسان حاله يقول:

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر عيونك يعشق

لم يتردد وأصر على الخروج فى معركة وادى الغراب وهو عريس بحفصة. عاد مع المنتصرين ليزيد البشر ويفرح فرحا عارما لكونه صار عما لدى وضع بانو تشيشتك دوغانا جديدا؛ لدرجة خروجه بملابسه الداخلية ليشر بالمولود (كرة النور الذى جاء بطلقة واحدة من بانوتشيشتك كما ذكرت حليمة). أصابه عدم توفيقه فى حماية السيد

أرطغرول في معركة مع أيريس وغيره بنوبة اكتئاب انجلت بمجرد عودة أرطغرول بجيش العبيد المحررين والانطلاق مع جيشي الأوغوز والتشافدار إلى السوق فالكاراسيجار القلعة.

■ جيكيلي :

ابن الغابة چكيلي في مسلسل أرطغرول - خلعاء في كهف - غذاء من الطبيعة - ضارة نافعة - وساجا شرف حتى الموت

جيكيلي: (العبد الفقير كما سمي نفسه تواضعا - منقذ أرطغرول في شدائد) وكما أشبهناه بالأخ الخفي: (الرئي) أو (الكا)، أو كأنه "حي بن يقظان تركي". أشعث يدب على فرع شجرة شائك جاف ويتخذ طرفه حربية، يحسبه الجاهل به مجنونا وهو مستكشف أسرار ومقاتل شرس حقا . ولد وعاش بالغابة. في مراقبته للمغول وأثناء اشتباك القبيلتين معهم تحت قيادة توتكين الأقل خبرة. وفي غمرة معركة مفخخة مغوليا بوشاية الأودوري جوجاباش كما ذكرنا في ترجمته،، تدخل جيكيلي كمبعوث عناية إلهية وأنقذ أرطغرول من مغولي عاجله جيكيلي بطعنة خرجت من صدره وحمل أرطغرول لكهفه.

طبيب چكيلي بطلنا المتخن وآواه في كهفه وغذاه بمغذيات الغابة التي بصرتة أمه بفوائدها؛ كما بصره ببعض نوايا نويان القائد المغولي الذي لا يرحم وسياسته (الحلقة {حلقة ٨٩ ، ٩٠ مدبلجة}. في عسه في الغابة التقى چكيلي بالمنفيين الثلاثة (الخلعاء إذا جاز التعبير) (دوغان) و(توغورت) و(عبد الرحمن). تحاكوا شركاء في البؤس والتشرد والتوجس. عرف چكيلي صلتهم بضيفه أرطغرول قائدهم. سيدهم كما وصفه المنفيون. بشرهم چكيلي بمفاجأة وأحضرهم عبر أحرار ومسارب لأرطغرول في كهفه. حسبوه جنيا جاء من الموت ؛ وليجتمع منهم شمل أنسهم وقواهم، وهم أكثر تمرسا بالشدائد وأكثر إصرارا على قتال الشر مغوليا أو صليبييا أو تركيا مهما يكن كما تعاهدوا حتى الموت؛ ومن ثم ودعوا چكيلي على موعدة وعادوا ضاربين بحكم النفي المشبوه عُرض الحائط .

تأخذ المفاجأ الجميع سعادة للكايا وإحباطا لأيتالون وتوتكين ورفعة لذويهم وسائر أبطال الساجا الخارجين مثلهم من نكال المغول الحارق الماحق. من فوره يطلب أرطغرول اجتماع المجلس مزودا بمعلومة انشغال المغول بحرب الصينيين شارعا للتو في التجهز لحرب المغول ؛ خلافا حتى لرأى جندجدو أخيه شريك توتكين في القيادة حين كان غائبا: أي دون انتظار جيوش علاء الدين.

■ أرتوك وتساعدته الداية، إيجيشا وأحيانا الدرويش: الطبيب طرف عاقل

يفطن لمشاغبات متآمرى لالدودور ويعزز الكايا_الجراح الناذر نفسه لطب البدو للحاجة ، فى مقابل كثرة أطباء الحضر. علمه بالأدوية واقترايه من مجال تحضيرها ساعد فى مقارنة معرفة دور إيتالون فى سم زوجها. كذلك كان له فضل فى كشف جريمته للعيان؛ إذ خوفها بأن بقايا السم فى جسدها يمكن أن تدمرها داخليا ودلها على مكان النبتة الطبية الشافية ومن ثم تحمست جنجاجول للذهاب لقطفها من مكان قصد استدراجها واستدراج إيتالون إليه. نفس المكان الذى دبر فيه حضور شهود إجرام إيتالون.

■ **عبد الرحمـن ألب وحمزة - جون كورت:** عزز جوجاباش الدودورى الاشتباه فيهما بالخيانة أثناء استطلاعما جنود نويان المغولى. جوجاباش الأحن على ضيوفه الكايا. أراد توتكين إعدامهما ميدانيا ونجح جندجدو فى انضباط وكياسة فى جعل توتكين بحكم أنه "القائد هنا" يخفف إلى النفى المطلق - وفى عز موسم البرد (حلقة ٨٩)- وجوجاباش عين أيتالون هو الثابت بالخيانة بعد.

لدى مفاجأة إفلات أرطغرول من الأسر فى جحيم المغول وظهوره فى كهف چكىلى التقط عبد الرحمن مع محكومين بالنفى الأنفاس بعد صدمة المفاجأة. عاد مع أرطغرول ودوغان وتوكورت للمخيم غير مسعود بهم من أبناء الديدور الأحوال؛ فى حين تورط حمزة بالانضمام لنويان المغولى ليتسلل إلى المخيم ويستقطب جماعة خيانة بمبرراته وبذهب نويان. يفيق منهم واحد (جون كورت) يغادرهم فيرديه حمزة فى ظهره بسهم.

وفى أفكار لـ أرطغرول صدد الحرب الحتمية مع المغول قرر فكرة زرع عبد الرحمن جاسوسا للترك عند المغول استثمارا لما كان من عرض نويان لاستقطاب المنفيين فى صفه . العرض الذى لم يغر منهم إلا حمزة كما ذكر (حلقة ٩٠ ، ٩٩) . قضى مجلس القبائل بإيداع عبد الرحمن سجن المخيم (حلقة ٩٤) . إيداعا معقلنا بما كان من حكم (توتا كين) وجندجدو الاشتباهى الميدانى . وهو الوضع المعقد الذى سيستثمره أرطغرول ونخبته لإفلات عبد الرحمن ليستزرعه جاسوسا كما خطط.

يظهر عبد الرحمـن ألب وحمزة عند نويان المغول- يُظهر عبد الرحمـن تفضيله مشاركة نويان حكم العالم على قبيلته التى كانت حبسته وقدمته للإعدام ؛ وظل يزود الكايا بأخبار نويان .

استشعر (أرطغرول) أن عبد الرحمـن يعمل لحساب قبيلته ما يزال ودعا للمكوث فى الكايا ولكنه أصر على الاستمرار فى خدمة القبيلة من داخل المغول. يشك فيه نويان ويبطش به مستغربا كيف أنه رفض

عرضه بولاية. وعبد الرحمن وحمزة بعد محل ثقة هايما وأولهما شريكها أو تلميذها فى مواقف روعة ذكرناها.

- أسر حمزة خائنا تمهيدا لمحاكمته وإعدامه . وفى حيلة مزدوجة يقنع حمزة جندجوبأنه يريد أن يكفر عن خيانتة بالسماح له بالخروج فى القافلة للذهاب إلى نويان واستكمال دور عبد الرحمن ومن ثم تمكين جندجودمن رأس نويان. كذا أفتع حمزة أفراسيان بأنه سيكافأ لو صحبه فى القافلة لمقابلة نويان. نفس القافلة التى خدر أفراسيان فيها سلجان واختطفها بمؤامرة مع ضررتها جنجاجول وأبيها جومشتكين وأخته ثالثة الأثافى إيتالون كما سيلي. صدق حمزة ما عاهد عليه جندجودواستشهد ناطقا الشهادتين.

■ من أركان الكايا العسكريين ضمنا:

- حرس سليمان شاه ورسله الثقة ومنهم (غونغورد) . اطردت الثقة به للمراسلة مع الأم هايما ومقاتلا مع أرطغرول فى الغرب. سمين بعض الشىء أكسبه دوره دعابة ماء، يمد يده للطعام ويضرب سامسا على يده فى وليمة أولمها بامسى وعروسه صفية بمناسبة خطبة توغورت لأصيلهان.

- أركان أرطغرول وجندجود العسكريون؛ فضلا عن نخب أرطغرول وجندجودو المذكورين . سمنته لا تشى بالغباء الذى أظهره المسلسل على شخصية جابر مراسلة الخائن الوزير سعد الدين فى الخيانات.

■ كورد أوغلو (ناب الذئب): الطامع فى السيادة متآمرا على قبيلته مع فرسان الهيكل. مثبطا دائما. تأمر مع المغول ومع كاراتويغار. عزله سليمان شاه من مهامه ولم يحتط كما قال عقب واقعة سم جندجود مما زاد من تأمره فدبر انقلابا على أخيه الشرعى سليمان شاه بينما سليمان فى خطة لتحرير جندجود من كاراتويغار إبان هجمته الوحشية على قافلة البضائع تحت جندجود. لم يتورع عن قتل حليفه الناصح له بانبوراء؛ وإذ ثبتت خياناته أعدم غير مستجاب طلب الرحمة. وكما ذكرنا فى كايا تويغار كان كاراتويغار قد أخذ أسيرا للكاى وليسلم للسلطان وبتسريب كورأوغلو كمن تيتوس وحرر كاراتويغار لحساب خطة تيتوسية كوردأوغلية كاراتوغارية لدلس مبايعات من القبائل لحسابهم احتيالا على السلطنة.

كورد أوغلو: دعى عدالة ومجلسية. منتقوه أكثر بهيمية منه أكثر

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
شوفينية وأبشع مكارثية^١ عطشى للدم طلبوا إعدام المحبوسين وناور
هو باسم العدالة عبر ما يسميه (مجلس). مجلس مواصفاته الماكيافيلية
معروفة وصنعتة نعرفها فى مجلس (سيف اليزل ومرجريت عازر).
تحت تصرفهم أكثر من فتحى سرور ومن عبد العال ومن بن زايد. نذكر
معه فى مدرسة البهتان السياسى فى مسلسل (أرطغرول) الأمير سعد
دين كويبك/ الشيطان المتبالغ يعظ .

◆ كيف وقع كورد أوغلو (ناب الذئب) فى شر أعماله ؟

ما صدق لفلسفة سليمان على طريق أجداد الكايا الأوغوز: العدالة ..
العدالة. المكر السئ بالمكر الطيب. الإيمان بصحة الفطرة الغالبة وحق
الحق فى الفلج آخر الأمر .

◆ على من عول كورد أوغلو؟ على أفسال وناقمين فى القبيلة نفسها :

- كورد أوغلو نفسه - ابن زعيم القبيلة جندجو - سلجان أول أمرها
- بعض من رشاهم بذهب الصليبيين - وعلى الصليبيين: فرسانهم -
سمهم - مخدرهم - ذهبهم - ضرب الأب بابنه - والأخ بأخيه - الكاثوليك
بالمسلمين إذا لم يكن بد .

*يذكرنا هذا بقول الشاعر الجاهلى العربى قديما :

وأحيانا على بكر أحيانا * إذا ما لم نجد إلا أخانا

وسنقف على موقف كورد أوغلو مجرما أمام الموت بالتقابل مع موقف
بعض نساء الكايا الاستشهاديات تحت سكينه وفى أغلاله .

□ بأية أسباب مأخوذة نجح الطيبون الكايا؟

◆ فى إحدى مراحل تأمر شقيقه كورد أوغلو نجح سليمان شاه بخطته
لجندجو: سايره وعذبنا أمدا كما يريد، وفى الاجتماع انسحب من الترشح
. يسقط كيده لضرب سيادة أبيك بك .

◆ بخطة أرطغرول لدى خلعه من القبيلة: يتقدم للمحاكمة طائعا وقد أعد
أدلة وشهودا (مرتين).

◆ بقوة الخلق مع قوة المراس والتلمذة للحكماء كسب أرطغرول جنودا
من صف العدو ذكرناهم: إيلينورا وإيزادورا - إفتاليا - جلادبوس؛
واستزرع بينهم مسلمين استشهاديين: سنجور تكين وتوغورت. ومن ذات
قصر الملك السلجوقى: السلطانة حليلة وياغيت .

^١ أشبهها ما عرفته فرنسا باسم الشوفينية وبما عرفته الولايات المتحدة باسم المكارثية . وقد ربطناها فى
دراستنا على رواية ١٩٨٤ باستالين وأصف موسيلينى وناصر والأسد وكل أحاديث الإفك وحصائد السنة
الزور والبهتان المرضية والقصدية. <https://www.facebook.com/dr.abdelhakim>

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
 الدكتور عبد الحكيم العبد
 ◆ بمعرفة دماغ الخصم دبر له الفخ (الفكرة التي بقها خصم أرطغرول
 مرة ضده فى الغرب) .

◆ بأساليب مجربة اضمن بالعدد القليل هزيمة العدد الكبير :

- هجمة ديليمير الكاسحة (حى الله حسبى الله) .

- بسلاح العدو وملابسه اهزمه واغزه من الداخل: حرر أسراك
 ومضطهدى العدو نفسه.

- ا هجم وانسحب مستدرجا لجغرافيا الكمون، مرة ومرات .

◆ من متراكم آثار كل ذلك يضرب الله (بتروشيو) عصب (كورد أوغلو)
 أو نابه الحقيقى بـ (الكاردينال) ، ويضرب (ماريا) بـ (توغورت) . وهكذا
 وهكذا وهكذا ..

■ من أناب كورد أوغلو :

■ أكاجوجا ومع الوقت (كاراجودان) رئيسا لحرس (كورد اوغلو):
 شرطى كورد أوغلو على الأهالى وعلى المحاربين ؛ لعله كاراغلام أشبه
 بياور لكورد أوغلو لدى وفى مجلس حكم الانقلاب . تبادل التهديدات مع
 أرطغرول وجبهه أرطغرول بصلته بالصليبيين هو وكورد أوغلو /
 الأمر الذى سيدمغهما وينفذ فيهما القصاص العادل .

■ ساريكار: متشرد لا ماوى له استخدمه كورد أوغلو فى دس السم فى
 دورق خيمة جندجدو .

■ ألبا أورجو: دخل لقتل (أرطغرول) فأصاب بطن كوججى ففقدت القدرة
 على الإنجلاب حسب الداية 'إيجيشا' .

■ البارجو :.....

◉ من الأطفال فى الكايا:

■ يغيث: أخو السلطانة حليلة ربيبا قصور تبديا فى قبيلة الكايا. عد بطلا
 بموقفه فى قلعة حراس المعيد وفى انقلاب سعد الدين/ نويان.

■ تورالى : تلميذ ديليديمير لا يفتأ يذكر وعده له بسيف وتدريب

■ صبية وفتيات: يتشربون الوطنية وروح الدين من الكبار ومن حكايات
 ديليديمير بالتوازي مع حكايا ومواقف وسجايا من السيرة فى قص ابن
 العربى للكبار خاصة نخبة (أرطغرول) .

■ أولاد أرطغرول من السلطانة حليلة : ومنهم (جوندوز ألب) عاور
 أيريس و(سافجى) و(عثمان) أبو الإمبراطورية فيما بعد . اقترح سليمان
 شاه لهما الاسمين تيمننا بهما من الأجداد.

■ **جمع من الأطفال** : فى دروس الدرويش يتضحكون لأخطاء البطل بامسى وهو يتعلم معهم القراءة والكتابة على كبر.

قبيلة (الدودور)

■ بزعامة السيد كوكورت: وهى الحليفة المستضيفة لقبيلة الكايا المحتاجة لوطن وبحكم الحاجة العسكرية ولكون زعيمها كوكورت شقيق (هايما) زوجة زعيم الكايا وأرملته. كوكورت هذا تزوجته إيتالون بعد المعاشرة "عطر فراش" وتلاعبا بخيمته. استضعفته وورطته فى مؤامرتها مع أخيها جومشتكين كما ورطت جنجاجول. وإذ يُبين عن روعته مؤخرا فى صد إيتالون عن المساس بوحدة القبيلتين وفى تقريع جومش تكين لتصرفه الشائن فى الكايا دون إذنه تقرر أيتالون وأخوها تصفيته بطريقتهما والإيعاز لابنه بمطمح السيادة وغير ذلك.

تُشربه شرابا مسمما تنجو هى منه لقلّة ما تناولته هى منه أمامه حبكة للخداع، عازمة تسليط مكرها مجددا على الابن توتكين وقد أوصى له كوكورت بالسيادة فى نوبة من نوبات مرضه أو إمرضه. وبأمارات ذكرتها بان تشيشتك لسِلجان وذكرتها لسِلجان لكوكورت وتحت ضغط كشف أسرارهم مع إيتالون يفتح بنفسه الصندوق مخبأ حلية سِلجان مما سيؤدى إلى صدامه بأيتالون وأخيها اللذين سيعجلان بقتله وإن لم يفلتا.

■ **أيتالون**: عميدة مدرسة فى الحب الوصولى على خلاف ما بيننا عن علم النفس صدد سِلجان. تحول إلى إجرام غلبت هى فيه ليدى ماكبث شيكسبير ، وحاكى فيها أخوها تربية القصور الفاسد جومشتكين: ياجو عطل شيكسبير أو كاد. وكذلك ربيبتها كنجاجول.

أيتالون (عطر فراش سيد القبيلة كوكورت ، قاتلة زوجته الطيبة دورو، أم توتكين وبان شيشك ، أيتالون المتلاعبة بكوكورت فى خيمة الرياسة، شيخا تستحييه بمنشط رجولة من إعداد بلقيس طبيبتها. العصفورة فى القبيلة بتعبير سِلجان. أيتالون صاحبة القتل البطيء بشراب القوة والمتعجل بمعمل سمين فى سم: سم أفعى وسم عقرب لقتل الزوج (العشيق). تزوجته عجوزا ليكون وسيلتها لضرب حُطوة (أرطغرول) عند السلطان علاء الدين كيجاباه، بالتآمر مع أخيها (جومش تكين) وبالاحتيال لعقد مصاهرة بين القبيلتين على هذا الدغل بتزويج ابن زوجها (توتكين) من ابنة سليمان شاه الصغرى (جوكتشكا). والاحتيال بتزويج جندجو من جنجاجول المتواطئة على طريقة غير طريقة أيتالون كما ذكرت فى شخصيتها.

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبيلة نحو الدولة الوطنية

طموح إيتالون وأخيها جومشتكين كان للسلطنة ذاتها ولكون أخيها متعال في الأصل على البدو (تفوح منهم كما قال وقال المغول رائحة الغنم) طامح لحياة القصور؛ كما يشارك بتزويج ابنته (كونجاجول) ب جندجدو ابن سليمان شاه بالنبنى أيضا . جندجدوقائد جيوش القبيلتين مجتمعتين على شفاء خادع بعد . تزويجا من قبيل تزويج أخته أيتالون ابن زوجها توكتين من الفتاة البسيطة كوجي . تزويحا ظاهره وحدة القبيلتين وباطنة احتيال للسيادة لا يقف عند حد دون قصر السلطنة نفسه ولا نستطيع إلا نربطة ببقية شهوة قواده لم تبرح أيتالون منذ كانت عطر فراش المتزوج كوكورت سيد الأوغوز بدوره ؛ وكما يقول المثل..

إيتالون المتآمرة مع أخيها جومشتكين المطعم في الإمارة بغير حقها . مورطة القبيلتين الشقيقتين في صراع أهلى مرير زاد من آلام القبيلتين أمام الصليبيين والمغول وكان المتآمرون من ضحاياه أيضا. انكشفت أدوارها في المؤامرة لكوكورت الزوج السيد المخدوع نفسه كما مر.

ولخوف الحاكة من تكلمه سبقوا بمؤامرة السم واتهام بان كشك ولجعل سلجان تقف وحدها عزلاء في مرمى التهم. في معمل إجرامها حضرت إيتالون سمين في سم : (من أفعى في دورق وعقرب في بوتقة).

أحاطت العقرب بدائرة لهب لتسكنه أو لتسكنها. أمسكتها أمانة واعتصرت غدة سمها في بوتقة سم الأفعى. مزجت حصتها مع زوجها من شراب عرس توناكين/كوكتشكا بالسم . شرب كوكورت على طبيعته وشربت هي منه قليلا غير قاتل ، وعن طريق جنجاجول دست البوتقة في أغراض بان كشك في خيمتها وليستخرجها جندجدو وفريق الأمن من بين أغراضها وتقاد للسجن حبا كما سيتبع).

لم يترك المسلسل (إيتالون) تموت بالشر وحده في داخلها مثل ما صمم الـ Dramaturge وليام شيكسبيرل (ليدى ماكبث)؛ وإنما أوقعها في مذهب (أرطغرول) في كشف المكر السئ بالمكر الطيب و ألقاها حتفها في وضح الأحداث غير مأسوف عليها أو متعصب لها من أحد حتى أقرب أقربيها .^١

■ من أبرز شخصيات الدودور بعد كوكورت وأيتالون:

^١ [EJY\U\https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg](https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg)

+ الحلقة ٥٢ مترجمة HD [EJY\U\https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg](https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg)

■ **توتكين:** ابن السيد كوكورت من زوجته الأولى (دورو) . توتكين الغيور الموعر بواسطة (إيتالون) وأخيها (جومش تكين) علي (أرطغرول) للعرض نفسه - توتكين المنصف لـ (أرطغرول) بعدُ لدى تقديمه للإعدام وبعد اتضاح مسئولية أيتا وجومشتكين وكنجاجول عن قتل والديه . علّمه حب (جوكتشا) الشجاعة ، وفي نخوته لدى قتل نويان لجوكتشا الثائرة لكرامة زوجها ينازل نويان في غير تكافؤ ويسقط بجانب جوكتشاك ويُسحبان إلى القبيلة معا على محفة في ذروة مشهد تراجيدي كم بينا في چوكتشكا.

* **من أركان توتكين:** عدد من جنوده بينهم جوجاباش المقصوص بالخيانة. وبوغاتش ألب المتأمر مع ولجومشتكين.

■ **جومشتكين:** شقيق إيتالون: هل أقول ناظر مدرسة للإجرام؟ منه ومن إيتالون وكنجاجول و من الأمير سعد الدين كوجاباه. طامع في الإمارة بقدر طمع سعد الدين في السلطنة (اعتبروه شخصية (character) شريـر كـ ياجو عطيل شيكسبير أو محمود المليحي في السينما المصرية؟). كلاهما ساسه أرطغرول وغلبه بمذهبه المذكور في ضرب المكر بالحيلة.

شفى جومشتكين من عرجه وقاتل قتال بطل مع جندجودقائد الجيش الموحد في موقعة مع المغول إلى جانب توتكين الشاب المقاتل الجيد ، أحبولة جومشتكين وإيتالون . يستشار بصفته عقل قبيلة الودور والعارف بالقانون وبالقصر وربما الممثل للأمير سعد الدين المتحدث باسم السلطان علاء الدين. أب كونجاجول المستهدف تزويجها من جندجودلغرض . تُعرّف به هايمه كبلاطي مهم وفي الوقت نفسه تحذر جندجودمن أمراض القصور لديه. ظهر علمه بالقانون ومارس المحاكمة بالظاهر لأرطغرول إلى أن فشل حكمه باعتراض جمهور الكايا وبتدخل صناديد أرطغرول في عربة القطن .

وفي الوقت الحسن لائتلاف القبيلتين بعد النصر المزدوج على المغول . لن يكف جومشتكين ولن ينبهه وقوف سيف أرطغرول تحت ذقنه مرتين في جولتي تدريب مهيبتين للمعاند تنبيها له . فُرع في هذا أرطغرول من أخيه الأحب القائد جندجود، ولكن ناظر مدرسة إيتالون للشر لم يرعو . أعماه وأعماه الطمع في الإمارة والدولة دولة قانون كالمفترض.

وسيقُتل في محاسبة على تأمره في مبارزة مريرة على قرع التروس في الساحة وحيث يذكّرهُ أرطغرول بكل ما سلف ، كشف حساب لوقائع تأمره مع إيتالون طمعا في الإمارة وما اقترفاه في حق زوجة كوكورت الأولى وغايتها من عمليتي التزويج ؛ والرجال والنساء وتوتكين

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
حاضرون ينظرون^١. نقطة فصل ثابت فيها توتكين إلى كنف أرطغرول
والأم هايماء وقيم الكايا العليا .

*** من عيون جومشتكين :**

▪ **تشرى و بوغاتش ألب**

▪ **جنجا جول:** ابنة جومشتكين أخ أيتالون التي بينا طبيعة الحب عندها
وعند عمتها على خلاف ما نعرف من علم النفس وأبعد ما يكون عن حب
العبادة أو التبعل. وأحلنا على ما ذكرناه صدد شخصيتي سلجان وكوججي.
شوهدت أول مرة على طعام عند سعد الدين ، موالسة له من أجل أن
يدعم والدها الطامع مثله في الاستحواذ على مناصب قسرا عن السلطان
علاء الدين والاستقلال السلجوقي والقومي الإسلامي التركي. رسم لها
والده و عمتها (مفسدَى حياة القصور) أن تتزوج جندجود في مؤامرة أبيها
وإيتالون للهيمنة على الكاي وقطع نسلهم ولللاستحواذ على الإمارة.

الدحلبة كما وصفتها. المتأمرة على طريقها؛ لا على طريقة أيتالون
(الدحلبة للرجل المتهاوى (الذي تحسبه كذلك) وبالهدايا في المناسبات).
تنجح في اختطاف سلجان مع التاجر (أفراسيان) وفي سرقة خاتم الإمارة
لأبيها ولرأس المؤامرة إيتالون . تشارك إيتالون وتشهد بنفسها مصرع
كوكورت بمزيج من سُمى أفعى وعقرب حضرته إيتالون بيديها ومزجته
بدورق به شراب عرس توكاتين/ جوكتشكا.. تورط بان شيشك في تقديمه
في خيمة كوكورت/ إيتالون ، على أن تشرب منه أيتالون قليلا فقط وفق
خطة مع أبيها جومشتكين.

أما لماذا (بان تشيشتك) فككش فداء لتحول مشاعرها نحو قضية سلجان
التي نجحت في تحريك ولائها الراسخ إلى أمها بالتربية (دورو) التي
قتلتها أيتالون ليخلو لها جو (كوكورت) مع أخيها (جومشتكين) .
تعقدت نفسيها وأضر بها هذا التعقد لدرجة المرض الجسدي والانسحاب
من وليم عائلي عُمَل من أجلها ، كما رأينا في الحلقة ١٣١ ؛ فقد رأيناها
تنسحب متعبة من وليمة عملت احتفالا بها ولها مع جندجود في مناسبة
خطبتها ؛ وتساءلنا :

ما سبب هذا التعب الذي انتاب جنجا جول ؟ ؛ قلتُ أظنه أسبابا لا سببا واحدا :

- عبثها بجندجود قلب بحب لجندجود .
- أبوها يضمر الشر للكايا وجندجود منهم ، وما يزال يكذب بمعسول الكلام .
- يحتمل أيضا غيرتها من قَسَم جندجود ق الليالى بينها وبين ضرتها ،
- أو شعورها بأنها خاطفة زوج من زوجته ومبتزة لها بقلادة تمتلكها سلجان

^١ الحلقة ٥٣ مترجمة HD <https://www.youtube.com/watch?v=pkURBM9Y1n>

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
 الدكتور عبد الحكيم العبد
 (قتلتها جنجاجول - ولو عن غير عمد - ، خاطرا لعمتها أيتالون) . أوزار
 ممرضة بتورطات اللارجة ، أودت بأبيها وعمتها في ميّتي عار وشار
 ؛ وكان طبيعيا ألا تُرى إلا هاربة في الحلقة إلى سراى سعد الدين
 وعنده نويان المغولى في تأمر جديد ، لدرجة قبولها الزواج من نويان
 الوثنى بنصح من سعد الدين يوحدهم هدف ترصد الأميرين دوندار
 وياغيت والرغبة في الانتقام من أرطغرول وتدمير الكاى^١ .

عبر انقلاب عاونت فيه سعد الدين ونويان على السلطان علاء الدين
 باستغلال ابنه الصبى ياغيت^٢ ؛ وإلى أن قص رأس نويان بسيف
 أرطغرول وخاست فيه الأرملة كنجاجول ؛ قبل أن يُقتل سعدُ الدين في
 الغرب بعدُ بأمر السلطان كيخسرو الذى كان سعد الدين نفسه سبب توليته
 ؛ دون أخيه الأصغر عز الدين الذى أوصى له السلطان عثمان بالسلطنة
 بعده .

■ بان شيشك : خيالة متمرسة مخشوشنة أو شرسة التابى . كأنها ديدبان
 المعسكر ، دائمة انتطاق السيف . عشقها (دوغان) من الكايا عشقا حيبا
 متداعبا به من زملائه . تلتمس سلجان وحليمة من دوغان التوسل بها
 لاستعادة الحلية من (جنجاجول). تشرُس إذ تأخذها العزة وتطبق
 بخنجرها مهددة (دوغان) لطلبه هذا ، كونها ابنة (كوكورت) وزوجته
 الأولى (دورو) بالتبنى ولا تخون أمانتهما. هذه السمة من العزة
 والشراسة ستشذ بُعيد استدعاء هايماء لها؛ وستتكرر منها مع سلجان إذ
 لدى مواجهتها فى خيمتها أرادت بان بان تشيشتك أن تريح من ضغط
 هايماء وأن تشفى فضولها بمعرفة كل ما ألمحت إليه سلجان وحليمة فى
 أمر الحلية والعجوز وإيتالون وكوكورت ؛ والأهم أمها (دورو) .

أفاضت سلجان وسكين (بان تشيشتك) على رقبته فى السرد ؛ مما جعل
 بان شيشك تنحى وجود الحلية فى صندوق فى خيمة كوكورت . تخبر
 بان شيشك سلجان بالمعلومة ؛ ومن ثم تتسلم سلجان الخيط وتمده تهديدا
 لكوكورت الذى ستتناوشه الشكوك فى أيتالون بالتوازي مع نمو مشاعر
 افتقاد بان تشيشتك لأمها مربيّتها (دورو).

ارتأى جومشتكين أن التضحية بها تجعل سلجان تقف عزلاء ويسهل النيل
 منها؛ ولاسيما بعد قطع لسان كوكورت بقتله بالسّمين فى سُم .. وقد
 اقتيدت بان شيشك للسجن وفشل التحقيق المبدئى فى انتزاع اعتراف منها
 ؛ وفوق ذلك صنعت أجوبئها وأجوبة سلجان وتوضيحات حليمة جوا
 مشعرا ببراءة بان شيشك وبدت الحلقة تستحکم حول عُقَى أيتالون

^١ الحلقة ١٦٩ مدبلجة

^٢ حلقة ١٧١، ١٧٢ مدبلجة

من القبلية نحو الدولة الوطنية
 الدكتور عبد الحكيم العبد
 وجومشتكين . اكتفى جندجودوفى الأمر باعتقال بان تشيشتك ؛ فى حين
 أن إيتالون إنما استغلت موقف سقوطها مع كوكورت بفعل السم الذى
 حضرته ونادت الحراس وصاحت على بان تشيشتك : قاتلة قاتلة . وقد
 قلنا إن الطبيب أرتوك قال بأن شرب إيتالون للسم كان للقليل فقط .
 ولكى لا تتكرر محاكمة ظالمة كحماكمة (أرطغرول) من قبل فى افتراء
 ت سابقة دبر أرطغرول دلائل براءتها باستدراج جنجالول وأيتالون
 وراء سلجان بمعاونة دوغان عاشقها وغيره من الشعارين ببراءتها وبلووم
 المكيدة . يشهد سنجور وتوتكين وأرطغرول ونخبتهما مواجهة بان كشك
 لأيتالون بحقيقة قتل أيتالون لأمها وبعلومة خيانة الزوج ومدت لها دليل
 صنعها للسم . وإذ تهجم على بان تشيشتك بسيفها فى الحومة النسائية
 تصاب أيتالون إصابة قاتلة ويكتمل التحضير لمحاكمة عادلة تبرى بان
 تشيشتك .

ولعل بان تشيشتك تجد عزاءها فى اجتماع شملها بدوغان ونزوحها عن
 الدودور مع نخبة أرطغرول ومن يرغب فى ترك الدودور لضعفتها
 وأشرارها ؛ لكن للقدر تصاريف مع بان تشيشتك . تترمل إذ يستشهد
 الحبيب دوغان وتحيا بدوغان جديد وضعته فى الغرب . ولخطر
 مداخلاتها الكلامية المتأثرة بمحنتها على معنويات نساء الشهداء زجرتها
 الأم هايماء لتستقوى على المحنة وتحسب زوجها الفقيد العزيز فى
 الشهداء . وبولادتها دوغانا جديدا فى الغرب (كرة النور الذى جاء بطلقة
 واحدة من بانوتشيشتك كما ذكرت حليلة).

تبرد نارها وتشيع الغبطة والبهجة فى الأعمام والأم هايماء وفى نفس
 حفصة المتزوجة من المرح ذى السيفين بامسى .

■ الخائنون كارابيك وجوجاباش وبوغاتش ألب :

— كارابيك عين نويان القائد المغولى الذى لا يرحم أيناها فى الحلقة { ٩٠
 المدبلجة} يسعى بين نويان وسعد الدين فى موعد للقاء تطلبه سعد الدين
 ليس نويان زيا للتمويه وذهب مع جاسوسه . لم يحضر سعد الدين فما
 كان من نويان إلا أن بكت جاسوسه على طريقته خطف يده أنزفها الدم
 فى صحفة سائل وسقاه إياه يذكره بهذا بالألم ألا يكون كاذبا وأن عليه أن
 ينقل التحذير من خلف الوعد هو الآخر .

لدى شهادة توتاكتين لـ أرطغرول وتبين من الخائن تسلل كارابيك هاربا
 إلى نويان الذى بطش به أيضا وكلفه للسفر وراء حليلة فى قونية .

خطر جوجاباش: ألمحنا صدد جكيلي لخطر جوجاباش فى التحريش بين
 الكايا والأودور فى وقت حربهما للمغول، وما كان من إيعازه بالشبهة
 ضد الاستطلاعيين حمزة وعبد الرحمن لإبعاد الشبهة عن نفسه وهو

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبيلة نحو الدولة الوطنية

المتجسس الفعلى كما. حبك الخائن موقفه بصرخة كاذبة وبجرح عرضى لذراعه ثم ألصق الشبهة بعيد الرحمن وحمزة اللذين تأخرا فى الاستطلاع بعض الوقت ومكث متلذذا بالتنكيل بهما فى تحقيق غشوم من توتكين. وإلى أن حكم ميدانيا بنفى الأربعة الكايا : حمزة وعبد الرحمن ودوغان وتوغرت {الحلقة ٨٩ مدبلجة}. يتواصل جوجاباش مع الأسير المغولى بوركلو فى معركة الثأر/ الإنقاذ .. يطمئنه، يقطع قيده فى القفص ليتمكنه من الهرب {حلقة ٩٠} .

فنتة فى غيبة أرطغرول وغومش (حيث كان أرطغرول قد تخلص لتوه من التعذيب ومسمار الصلب المغولى واجتمع به فى كهف ابن الغابة چكلى المنفيون الثلاثة عبد الرحمن وغومش وتوغورت فى ضارة نافعة) بينا جوجاباش الخائن الحقيقى يستمتع بالأزمة ويغذيها؛ بل يمعن فى الحبكة بقتل صديقه المغولى بوركلو لصالح جندجدو مختانه نفسه لدى اشتباكه مع المغول نوى العدد لدى خروجه وراء الهارب بوركلو (حلقة ٩١ مدبلجة). سجل جوجاباش بهذا الدهاء سمعة لدى جندجدو والقبيلة - اللهم إلا شكاً لم يرم (سالجان الظالمة المظلومة أبدا). وإلى أن تثبت خيانة جوجاباش وتقطع رأسه فى هياج آخر أثاره ضد أرطغرول.

أما **بوجاتش ألب** فمن نخبة توتكين أيضا أقسم للانتقام من قتل سيده جومش تكين وسيظهر مع جنجالول عند سعد الدين ومن ثم نويان .

▪ **الطبيبة (بلقيس)** مصنعة منشط الفحولة الذى تطلبتة أيتالون لزوجها السيد (توكورت).
▪ **جنود وسائر القبيلة**

قبيلة تشافدار فى الغرب

▪ **جاندار:** سيد القبيلة. تاجر، يسوس أموره مع الكايا. وجد نفسه فى موقف صعب إزاء ارتكاب ابنه أورال المتبزنط (مع البيزنطيين)؛ إما إن يقتل ابنه أو يقتل رجل الشرف أرطغرول. مات بأزمة لحزنه لدى الحكم بإعدام أورال مدانا فى محاكمة مقتل تكفور.

▪ **على يار :** الابن المسلم الدارس للعلم المستشهد بعد. **على يار** الوفى المخلص. صوت الإنصاف فى جلسات والده جوبندار وسعد الدين. ساهم فى إفشال إحدى مؤامرتهم على أرطغرول بكمونه منقذا مجهولا لهيلينا ابنة تكفور وهى فى حراسة النخبة الأرتغرولية وعلى سلامتها كانت تتوقف سلامة أرطغرول المرتهن مع تكفور بالداخل فضلا عن سلامة الصلح الإسلامى البيزنطى. حنقت عليه أخته أصيلهان مثل والدها إلى أن

كشفت باتوهات لها جلية الأمر فتحوّلت ١٨٠ درجة في صف على يار وأرطغرول. عينها على يار نائبة أمام المجلس وأزال حرجها بقوله في حق المرأة وتاريخها فلما استشهد على يار خلفته أخته أصيلهان على سيادة التشافدار. فضلا عما اكتسبته من تجربة اختطاف باتوهان لها وضلوع أخيها الآخر أورال معه ضد العدالة. وبالطبع تلقت نصيبها مع زوجها توغورت من مؤامرة أورال جديد باسم بهادر مع سعد الدين وبيزنطيين وهلمجرا، كما قوى مركز هيلينا في القلعة أو وضعت عينها عليها وعملت للعدل ولصالح الصلح من داخلها في ضمانة من أرطغرول بعد أن اغتال متآمر فاسيليوسى والدها التكفور العاقل.

■ الابنة الموفقة (أصيلان):

- بدأت طبية ضد شقيقها الظالم أورال وناصحة لأرطغرول. ابنة (جاندار)، مديرة تجارة سجاد القبيلة - نحيت عن المهمة لرؤيتها في مسألة السعر وبشكوى من (أورال) للأب. ذكرت رغبة أرطغرول في أن يخطبها لتوغورت الذى ركن إلى العزوبة بعد فقده (بان شيشك). عارضت وتحملت بسبب جشع أورال التجارى وعدائه للكاييا وأرطغرول. فكر (جاندار) فى تزويجها من أرطغرول لتوطيد العلاقة القبلية؛ ولم تكن مستريحة من فكرة زوجة ثانية على السلطانة حليلة وإن هونت عليها أمها الأمر وأظهرت مع حليلة نبلا عجيبا بتقبل الزيجة لو قرّرت بواسطة أرطغرول لصالح القبيلتين.

- خطبت كرها للأمير سعد الدين ولكنها قبلت خطوبته رد فعل لرفض أرطغرول؛ وإنما السبب احتراز أرطغرول من جعل ود القبيلتين مرتها بالنسب وحسب. قلبتها وقائع موت والدها ومحاكمة شقيقها أورال على أرطغرول وعلى أخيها النقى على يار لبعض الوقت. لهذا علقت خطبتها لسعد الدين على شرط تخليص سعد الدين لأورال من حكم الإعدام. بمجرد كشف خاطفها باتوهان جلية مؤامراته مع أورال عادت ذات نقاء وأمانة وقناعة، دانت لعلى يار ولأرطغرول وفضلت على سعد الدين (توغورت) المحارب الكايي من نخبة أرطغرول وصارت طب قلبه المكلوم بالمرحومة أيكز واجتازت معه محنة السم السعدينى بترياق أرتوك كما ذكرا فى المؤامرات والفخاخ..

- رفضت الخطير الأمير البشع سعد الدين كوبيك هذا وخطبت للزواج من (توغورت) الأرملة الكايي العظيم . تصدت لأخيها أورال فى تنكيه وفى مرامى تنشيينه بسهم على عبده هاتشادوريان إلى أن أنقذه أرطغرول أيضا . انضمت لنساء الكاييا وأسرت معهن فى مؤامرة أخيها فى معركة كاراجيسار . تحللت من وعد أبيها بتزويجها من سعد الد حين زارت قبره

وتزوجت توغورت ألب قائد جيشها ورشحته للسيادة بناء على الكفاءة رغم رغبة بهادر ومن إليه ومتجاوزة أزمة غيرة حليلة منها التي كانت بلغت حدا خطيرا وأشعرت أباهما بالخرج كما أشعرتها بالغضب لكرامة أبيها يوم لم يوافق أرطغرول على التزوج بها لحبه لحليلة ولعدم رغبته في بناء وحدة القليلتين على اعتبار مصلحي ضيق مما عرضه لغضب سيد التشافدار وإيعازه لابنه الشرير أورال بمضايقة أرطغرول مضايقة بلغت حدا خطيرا في اكتراء (أورال) قطاع طرق لضرب منجم الذهب الذي استحوذ عليه أرطغرول كما استحوذ على سوق الخان وغير ذلك..

- اختطفها باتوهان تابع أخيها الشرير أورال وعرفت منه حقيقة مؤامرة أورال معه ضدها وضد القبيلة وحلفائها الكايا.

- أقنعها شقيقتها على يار بدورها كامرأة تركية عرفت أعرافها تسييد النساء من قبل لتقبض ولتقبل النيابة عنه في حكم القبيلة وللتأهل لتحمل السيادة بعده.

في أصيلهان - وهي الوديعة في تخشع أخيها البطل القديس على يار- تمثلناها ضاربة مع نساء الكايا بالسيف، ونمرة شرسة في استجواب المتورطة جونيلي. لم تقبل منها قولها تحت تعذيب بالتنكيس في الماء "لم أكن أدرى كل هذا سيحدث". ثم رأينا أصيلهان سيدة قبيلة كفنا بعد استشهاد على يار ولاسيما مع تزوجها بالصنديد الكايي توغورت ألب.

■ **أورال: المتحالف مع البيزنطيين** في الاستغلال التجاري والعسكري، زوج (كاترينا/تشولبان) البيزنطية. تصطنعه ضد قومه الترك وضد فاسيليوس البيزنطي ثارا منه لقتله أباهما ولاسترداد حق أبيها في الحكم من القلعة.

خلص أرطغرول عبده هاتشادوريان من ظلم أورال ومن تصويبه وازداد حقد أورال بالتوازي مع حقد سعد الدين بسبب تزويج أصيلان أخته من الكايي توغورت. وفاء هاتشادوريان تحول إلى ولاء وعمل لتعريف الكايا بتعدين الذهب من حواف النهر . طال استعراضه لنفسه كمقاتل شرس لا يعرف الرحمة وتاجرا لا يعرف التسامح . قتل أورال في مواجهة مع أرطغرول ضمن وقائع قلعة كاراجيسار.

مثلت معركة كاراجيسار حسما في مؤامرة أورال التركي المتبزنط مع فاسيليوس ومعهما بالطبع (كاترينا/ تشولبان).

نقم (أورال) على قبيلته التشافدار عدم تسييده عليها وهجم على سادتها وقتل ونصب نفسه تحيط به عصبته يهتفون له هتف مخدوعى الدودور بتسييد جومشتكين مقطوع الرأس هو الأول على الدودور والكايا .. توعده أورال أخته أصيلهان بسوقها لخاطبها المرفوض سعد الدين متوعدا إياه

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
 الدكتور عبد الحكيم العبد
 فى الوقت نفسه لتخليه عنه فى منتصف الطريق. وهو - أورال - من
 رتب مع فاسيليوس مؤامرة قضت بفتح لأرطغرول ونخبته بدفع خونة من
 الترك لطلب اجتماع . حضره أرطغرول وفى منتصفه يبلغه أخوه دندار
 المغاضب بما رأى فى معتزله من تحرك أورال وجنوده.

ترك أرطغرول الاجتماع وخف لنجدة التشافدار من ندالة ابنهم الخائن
 أورال. قام واحد من أتباع أورال بالتواصل مع فاسيليوس مراسلة بالسهم
 عبر الجو. أرسل أورال جنودا لاعتقال نساء الكايا وكانت أصيلهان أخته
 النقية عندهن. لإنقاذ عنق أصيلهان ألفت نساء الكايا خناجرهن واستسلمن
 وساقهن الخونة لساحة أورال. استعرض قدراته المعتبرة ندالة على
 النساء وسكر من ظاهر النصر الجبان .. يهتف له ويطلقون الهتاف
 أنصاره بزعمه سيذا على التشافدار .. يفاجأ بمقدم أرطغرول. يرتهن
 حليلة .. يصاب بسهم لم يقتله وتدور معركة كلامية ذخيرتها طلب هايم
 عدم إظهار الخوف من عديمى الأصل وتقزيم أورال فى نظر متابعيه
 الذين ألقى بعضهم السيوف متخليين عنه ولتنشب معركة يصاب فيها
 أورال بسهم غير نافذ ولكنه يوقفه عن ذبح حليلة . العدد الكثير - كما قال
 فاسيليوس - لا شىء أمام الجسارة؛ لذا راح يطلب المدد من
 الإمبراطور مخلص أورال لقتله. ربما أفاق أورال أو أوشك فى دور
 شطرنج مع فاسيليوس هذى له فيه بتخلصه منه بمجرد انتهاء حاجته منه
 فى مناسبة تفخيخهما لدندار ودوغان ؛ وحيث لقي دوغان ربه وانتوى
 سوق دندار هدية للإمبراطور؛ وإلى أن تشهد الساحة هيكل أورال بكامل
 هيئته منتصبا.. يميل أماما.. يسقط رأسه أرضا مبيض العينين (برق
 بصره) ويسقط جسده. أدانته محاكمته فى ظروف مقتل تاكفور وأوقف
 الحكم لمصالحة القبيلتين.

لم يرعو والتجأ مثل باتوهان عميله لفاسيليوس واكتشفت أصيلهان
 حقيقتهم. واجهه باتوهان بأفاعيلهما قبل مقتله فى فخ الوادى الأعمى فى
 حين عاد أورال للتشافدار طامعا فى السيادة، يتصدى له كوتولجا، بينما
 على يار فى خطر الإصابة. بإيعاز تشولبان الشرير المستمر يؤثر فى
 سادة تشافدار بوعدهم بالذهب وبالسوق وزمامهما بيد أرطغرول؛ والوحيد
 بين السادة الذى عارضه وحذره عاجله بسهم قاتل، وهو الشهيد كونور
 كما يلى توا (وانظر فضل معالجة لواقعتى قطف رأسى أورال وبهادر
 وأمثالهما بالفصل الثالث)..

■ تشولبان: زوجة أورال على شاكلته، أسندت إليها تجارة السجاد بعد
 أصيلان. تشولبان هى (كاترينا) المسيحية الصليبية البيزنطية متخفية

من القبلية نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
خطرة كما ذكرنا في - لا على الترك الوطنيين فقط - ولكن على بعض
البيزنطيين فاسيليوس بثار أبيها.

■ **من رجال أورال:** باتوهان- كايا تكين - ألباميش - إيفاس- وابن أورال
سانجار فضلا عن أجار متابع أورال وابنة أجار الهيفاء جونيلي.

■ **كوتولجا:** موال لعلی یار وقائد محاربيه عند انتخابه للسيادة في
التشافدار. مراقب لأورال ومحذر له.

■ **كونور:** المعارض الوحيد لأورال في اجتماع تأمرى له ببعض سادة
التشافدار ضعاف النفوس. المحذر الثاني لأورال بينا أصيلهان مختطفة
وعلى يار جريح قتله أورال وأمر بالتخلص من جثته لدى معارضته له
مختمم الاجتماع إلى أن اكتشفت جثة كونور. بعد وقد اعتدلت الكفة
بتحرير أرطغرول لأصيلهان وتمائل على يار للشفاء.

■ **باتوهان مدلها عصابيا :** موال لأورال، ائتمر له في حرق سجاد الكاي
وقتل مقاتليهم. في مشادة له مع أصيلهان عند قبر أبيها سقطت مغشيا
عليها أسعفها باتوهان في مغارة. في تودده لها صرح لها بدوره
الإجرامى مع أورال لوعده أورال له بالتزوج بها وأنه يحبها. حب ليس
صبوة ولا هوى ولا عشقا مقدرا على الطريقة التركية؛ ولا حتى حبا
ماديا أو وثنيا على طريقة كنجاجول. ربما كان دلها عصابيا؛ لا ولها
خالعا وله الأم لوحيدها المقرّب الهيستيريا أو الجنون كإحدى شيات حُب
كوججى في مرحلة تجاوتها؛ لكنه دلّه اقترن بانتمار وإجرام فكان
سيكوباتية وإجراما. فائدته الوحيدة أنه فتح عيني أصيلهان وغير موقفها
الحياتى والسياسى ١٨٠ درجة، وإذا هي مع على يار وأرطغرول على
طول خط الولاء والاستشهاد؛ ولن تلين حتى للوزير سعد الدين. صدت
باتوهان بحزم أطبقت كتركية مقاتلة في زور باتوهان، دفعها سقطت،
استفاقت أمسكت بكتلة حجر كدمت جانب وجهه، سقطت، تحير، حملها
وقد تبينت جلية الأمر ولم يبق أمامه إلا الذهاب لفاسيليوس بقلعة
كاراسيجار.

رصدته عيون أرطغرول (هاتشادوريان ومساعدته وهيلينا بالطبع) كما
رصدت أورال؛ واستدل أرطغرول وسعد الدين وعلى يار من خنجرها
عند قبر أبيها وبعض الدم على ما يعزز فكرة اختطاف باتوهان
لأصيلهان، وانفرد أرطغرول بمعلومات من دوغان وتوغورت على
الكمين في الطريق المدابر للقبر، طريق الوادى الأعمى، وقد كان^١.

^١ حلقة ٢٤٨ مدبلجة

نشبت معركة تواجه فيها باتوهان وأورال وسرد له على مسمع من الجميع تفاصيل شراكتهم المجرمة. قتل باتوهان وهو على وشك قتل على يار لحظة مقدم أرطغرول وعاد شريكه لفاسيليوس بالخبر وبأنه يعرف المغارة. يريد فاسيليوس استخدام أصيلهان بطاقة لمساومة سعد الدين. حمل على يار والمصابون مع أرطغرول للإسعاف بالمخيم، وعاد أورال بمطعمه إلى التشافدار ويتصدى له كوتولجا بتوجيه أرطغرول^١. ويمثل سعد الدين لأرطغرول دور المهتم المحب لأصيلهان إلى آخر ما رأينا من تأثير إيجابي لأرطغرول في سعد الدين لحساب الحق التركي جميعه.

▲ هاهنا وقع باتوهان من طرف واحد عصابي بين دله الحب وإجرام المصلحة وفاز بنصف وجهه مشوها وبعمره ضائعا في مقتلة له مع بنى جلده.

■ أجار وابنته جونيلي: أجار من رجال أورال. ورط ابنته الممشوقة القوام في استغلال حب دندار لها ليحقق غرضه - كما قال- غزو القبيلة من الداخل. مأساة لها مثيلان في الكايا والدودور ومرد بعضها لمحض الطمع والعمالة ومرد بعضها خلاف في إجرائية السيادة (انتخابا أم وراثية). بالثاني أمن أجار مشايخا لأورال وورطت به جونيلي. تعلق بها بصر دندار الكايي ذات يوم وهي قادمة في صحبة عدة عذراوات يافعات تميزت بينهن بالطول وبعينين مسحوبتين كأنهما عينا صينية. مشيتها نشطة بخطا قصار رائعة كأنها تتقفز. هل هذه هي (العيافة) التركو تشافدارية، أم تذبذب وتداول مستعار من البجعة الشريرة ابنة الساحر رومباخ في الباليه المشهور؟

ذكرنا ما حاق بدندار بسبب صمه سمعه عن نصح حليلة وهايما: الفتاة ابنته أجار صاحب الكاره أورال. احذر الحب الجالب للمشاكل، نحن في وسط الجحيم قال له أرطغرول. تذكر دندار ماجرياته مع جونيلي في صورة نيجاتيف بعد فوات الأوان..

ليس ضروريا عد جونيلي سلجان أخرى أول عهدا ولا جنجاجول أخرى، لكن أباهما بكل تأكيد تابع أورال الخائن وسمى جومشكين الدودوري. لم يكن صعبا تتبع خيط الخيانة المودية بالمقاتل الرائع دوغان وبالوفى المسيحي الآية هاتشادوريان/ألبين والمُحْتَمَة خوض أكثر من جحيم لإنقاذ دندار والتمكن من قلعة كاراجيسار؛ فضلا عن إنقاذ الآية المسيحية الأخرى هيلانة/حفصة زوجة النخبة الكايي الآخر بامسى بعد.

^١ الحلقة ٢٤٩ مذبلة

ذُكرت الملابس لعلى يار زعيم التشافدار. قُبِضَ على الأب الخائن وابنته المورطة ولم يطل الوقت بعدهما للقصاص من أورال قديتهما المتكرر الاعتداء على السيادة التشافدارية بغير حقها الانتخابي القبلي، وعلى التحالف التركماني في السلطنة السلجوقية لعلاء الدين. يوم قِصاصها لم تأت تنقفز مثل أوديل البجعة الشريرة أو في (عياقة) تركية بعينين مسحوبتين كعيني صينية. لم ينفعها قولها في تحقيق أصيلهان "لم أكن أدرة"؛ وإنما سُحبت تتكفاً إلى حبلها خلف حصان من خيل على يار، شاخصة البصر حاسرة الرأس. كادت بانو شيشيك تقضمها بأظفارها وصراخها المفجوع بجُرم جونيلي في حق والد جنينها من دوغان؛ ثمّت سامحني - ضرعت لركبتي دندار - إن فعلتْ خنتُ أعرافي؛ وحز عنقها: لتتكوّم بجوار كومتى جثمانى أبيها والصنديد العنيد تيهو البيزنطي.

▪ **(بهادر) كانه (أورال) آخر** وزوجة بهادر **(كاراجا) (تشولبان) أخرى**. لم يحظ من أرطغرول بمثل الحلم والإجرائية التي عامل بها أورال المتمرد التشافداري قبله. فحين سل بهادر سيفه على أرطغرول طوق سيف أرطغرول عنقه وقطعه بتطويحة واحدة. رفع رأسه على ذؤابة السيف ليجثو تابعو المتمرد أرضاً مستسلمين.

نَقَمَ على أصيلهان وتوغرت مكنتهما في السيادة دونه وقاد أتباعاً له في ثورة، مما جر عليه الشكوك في محاولة تسميم أصيلهان وزوجها. أبعد عنه الشبهة درس (أرتوك) لشجر التسميم ومقارنته بشجرة تسميم السلطان علاء الدين.

رفع هذا سيف أرطغرول عن حنجرة أورال ولكنه - وقد حلا له أن يعد هذا فضيحة وعاراً لحقه - سيبالغ في العداوة. يقتل مراقبه الأصيلاني (كيرجا) وهو جريح بناء على مناه الادعائى الجبان في حقيقة الأمر. منحى (بهادر) منحى (أورال) من قبل.

يقود نفسه بهذا ليتصل به (أيريس) و(كترينا) إبان التجهيز التركي الكبير الحاسم لقلعة كاراسيجار وفي الوقت نفسه ينقم على توغورت وأصيلهان طامعاً في السيادة والذهب والسوق ويحالف أيريس اللصليبي ويكرى قاطع الطريق (سانجار) لقتل توغورت بينا بهادر يخطط للسيطرة على خيمة السيادة. للمطامع التي آلت به إلى أن صار موضع الشك ووشك قطع الرأس وهو لم يفعل حقاً في حادثة السم لتوغورت وعروسه أصيلهان ليلة عرسهما. رغم تركيعه وتركيع رجاله استمر في خطته مع ابنه سنجار لأخذ السلطة من أصيهان وزوجها تورغوت غنوة.

المُنصَف خاتشادوريان ومساعدته: خاتشادوريان؛ ألبين فيما بعد.. مستعبد في التشافدار.. أنقذه أرطغرول من مقتلة أورال.. عارف بالذهب.. والى الكايا وعمل بصدق مبرر في استخبارات أرطغرول خلال دكان قرب قلعة كاراسيجار، ومعه مساعده دمرول. نال الشهادة على دينه لم يزل لما كشف البيزنطيون أمره. في حملة غاضبة لمقتل دوغان فوجئ أرطغرول به مقتولا في صندوق على عربة افترض أنها لندار مأسورا مرسلا للامبراطور (وأورد العرض المشهد سابقا على مشهد مقتله بيد أورال والصليبيين في دكانه لما اكتشف عمله مسيحيا في صف المسلمين) احترم الكايا وفاته واحترمت النخبة الأرطغرولية قبره. عده أرطغرول لعلى يار دليلا على الإخلاص للعدل التركي بين غير المسلمين.

***وبالطبع تدور الدائرة على صقور البيزنطيين في قلعة كارسييجار بمجرد فكاك أرطغرول والقبائل من مكائد تكاد لا تتناهى كما دارت على صقور الترك من يجمعهم بالأولين الجشع وحب الذات:**

- في مكيدة سم سعد الدين للسلطان: في هذه المرة قرأ أرطغرول ونبه سعد الدين حابسه الأحص الغافل وبمجرد خروجه شرح للسلطان الوارد من هجوم فاسيليوس؛ وخطط بأن يظل السلطان محميا بالخان وبأن يخرج أرطغرول وقوة معه بينهم شبيه للسلطان في زى التاجر أبى منصور. كلهم في زى السلاجقة كأنهم منسحبون استدراجا لفاسيليوس إلى مضيق الغراب. جر فاسيليوس ومن ثم فوجئ وعملت المفاجأة عملها. تماما كما احتال أرطغرول بأمر منها في فترة قيادة (أيريس) استيقاف قافلة بيزنطية والتزيى بملابس قتلاها المسيحيين للدخول لقلعة كاراسيجار.

- مكيدة (أيريس) المستغللة لعاطفة الإنسانية عند أرطغرول في موقعة تلة الذئاب.

- إلى مكيدة حاكاها فاسيليوس وپتروس لإيغار الحاكم تكفور على أرطغرول فهاجم في ثياب الكاي وسهامهم ركب هيلينا ابنة تكفور وأنقدها بامسى وأوصلها في زى تركية مع بقية النخبة الأرطغرولية سالمة ألى أبيها ومنها عرف شرف الكاي وأوقف السيوف المحيطة بعنق أرطغرول وعزم نفسه على مائدة أرطغرول وجد في حفظ الصلح مع أرطغرول (موقفية شبيهة بموقفية صلاح الدين/ ريتشارد)؛ فضلا عن محاسبة خونته. قتل لسكاريس متأمرًا مع فاسيليوس وأورال الحاكم البيزنطى تكفور المصطلح مع أرطغرول .

- مكيدة سم أخرى آل الشك فيها لبهادر ثم لسعد الدين ضد أصيلهان وتوغورت ليلة عرسهما . يبرئ تحليل الطبيب أرتوك بهادر فى اللحظة الأخيرة رقبة بهادر من سيف أرطغرول ومقاتليه جميعا من حبال أرطغرول ؛ وإن لم يسلم من ضرب وإهانة.

- ويمهل السلطان علاء الدين الوزير سعد الدين ٣ أشهر بينا سيف السلطان بعنقه هو الآخر ليأتى بالمسممين ومن إليهم فى حوادث السم الثلاثة للسلطان نفسه ولأرطغرول فضلا عن هذه الأخيرة للعروسين توغورت وأصيلهان بلغ دهاء سعد الدين حد جنوه بنفسه تحت سيف السلطان بزعم استعداد للعقاب.

- وإذ قد آل متكرر المكر السئ بسعد الدين إلى هذا الانكشاف يخرج حاسر الرأس يتصدع حتى إذا أتاه خبر نجات أصيلهان وتوغورت بترياق أرتوك يخرج للغابة الجرداء يجعر من الذل والغیظ وما يزال يتأمر حتى لقتل السلطان وفق متكرر زعمه أنه ليس وزيرا فى دولة السلاجقة فحسب وإنما هو الدولة ذاتها.

- استغل سعد الدين فى سم العروسين جاسوسه (كالميش) والفتاة أسماء بسم يطيل العذاب قبل الفتك ؛ ودل العدو المنقرب (أيريس) أرطغرول على مصنعه وهو طبيب يعيش وحده فى مغارة بوادى جهنم ؛ ومن ثم أمكن تحضير الترياق من غدة الحية وبعض الأعشاب من عيادة الطبيب المأجور الذى أرسل سعد الدين من يقتله ويقتل (أسماء) لكيلا يبقى احتمال لانكشاف الأمر.

أما مساعدة (أيريس) فبفترة سلم مع أرطغرول شهد فيها مخيم أرطغرول بين التشافدار ودا غربيا حتى بين تيتان/ داريوس وبين الطفل (جوندوز) مخطوف داريوس قبل، ود ظاهر بدافع المصلحة فى التجارة وما إليها بعد إحباط مؤامرة تغليس الترك وإجبارهم على بيع السوق لبهادر ظاهرا وله ولسعد الدين ولأيريس وبذهبه هو أيضا.

ولم تكن موادة أيريس لأرطغرول وخدمته القيمة بالدلالة على الطبيب المنعزل مصنع السم مطيل العذاب لتوغورت وأصيلهان إلا لأنه كان مؤقتا فى ضعف ريثما يأتیه مدد الإمبراطور ولأنه فى الوقت نفسه يريد أن يفلت رقبة بهادر من سيف أرطغرول بإثبات براءته من واقعة السم التى أحاطت به شبهاتها ولكى يكسب جميلا بهذا عند بهادر ليحالفه فى حرب أرطغرول وتوغورت بطبيعة الحال.

وقد عرفنا كيف أباد أرطغرول المدد العسكرى الإمبراطورى ونجح فى الولوج داخل كاراسيجار بالتتكرف فى الزى الصليبيى المستلب من قتلى المدد الإمبراطورى. وهو ولوج محدود أخرج جندوز بمعونة ماريا

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
الجارية ورجل أرطغرول في موقعة المدد وفي القلعة؛ وقد تبعه الاقتحام
الكبير للقلعة .

- من المكائد أيضا مكيدة (أيريس) بخطف جندوز بن أرطغرول لتربية
(ماريا الجارية) له مقاتلا مسيحيا أراد أيريس له اسم كورنوس. سلاح
ضعف ظنه يؤخر أو يعوق هجوم أرطغرول على القلعة ريثما يأتيه مدد
الإمبلاطور. المدد الذي أبيد كما مر.

*وبالطبع قابل كل هذه المكائد والفخاخ وغيرها مضادات لها من طرف
أرطغرول، أحسمها قد كان بضرب العدو من داخله في استخبارات
موالية متشاركة تحت الأخلاق الأرطغرولية في مظالم بيزنطية تكونت
الاتخباراتية المتأخفة من خاتشادوريان وهيلينا وبامسى وتوغورت
وسامسا، صادت قادة ثلاثة وعلقتهم وصولا لفاسيليوس وأورال وتشولبان
ولا سيما بعد استدعاء سعد الدين لعاصمة السلطنة وتبين أصيلهان
لخيانات الشقيق الجارم مرارا أورال.

■ فرسان المعبد في الشرق وفرسان بيزنطة في الغرب:

■ الأولون طليعة صليبية في الشرق الإسلامي . سكنت قلعة جهل مكانها
. أوقعوا القتل والتنكيل والأسر والفتن بين المسلمين زما مستخدمين
التعذيب والمخدرات والفتن وشراء جواسيس لحسابهم من المسلمين .
انتهى الأمر باكتشاف قلعتهم والقضاء عليهم بتضحيات من الكايا بمساعدة
امرأتين منهم: يظهر من بتروشيا زعيمهم الأول جفاء أو استحلال لدم
الكاثوليك ، كما ظهر من حديث الذي أسلم كراهات ذات بين بتروشيو
والكاردينال مبعوث البابا للقلعة. صرح الكاردينال مغتبطا بأنه من أعطى
الخنجر المسموم لإيزادورا لقتل (بتروشيو) وأن موت (بتروشيو) بهذا
قريب. نفس الجفاء الذي ظهر من وصف (ماريا) البيزنطية لفرسان
المعبد هؤلاء وهو ما يدل على طبيعة هذه التناقضات التي يقرب بينها
الطمع فحسب؛ وتأمل:

*هذا الحوار بين (بتريشيو) و (كورد أوغلو) خائن الكايا المفروض أنه
تركى مسلم :

بتريشيو: هذا الذهب لتكلف الغارات بين قبائل الترك
كورد أوغلو : صعب أن ننجح في عمل حرب بين قبيلتين مسلمين
بتريشيو : بأس إذا أغيروا على الكاثوليك الكفرة

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبلية نحو الدولة الوطنية

بتريشيو : فلنجعل الأخ عدوا لأخيه والابن عدوا لأبيه .
كورد أوغلو : وأنتم ستقطعون عنق أرطغرول أمام القلعة ، ويمكنكم دفع ثمن جيد مع طول العمل .

داخل هذه الطليعة الصليبية (رأس حربية) فى الشرق لم يعدم الحق جنودا منهم كما سيتبع.

تيتوس : قاد القلعة لدى مرض باتريشيو.. كأنه كفاء قتال لأرطغرول -
قاد القلعة بعد بترشيو وتجلس متنكرا كتاجر تركى على الكايا؛ وتابع حقه بعد تدمير القلعة، يريد يشتقى ولو بقتل واحد من الترك ، مهاجما منفردا متنكرا فى هجمته التى اقتدت فيها سلجان جندجو، وفى عدد متنكرين أيضا. وبمساعدة عين له فى اجتماع القبائل التركية وجاسوس يدعى (كورنيلوس) وبسببه إذ تبعه توغورت - وقع تيتوس ورجاله فى ذات الفخ الذى نصبه لأرطغرول. هزم، طلب من أرطغرول أن يقتله. وسلمه أرطغرول لجندجو لقتله حسب وعد منه لجندجو المتألم لزوجته سلجان (إطاحة جندجو برأسه فى الفصل الثالث/... وقطف الرؤوس).

بيسول : أخوه الذى حمله فرسه إليه فى البداية مقتولا وناط **كاراتويغار** فيه التهمة بأرطغرول لحاجة فى نفسه من نجدته لحليمة ووالدها وأخيها **إيلونورا**.

إزادورا : التى نقت لحبسهم أباهم وهدم إياه ميتا بسبب إسلامه. عرف باتريشيو أستاذ القلعة. صفحتها وسجنها، وفى تقيعه وتهديده لها فاجأته بطعنة مسمومة، قتلها (ابنة أخيه). لن يطول به العمر بعدها وتئول القيادة لفارسهم الأمهر (تيتوس). هزم وسقطت القلعة وأحرقت .

إفتاليا المتجسسة لحسابهم باسم سلمى . أسرها المسلمون تأثرت بأخلاقهم ومعاملتهم للأسرى على غير ما ألفت من ذويها , تعاطفت مع الكايا .

كلاديوس/ عمر : أول شهيد معدود فى الكايا فى معركة الحصن. كان قد أرسله الكاردينل توماس وراء ابن العربى وصندوقه .. تقرب مدعيا أنه رحالة. تلصص محوّمًا ، سأله: لم وماذا . أجاب: جئت لأساعد الدرويش ؛ وبنفس حوار ابن العربى له من قصص النبوة قال - وسكينه من خلف ابن العربى - :من يمنعك منى؟ ... جاء الدویش للمشهد وبسهم من مجموعة أرطغرول سقط كلاديوس أرضا وجرت مبارزة بينه وبين أرطغرول .. هرب .. تبعه بامسى ودوغان .. اضطجع مجروحا فى كتفه. علق ابن العربى: "ممن ينصبون الفخاخ وتقلب فخاخهم عليهم".

ارعى كلاديوس ومن خلال نصح ابن العربى وعظته تاب وأسلم.
ادخر بن العربى حماسه لوقت الحاجة داخل القلعة وخارجها. لدى أرطغرول مقادا أسيرا للمخيم اعترض المسيرة ومعه انتقض المقيدون

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
وتحرروا إبان النصر السياسى الكبير على انقلاب (كورد أوغلو). فى معركة الحصن بعد ذلك استشهد ناطقا الشهادتين لحظة تغلب تيتوس عليه وقد اكتشف عمله من دخل الحصن للكيايا المحاصرين. سلم تيتوس جثمانه لذويه المسلمين لدى دعوتهم له للاستسلام. صُلّى عليه ودُعى له معدودا أول شهيد .

- أدى سقوط القلعة وحرقتها إلى ارتفاع مكانة الكايا عند السلطان علاء الدين وزيادة شهرة أرطغرول والغيرة منه فى نفس الوقت. كما كان النصر ثمرة تعاون واضح ودافع للمزيد .

من عيون تيتوس :

- المتنكر فى اجتماع اتحاد القبائل التركية

- كورنيلوس: استطلاعى الطرق والأخبار.

■ الصليبيون الآخرون: (البيزنطيون) :

- يستأنفون بأخرة فى الغرب العمل ضد المسلمين (بقيادة (سيمون) و(قالتنين) ومنهم (فاسيلوس) - (أيريس) و(إليزابيث) و(الماريتان) . (سيمون) مهيمنا على الخان الاقتصادى الحربى . يكنى (أيريس) "القبطان المثلث" (ربما بسبب عور عينه اليسرى الذى سببه له مخطوفه (جندوز بن أرطغرول)؛ وينال هزائم جمة.

- داريوس: جاسوس لأيريس فى الترك، من اختطف له الطفل جندوز.

- بعض مستضعفى البيزنطيين والعبيد أظهروا إسلامهم وانعطفهم لأخلاق المسلمين ومعاملتهم الفارقة.

- يتمكن المثلث بمؤامرة سعد الدين كويك/ إليزابيث من وشك قتل أرطغرول فى الجبهة الغربية مستغلا معرفته بعاطفة أرطغرول الإنسانية حيث نكر مقاتليه فى صور مثخنين ومصلوبين فى فخ أعداه .

- لمتكرر نقض العهود اتبع (أرطغرول) معهم - فيما أرى- حزم (سورة التوبة) كما أحلت عليها فى بحثى / وقائع إسلامية/الوثنية العميقة ؛ وسمح لنفسه بما لا يسمح به لها فى العادة ، كأنه نبذ إليهم عهودهم غير المرعية وأسلم الكنائس وأزال الصلبان وطهر التجارة والأعمال كتطهيرى (بيوريتانى) كما بينت .

■ من شخوص الصليبيين الأولين:

■ **بتروشيو** : رأس حراس المعبد تلاه تيتوس. لقب بالأستاذ؛ لا بأس عنده من - مع إيقاع الفتن بين الأتراك - من قتل الكاثوليك. ابتكر أسلوب اصطناع توغورت المسلم يهوذا فاعلا ضد المسلمين. أضناه معذبا فى

عجلة دوارة وأدمنه المخدر. مع عدم ارتياحه لرقابة الكاردينال توماس مندوب البابا عليه واختلاء توماس بإفتاليا/ سلمى المتجسسة عليه لحساب باتريشيو، سلطها توماس عليه بجنجر مسموم بطيء القتلة. شاه وجههه. وقع فى يد توغورت يوم سقوط القلعة .. صلبه بالمثل فى العجلة الدوارة. أذن له سليمان شاه فى الاقتصاص منه.. وبفأسه المعهود فصل رأسه أرضا فى مشهد اقشعر له وقطب كهنة روما المكبلين فى القلعة الساقطة. واحد منهم فقط لم تكتحل عيناه بالمنظر وما سبقه .. بادر بمص خاتم سمه بمجرد رؤيته الأتراك يقتحمون عليهم مخبأهم فى القلعة غير عارف بأسلوب المسلمين المختلف فى معاملة الأسرى؛ فضلا عن توماس الذى ظن نفسه مقتولا واكتفى سليمان شاه بإرساله برسالة تقريرية مقتصة إلى البابا فى روما.. شغل نفسه كما ذكرنا بصندوق ابن العربى بلا جدوى.

- الكاردينال (توماس) : ممثل روما المذكور.
- تيتوس : رأس حراس المعبد تلاه بعد بتروشيرو . كفاء لـ (أرطغرول) تقريبا قاد المواجهة مع (أرطغرول) لدى سقوط القلعة .
- كهنة من روما: متأمرين لحملة صليبية جديدة، أسروا وأحدهم انتحر.
- إزادورا:(الأميرة المسيحية المصلية) ألحت على ماريو الحارس الأعمى للحمام حتى هداها لمحبس والدها المسلم چيوقانى تلميذ ابن العربى ثم فاجأها حارس السجن من قبل پاتريشيو عمها شقيق والدها وطعنها الحارس طعنة قاتلة .
- إيلينورا:- أحرقت نفسها غير متوقعة حسن معاملة من المسلمين لدى أخذهم لها أسيرة.
- إفتاليا/ سلمى - كلاديوس/ عمر
- مقاتلون كُثر بعلامة الصليب.

◉ ومن شخصيات صليبيى بيزنطة:

- سيمون: ومن إليه فى سوق الخان المزود لصليبيى الشرق بالذعب
- كوستا: سيد الخان التجارى يرتدى بيريه ويعلق حلقا شكل صليب فى أذنيه. كستا تحت قيادة (قالتنين) وعين منه على الأتراك فى الداخل والجوار.
- قادة قلعة (كاراجيسار) الرئيسيون من قبل الامبراطو: وهم (فاسيليووس- نيكولاس- أيريس).
- إيزابيث محرضة كوستا هى الأخرى .

▪ **(تِيهْو كَفْوَا لِيَامَسِي وَصِيدَا ثَمِينَا):** صنديد مكافئ في معارك ضد الأتراك، شَرَكُهُ فاسيليوس زنزانة السبع الطبقات تحت الأرض مع بامسى، ليتولاه باللكم في نزال حتى الإعياء أو الموت ولكي يشحذ كرهه للأتراك وليمكن إرساله وراء بامسى لقتله بُعيد إخراجِه من الزنزانة إن اضطر، على طريقة (أعط بيد وانسخ باليد الأخرى). لدى تفاعل بامسى في زيارة أولى لهيلينا تفاعل عاشق مع كائن جميل في هذا الجُبِّ أنكر تيهو عليه اهتمامه ونَعَتَ النساء بأسوأ النعوت.

رد عليه بامسى بمقولة دوغان بأن العشق يشحذ الفارس ويقويه وأنهن أمهات وأخوات - وذكر من الرائعات هايمَا وحليمة .. فلما كانت زيارة هيلنا الثانية التي أظهرت تكتيكيا قطعها العلاقة بامسى وعزمها التزوج بفاسيليوس، وجدها تيهو فرصة للشَّمَاتِ وإظهار تفوقه القولي على هذا التركي كما اعتاد مخاطبته. هكذا اجتمع على بامسى عذابان: عذاب نزال مع صنديد مجنون وعذاب شماتته وتقريعه إياه فيمن هي روحه وإن أظهرت بيناً. صلة بامسى برفقة أرطغرول مقطوعة مؤقتاً لانشغالهم بجمع المعلومات عنه وعن أصيلهان وما إلى ذلك. تبع تيهو بامسى ونزله نزالاً مريراً معرّضاً بحبه كعادته وكان هذا هو الأمر والأكثر إيجاعاً. تشهّد بامسى في ختام إحدى الجولات وخنجر تيهو مصوب له؛ بينما الكفّة تعتدل في التشافدار بتحرير أصيلهان وفي السوق بإحباط مسعى فاسيليوس لاستغلالها للاستحواز على السوق أو بالأحرى لهدر دم جميع الأتراك.

تِيهْو فِي قَطَارِ الظَّفَرِ السَّرِيعِ فِي التَّشَافِدَارِ:

كان يوم ظفر أرطغرول والنخبة به صيدا ثميناً مع معرفة واصله عميل فاسيليوس وأورال (بيغار) كان يوماً غير عادي في مطرد رجعات الظافرين؛ تستفتح لهم الطبول الضخام على المخيم الواحد. شق الكتيب الأرطغرولي الصاروخي مخيم التشافدار كقطار تربيني أو أكسيريس لا يقف في المحطات. أسعد هذا المشهد وشده خالعا قلوب الكايا والتشافدار. الخيول وعلى ظهر أحدها الجبار تيهو على بطنه بظهر الحصان السريع في إثر قاطرة أرطغرول، تشق المخيم شقا بلا تودة أو إمهال إلى أن بلغت مقربة خيمة العميل بيغار.

أودع تيهو السجن بالكاد يوقف أرطغرول بطش بامسى به : نريده حياً؛ وظفر بيغار ووجه وقتل لم ينفعه لوم أحد التشافدار، بسبب الرد بعلم سيده على يار نفسه بكل الأمر. ولبسّل بيغار قتيلاً برسالة لفلاسيليوس لصرف شك فاسيليوس في الحبيبة الفدائية صاحبة الثأر هيلينا؛ وقد كان واستدار الشك لأورال وتشولبان نفسيهما تمت لخاتشادوريان/ ألبين.

تیهو فى مطرد الفخاخ والغدائر: أبقى تیهو بامسى حیا لمقاىضته بفاسیلیوس لو أسر فى ذهابه لمقاىضة السوق بأصلیهان؛ وقد كان وحرر كلاهما كما حررت أصلیهان.. وفى كل خطة وتدبیر كان لكلا الفریقین تدبیر احتیاطى وأیسفر صندوق بانادورا فخاخ فاسیلیوس/ تیهو عن عدرة أخرى بقتل تیهو بعض وفود السیادة التركىة القادمین لوحدة التركمان فى السوق. غدرات وفخاخ عودیة سنتوج محببات أرطغرول لها بهذا الإتیان الكاسح به فى مخیم التشافدار. نصر یوشك ینتكس بحصول تیهو على سكين سرب له ببطن رغیف فى السجن والاحتمال بید جونیللى مغررة دندار أو تشولبان .. وسیتحتم للمشكلة برمتها حسم بانتزاع قلعة كاراجیسار أيضا من فاسیلیوس وفرض صلح على ایریس خلفه. كان إعدام تیهو بأحد سیفى بامسى المشهَرین فى الساحة التى شهدت إعدام أجار وجونیللى. یومئذ برد الحزن على دوغان وأعلنت خطبة بامسى وهیلینا/ حفصة.

■ **تكفور وابنته هیلینا ومؤامرة فاسیلیوس وأورال:** تكفور حاكم رومى أثناء الصلح حاول فاسیلیوس عن طریق پتروس ورجاله فى زى الكای إفشال الصلح بإصابة هیلینا بسهم تركى مقلد. نقلها بامسى وعالجها أرتوك لتكون شاهدة على براءة الترك بینا كل من أرطغرول وتكفور رهینان لبعضهما بالقلعة ریثما یعرف من طعن هیلینا وقتل نائب الامبراطور. كان السعى من أرطغرول عند تكفور فى أمر تبویر البیزنطیین تجارة السوق المحرر بید الترك حسب الصلح. ذكره أرطغرول بحمایته للبیزنطیین أنفسهم من ظلم حراس الهیكل وبأن رجاله لا یفعلون الغدر. أقر بذلك حتى سعد الدین فى جولة مؤامرة له ضد أرطغرول عند جاندار وأرسل أورال لینسق الغدر مع فاسیلیوس بكل من أرطغرول وتكفور المتقاربین؛ فبینا تكفور فى أزمة صحیة یساعده أرطغرول وقد فتح بصیرته على غیر ما یحسب من تأمر فاسیلیوس المزدوج، مذكّرین بصلاح الدین وریتشارد قلب الأسد فى مقاربتنا. یبترز أورال فاسیلیوس بمعلومة غدره بنائب الإمبراطور وبهیلانة ابنة تكفور ویبترزه فاسیلیوس بمعلومة حرق سجاد الكای ویتفقان- كما أوعز سعد الدین على قتل هیلانة قبل أن یوصلها الكای لأبیها لكيلا تثبت براءة أرطغرول. تحضر لها حلیمة ملابس تركیة تشكرها وتعد برد الجمیل وذكر طیببة الكای لأبیها. توقظ بامسى من شروده فى جمالها خاصة فى

الزى التركي والشعر الحنائى. تعجب من خجله مع شجاعته ومن تضاحك وخجل حليلة وبانو من مجرد ذكر ذلك. قتل الخائن ليسكاريس - لحساب مؤامرة فاسيليوس- الحاكم تكفورالصديق بينا هو وابنته فى ضيافة أرطغرول وليكون لهيلينا أدوار فى قلعة كاراجيسار فى ضمانة أرطغرول وتكتب للامبراطور ببراءة أرطغرول.

عملت لأصدقاء أبيها وللصلح من داخل القلعة. تحملها تمثيل دور العدو للمسلمين من داخل القلعة ودور الخطيبة الوفية لقاتل أبيها، كان فوق العجيب والرائع والخطر، حتى وضع الخطيب المزعوم فاسيليوي الخنجر فى زورها سجينة، لتشكيك أورال وتشولبان لفاسيليوس فيها؛ وبالكد نجت بإرسال أرطغرول لبيغار عميل أورال قتيلا برسالة لفاسيليوس ومن ثم تحول الكره الفاسيليوسى المهزوم المحنق لى أورال وخاتشادوريان/ ألبين.. مسلسل بدت نهايته قريبة حتمية بسقوط القلعة ومطرذا كفاح آخر لرعاية الصلح الهش على الدوام.

كشف المؤامرة وعرس تاريخى (مصدق لطبيعة الصراع):

نوهنا فى المقدمة إلى طبيعة الصراع وهنا مصداق له. تتبع بعض نخبة أرطغرول المدعو التاجر لسكاريس المستضاف عند سيد التشافدار، وباقتناع من أخيار من التشافدار (على يار ومخلصه: كوتولجا) تضبط فى حوزة ليسكاريس سهام من جنس السهم قاتل تكفور ويعترف على أمل العفو عنه بكل الأهوال: أورال استغلنى كثيرا ولن أسكت بعد الآن، أورال وراء كل ما حصل:

- أورال أخذ السم من سيمون ليقتل تكتاميش الذى ربه
- أحرق سجاد الكاى المبيع وحقد حين صرت يا أرطغرول شريكا فى المشغل.
- أورال اتفق مع فرانسيس لقتل نساءكم وإيقاعكم فى الفخ مع علمه بأن أصيلهان أخته مع نساءكم. وأرسل أماندا ليعرف مكان وجودك.
- تسميم أرطغرول كان بفعل سيمون وللانتقام من توغورت لما علم بخيانتة له. وقد قتل أورال تكفور سترا للحقيقة.
- قتلت تكفور بأمر من السيد أورال.
- أمر بخطف حليلة وخطف الأطفال، وهو من سلم حليلة لقاطع الطريق.
- أنا عملت لصالح سيمون وبتروس وشهدت عملية لقتل أرطغرول وكان سيعطينى ذهبيا كثيرا من أجل قتل تكفور داخل السوق.
- *أضاف على يار بدوره:
- أنا وأبى شاهدان على قتلك يا أورال لجنود أرطغرول وحرقتك لسجاده.

■ ومن مطرد معلومات كوتولجا الموالى لعلى يار: تشولبان زوجة أورال هى كانت فى المكان وبعدها وجد تكتاميش مقتولا توكتاميش شقيق جوندار وهى من لاحظت ملاحظتى للخادمة إيبىكا وبعدها وجدت الخادمة مقتولة. حسبها حية أول الأمر - قال على يار- وتبينت ضربها على الرأس. القتل كان خشية بوحها ضدها. لم يعتد قاضى السلطان بهذا وبرأها.

محاكمة وعرس تاريخى:

طلب أرطغرول أمام الجميع من سعد الدين بصفته الوزير السلجوقى من قبل السلطان علاء الدين عقد محاكمة لتحقيق العدالة. لم تفلح مراوغة سعد الدين إذ أرسل السلطان بناء على طلب أرطغرول هيئة محكمة حكمت بإعدام أورال بيد سعد الدين؛ ولما رأى القاضى تقاعسه جعل التنفيذ بيد أرطغرول. لم تكف الأدلة لإعدام تشولبان، وكانت ظنت أنها إنما يربحاً إعدامها بسبب الحمل. حكم بإعدام ليسكاريس بيد فاسيليوس (لو أنه يفعل بعميله) وعين هيلانه عليه كما نبهها أرطغرول.

فى السياق يموت السيد المتذبذب جاندار فيتأخر التنفيذ بأورال لما بعد الجنازة. مهلة لم يرفضها أرطغرول مع تمكين أورال - مع صلافته- من توديع زوجته وقبيلته وإن كان موت الأب وحكم إعدام الأخ أوغر أصيلهان على أرطغرول وعلى يار بعض الوقت. وكما ذكرنا أوعز سعد الدين لفاسيليوس وبالتالي لپتروس بالكمون لإفلات المحكومين.

أتلج صدر أصحاب الحقوق رضا ابنة الحاكم النبيل تكفور هيلانه شكرت أرطغرول وبامسى والنخبة على أنهم لم يدعوا دم والدها يذهب هدرا. كتبت هيلانه للامبراطور بكل الحقائق.

عاد لسكاريس مع بتروس عن الشهادة ضمن مكيدة استشهد موعود من فاسيليوس وذبحهما بحضرة القاضى لإزاحة التهمة عن أورال إلى أن حسم الذكاء التركى المكيدة واستولى على القلعة. ولم يدم تأجيل حكم أورال إلى أن كانت نهاية تشولبان مع أورال وفاسيليوس فى عقر كاراسيجار بعد طويل الاحتياى والاحتياى المضاد.

أنذرت بأنها ستنتحرك إن لم ينفذها الترك من ورطة زواج بفاسيليوس قائد قلعة كاراسيجار، مهندس غيلة أبيها. أنقذت وأنقذ الأسير التركى دندار بخطة أرطغرول الكمون لمدد الإمبراطور الناقض للصالح، إبادته والتزىى بملايسه وغزو قلعة كاراسيجار من الداخل. أدركها بامسى مطوقة فى الأدغال بعدد من البيزنطيين. ظهر لها متلهفا وتصدى لهم بابتسامته المتفائلة وبسيفيه، وتركها فى مأمن بالكايا عند الأم هايماء.

اختارت البقاء فى الكايا وقبلت خطبة بامسى فى نفس يوم مباركة أرطغرول لهما وتخويل أرطغرول له برأس تيهو فى الساحة.. أسلمت هيلينا وتسمت حفصة وتزوجت منقذها العاشق النظيف المذهول بها بامسى^١. من يُعيرُها فاسيليوس عنصرىا به بأنه الراعى. الكتاب والحناء والزفاف طقسيات قداسة وفرح عارم على الطريقة التركية؛ وبشارة سلام لو لم ينقضه خونة.

■ **پتروس:** منفذ مؤامرتى فاسيليوس الهجوم على نائب الإمبراطو وعلى الكاي و بنت الحاكم تكفور فى زى الكاي. أحاطته الشكوك بكشف أرتوك وأرطغرول على أحد السهام سوء التقليد لسهام الكايا والترك: خشبا وریشا. إلى أنكانت نهتبه فى مكيدة الاستشهاد كما مر.

■ **لسكاريس:** منفذ الهجوم على الحاكم البيزنطى تكفور فى ضيافة أرطغرول لإفساد الصلح لصالح حلف تجارى فاسيليوسى/أورالى جشع رهيب. كُشف واعترف على نفسه وعلى أورال وغيره ثم عاد لسكاريس مع بتروس عن الشهادة ضمن مكيدة استشهاد موعود من فاسيليوس وذبحهما بحصرة القاضى لإزاحة التهمة عن أورال إلى أن حسم الذكاء التركى المكيدة واستولى على القلعة. حيث كانت نهايته مع أورال وفاسيليوس فى عقر كاراسيجار بعد طويل احتيال واحتيال مضاد. كما مر.

■ **الماريتان:** ماريا المستغلة لتوغورت فى السم الفاشل لأرطغرول، مقتولة توغورت؛ وماريا التى اصطنعها أيريس جارية بعد قتله أخاها، وأرادها مربية لابن أرطغرول فارسا صليبييا ولكنها تعاطفت على الطفل وساعدت فى إنقاذ أبيه له.

■ **أماندا:** تسعى أماندا بين (أيرس) و(أورال) وأرطغرول: يرسلها أيريس للوقيعة بين التركيين (أورال) وأرطغرول ليفنى الترك بعضهم بعضا. مثلت على أرطغرول لحساب (أورال) دور الضحية النازفة لينقذها أرطغرول ويأخذها إلى المخيم تعنتى بها زوجته. وإذ تزود بحصان للرجوع يُتبعها أرطغرول جنودا لمعرفة من تلقى فى الخان وإذا به (أورال) الذى يدرك استغلال أرطغرول لاستغلاله ويطعنها فتقتل وتفشل خطة (أيريس).

■ **كاترينا/ تشولبان والخادمة:** كاترينا: مسيحية تزوجت أورال تحت اسم (تشولبان) نازعت أو شاركت نيكولاس فى السيادة على قلعة (كاراجيسار).

- لكاترينا هدفان غريبان ضد الوطنية التركية وضد بعض البيزنطيين فى نفس الوقت: فهى تصطنع أورال لحاجتين: مشاركته فى إنهاء أرطغرول والمد

^١ الجزء الثانى مترجم ، حلقة ٨٥-

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
الدكتور عبد الحكيم العبد
الوطني التركي والثانية ليتمكنها تغلب أورال على الانتقام من فاسيليوس قاتل
أبيها. تستمر بعد فاسيليوس مع القبطان آريس.

- كتب لها سعد الدين بتواجد أرطغرول بثلة الذئاب وتولى آريس الفخ.
حيلة سعد الدين مبررة لديها بأنها لا تُتهم بنقض الاتفاق مع الأتراك.
ورطت خادمتها في سم تكتاميش التشافدارى ولكيلا يشي خوف الخادمة
في محاولة سم جديدة لدى زيارة صداقة الحاكم تكفور لأرطغرول في
الخان قتلتها. لكنها لم تركز في قول الخادمة بمراقبة كوتولجا لهما. وكما
مر لم تُدنها المحكمة وبلغ أورال أجله مع فاسيليوس في كاراسيجار.
كوتولجا صفى على يار وسيخيران أرطغرول ويتعامل معها في نفس
سياق صيانتها للصالح في معية هيلانة بنت تكفور والدها المغدور بواسطة
ليسكاريس تابع فاسيليوس.

- شاركت (كاترينا) (فاسيليوس) القيادة في قلعة كاراسيجار. وبعد مقتله
عاونت خلفه ضد أرطغرول في معركة وادي الغراب رغم دعمها لرجال
(فاسيليوس) بكتيبة فدائيين أمدها بهم الوزير سعد الدين نازعت
(نيكولاس) القيادة على القلعة .. وتكتب هي إلى الامبراطور في أحقيتها
بالقلعة ليدعمها مدفوعة حسب قولها بحق أبيها (المستشهد) وبجنيها في
دم أبيه. بصّرت (نيكولاس) بخطر انفعاله وبأسلوب إحباط هجوم
أرطغرول الوشيك: أسلوب ضرب الصديق بالصديق .. تقصد ضرب
أرطغرول بسعد الدين من جديد. ولن تتردد في التواطؤ مع سعد الدين
ضد حلف جنود الترك تحت قيادة أرطغرول بمجرد أن أرسل لها سعد
الدين بخبر حملة أرطغرول في تلة الغراب؛ بل كان أسلوبها سبب إبقائها
إلى جانب (القبطان آريس) في القيادة في القلعة.

ماريا أخت سيمون: أظهر تعاطفها مع (توغورت) وهو جريح بقية
إنسانية لما رأت من آثار تعذيبه في الشرق من صليبيي حراس المعبد
التعذيبيون (قطاع الطرق) كما قالت؛ ربما لدرجة التزوج به لولا قولها:
وماذا أصنع برجل مسلم؟ ورغبة فيما ذكرنا من هدف قتل أرطغرول
بحسب رغبة أخيها مدير الخان (سيمون) قبل أن تقتل هي توغورت
افتراضا بعد حسب الخطة، وهو ما لم يحدث وارتد القتل لها هي. من
أغرب سمومها ما بدا أنه يؤثر بمجرد لمس رسالة أو شمها لدى الفض
والقراءة. كاد أرطغرول يموت بسبب ذلك وتذهب الشكوك فيه لغير
فاعلته (ماريا) // إلى (توغورت) و(أورال). يظلم (توجورت) نفسه في
تسمم أرطغرول كونه من حمل الرسالة لا غير ويحتمل (توغورت) في
سلبية مطلقة تهجمات (دويندار) ولكماته ووشك فتكه به في مطرد مواقف
أبدى فيها (توغورت) باطراد روعته.

- فى وقت مسالمة ظاهرة تداخلت (ماريا) مع (أرتوك) الطبيب المسلم البارح كما شهدت وساعدت فى عمليات إسعاف المسلمين بما لها من خبرة تمريرى لدى حراس المعبد فى الشرق. ولحرصها على سلامة (توغورت) المؤقتة كما ألمحنا. تكون نهايتها على يد (توغورت) وبقية بيزنطيين لدى تكشف مكيدتهم به لسم أرطغرول يتعرف عليها (سيمون) ويحملها إلى الخان مع فيليب) وليتبع هذا حملة أرطغرول لوضح حد لخان (سيمون).

■ **ماريا الجارية:** قتل أيريس آخاها واصطنعها جارية لتربى له الطفل (جندوز) فارسا مسيحيا. استشعرت حب الطفل لأنه يذكرها بأخيها إلى ما كان من معاونتها فى تخليص الطفل بواسطة أرطغرول فى خطة استخفاء محكمة عاونها فيها التاجر (نيكو) الجاس لأرطغرول فى البيزنطيين. أصيبت ووصت أرطغرول بالثأر من أيريس لقتله آخاها. **كريستيان:** اختاره سيمون البيزنطى فى قلعة كاراسيجار للإعلان كفارس نظير التخلص من أرطغرول .

■ **فاسيليوس:** قائد قلعة الكارجيسار فى معية (نيكولاس) و(كاترينا/تشولبان) المغيظة. عرف أرطغرول كيف يفكر واستدرجه لودى الغراب. تحرك أرطغرول مرتديا مع بعض جنوده الزى السلجوقى ومعهم شبيه للسلطان بينما السلطان مؤمن فى الخان. أكن له أرطغرول بهذا فخرج طامعا بتحريض كاترينا ودعمها له بفرقة فدائيين من أتباع سعد الدين أصاب أحدهم أرطغرول بسهم غير قاتل. هُزم فاسيليوس هنا وأدرك وانسحب ليكن فى مكان آخر عن طريق جانبى حتى قتل وحمل أرطغرول جثمانه إلى الخان مقام السلطان وليعلق للعبرة ويسلم للبيزنطيين من باب التكرم وكسب احترام العدو كما ذكر السلطان. خالفا فاسيليوس فى كاراسيجار: كاترينا و نيكولاس يتنازعان القيادة عليها ؛ على ما ذكرنا فى شخصيتها .

■ **القبطان أيريس:** قائدا بصلاحيات كاملة من الإمبراطور خلفا لـ (فاسيليوس): استمر فى التدبير الكيدى للمسلمين مع (كاترينا) وغيرها رغم قبوله شروط صلح قاسية: القبطان . عضو تفاوض فى اتفاق نيقية بجانب (كاترينا). كان أول عمل له فى القلعة خنق نيكولاس بزعم تفصيله فى نجدة قائده (فاسيليوس). أكثر من عبارات المجاملة والموادعة ، لم يصافح أرطغرول يده الممدودة للثقة فيه وفيمن وراءه بحسب ما قال له ، وهو ما ثبت فى معركة تلة الذنات إذ أن أيرس مستغلا معرفته مفتاح شخصية أرطغرول (العطف الإنسانى) أكن له فى (تلة الذناب) بجنود متتكرين كأسرى ومجروحين ومصلوبين. جرح

أرطغرول ووقع هو وأرتوك الطبيب ، وأمكن إسعافهما بعد بطب ابن العربي ودعائه. وليدخل أرطغرول في صراعات متمادة مجددة مع أيريس ويقع في أسر قطاع طرق يتزعهم سيسكو. يكسبهم أرطغرول ويحررهم ويجيشهم لصالحه.

■ **داريوس:** جاسوس أيريس ناكر جميل الترك. خطف لأيريس طفل أرطغرول إلى أن تمكن أرطغرول بمعاونة التاجر (نيكو) و(ماريا) - جارية أيريس الناقمة- من استعادة الطفل الشجاع كما مر. وظل لداريوس دور في فتنة ذات بين تكفور وأرطغرول المستهدفة لإفشال الصلح.

*** وراجع شخصيات فاعلة في واجهة الأحداث ومطرده مكائد وفخاخ.**

***شروط الصلح رغم الوضع الصعب:** ضعف ما اقترحه أيرس من الذهب والفضة - حق الأتراك في الدخول والخروج - مطلق حق تجار الأتراك في العمل والضرائب والعلم بالأمور. شروط عدتها كاترينا لا تبقى للبيزنطيين شيئاً وقبلها أيريس في الظاهر . وبالطبع ستسفر الأمور عن انتزاع الترك للقلعة بالكامل بعيد خدعة تلة الذئاب .

في المفاوضة كان سعد الدين مسكونا بضعفه الشخصي وغله الخاص مبالغا أو غير مبالغ في خطر الوضع بالنسبة للترك: حيث الأيوبيون يزحفون على حدود الدولة - المغول بدورهم يعيدون الكرة - الإمارات الإسلامية منهكة في حروب ونزاعات بينية ؛ مما أظهر تصرف أرطغرول كمخاطرة لا يحتملها قلب سعد الدين المنهك بشره أكثر من أى شيء آخر..

● **مما يتصل بوقائع صليبيبي بيزنطة وبوقائع التشافدار**

■ **وقائع خطف زوجة أرطغرول وابنه مع عدد من نساء الأوغوز** بواسطة عصابة قطاع بإيعاز أورال، وهم أسروا أرطغرول نفسه فضلا عن وقائع مع النحاس سيسكو (تاجر عبيد) استغله في ابتزاز الذهب من الطرفين وشهد النزال معه ثورة عبيد معه على الأغلال وعلى النحاس.

فترة ضنك في غيبة توغورت بدوره ساءت فيها الأحوال لدرجة التفكير في بيع السوق والعودة إلى حيث كان المأتى ومن ثم - لا قدر الله - ضيع دم الشهداء وحلم أرطغرول لولا وقفنا حليلة وأرتوك وعودة توغورت وأرطغرول نفسه. فضلا عن باذلي الجهد العظيم لإسقاط القلعة وحلف

من القبلية نحو الدولة الوطنية
 فاسيليوس أورال. ومن أجملهم أداء وقيمة هينة ابمة تكفور وهاتشادوريان/
 ألبين ومساعدته دمرول.
 ▪ من ملازمى أرطغرول وحاطمى الأغلال معه كثيرون ذكورا وإناثا
 منهم (نيكو) ومن يدعو نفسه (بدون اسم) وغيرهم .

المغول

* (فى ذرا أفاعيلهم بالمسلمين وغيرهم قبل ما ضرب المسلسل عنه صفحا
 من تحولهم بعدُ إلى الإسلام وبلائهم الإصلاحى المدنى والعسكرى العظيم
 فيه) مع فلسفتهم فى هذه الدراما فى اصطناع الترك لبطولاتهم لحكم
 الترك وبقية الشعوب:

▪ **بقيادة نويان** القاسى حتى على رجاله وعملائه . قائد جيش (أوغاداي
 بن جنكيز خان). نويان مدملك البنيان منعم جمة الشعر غالب أغلب فى
 الظاهر . هدفه المغولى المعلن بجبروته الوثنى الغرائبى وخيرة فرسان
 الشعوب أحكم العالم. يصطنع القوة والإغواء بالمناصب والذهب
 والرهاب الدائم والتنكيل حتى بأتباعه ورجاله فضلا عن التشدق بالأخوة
 ونبل المقصد. دائم التأمل كالذاهل . ينتقل من السكون إلى الحركة
 كالعاصفة. يحسن وزن كفاءة المقاتلين الكائين من الأترك . غرائبى
 أيضا وفق روح ساحره (كبير الحكماء) كما فى طقس عزاء دفن نويان
 فيه نفسه زيارة لأرواح مقتولى المغول وكما فى طقس شرب نرف أكف
 مخدوعيه للإخاء المزعوم.

من هذا فى الحلقة ١٠١ فى معسكر نويان ومعه المشعوذ وتانغورت وحمزة
 وجماعته .. ينثر نويان عليهم الذهب وفيما عدا واحد لم ينحن أحد لأخذ الذهب
 من على الأرض .. يفلسف سياسته : القوة هى التى تصنع النصر أما الذهب
 فخدام .. إذن كلكم يعمل لا من أجل الذهب بل من أجل أقوى جيش .. أنتم
 المحاربون الأفضل.. محاربو الكاى انضمتم لإخوتكم من آلاف السنين.
 المغول .. لقاء مبارك فى امبراطورية المغول الكبرى .. أهلا بكم بيننا .. وبعد
 الآن إختوى .. وفى طقس مغولى يجرحون أكفهم بسيوفهم ويدور المشعوذ
 بينهم يجمع قطرات دمائهم فى وعاء .. يقدمه لنويان .. يشرب دم أكفهم
 ويمسح شفته. يقتل نويان فى مواجهة أخيرة مريرة مع أرطغرول.

▪ **أولوبنجى كبير الحكماء** : كما يدعو نويان ساحر فارس شديد المراس
 أيضا حكمته كما تبدو للمسلمين وثنية تشعبذ بدمدمات وتعاجيب غرائبية ،
 بطبل وأسماى هدايية كأنها غجرية وعصابة رأس بقرنين وبيده جمجمة
 طفل (يرقص راعشا / قافزا / مستديرا / حاطا مدمما/ بالطبل والهمهمة،
 أصلع مدمى صفحة الوجه مع الرأس). يرافق نويان كظله، حاضرا مسفرا

فى كل هم وملم. مهندس قوة معنوية وكاشف قوى الأعداء الروحية الخفية (بدعائيات ابن العربى وتلميذه الدرويش فى الغار رفقة توتكين الدودورى الجريح أبطل سحره على ما يبدو وارتد مع قائده وجنوده عن الكهف أو الغار مرعوبين .

■ **تافورت:** (الحالق كابوريا). يُظهر أمام عبد الرحمان المندس عليهم من الكايا أنه يتحول بسبب قسوة نويان إلى صف المسلمين وينجح فى الإيقاع بعبد الرحمان عند نويان. تانغورت هذا أقرب مساعدى نويان، متضرر من بطشه به، ناغم على نويان توليته حمزة القيادة مرة ، طامع فى القيادة لدى أسر نويان فى هذه المرة بواسطة جندجودو. نكره الوزير سعد الدين جوجاباش فى زى تاجر تركى واستقبله فى عقر معسكر الأوغوز ووعده بخاتم الإمارة وبتولى قيادة الجيش نظير أن يقتل نويان. هذا ضمن مقابلات سعد الدين المتناقضة كما مر.

● **تجار أجنب :**

خلافا لما رأينا أرطغرول يوصى به ويجعله سياسة فى مقاطعته من أنها مهنة لها رجالها عمرانية أخلاقية لا مادية فقط فشخص التجار الأجنب فى المسلسل يتجسسون لصالح الصليبيين والمغول من خلال التجارة، منهم تركى وفارسى.

■ **الفارسى أفراسيان:** يظهر انشغاله بالتجارة وهو يعمل جاسوسا للمغول . ذكرنا دوره فى اختطاف سلجان وفى أخذ حمزة لنويان. تخشى قصدا طائفا فى هذا.

III

من مقومات العمل الإبداعية

(قمم دراما - تناصا وطقوسا ومشاهد)

تفصيلا على ما ذكر قبل من مقومات التأليف والإخراج والحوار والموسيقى ومسرحة الوقائع (طمحمتها mesancin) ومن وعيه التاريخى ومن عجائبية وغرائبية فى بعض مذهبيته - صراعا وبعض مآخذ محتلمة / ثمة مقومات قمية محكمة ، تناصا وطقوسا ومشاهد :

◆ **حليمة فى موقف جليلة بنت مرة:** من قمم دراما الثنائى المثالى (أرطغرول) /حليمة مشهدهما لدى ذهابه لإنقاذ أخيها الصبى ياغيت من قلعة الصليبيين . أرادوا تقديمه لـ (السلاجقة الروم) جذوة عداة يتأجج بين

هؤلاء وبين قومه وزعيمهم (السلطان علاء الدين) . قد يعنى هذا حتم أن تكون حليلة بنت مرة إذا نجح المغول فى لعبتهم السياسية الحوشية هذه . قالت وهى تستودع (أرطغرول) قدره وقدر أخيها الصبى أمير اليوم وسلطان المستقبل :

"إذا لم تستطع إنقاذ ياغيت فاقتله

احذر أن تحرقك الشمس

أو أن يلفحك البرد

لا تلمس قدمك الحجر

جعل الله طريقك مفتوحا

أذهب كالماء وعد كالماء"^١ .

وما كان الحبيبان القديان يعلمان حتى اللحظة أن من قدم ياغيت حطبا لهذه النار المغولية السلجوقية السلطانية هو الخائن (كورد أوغلو) العم لذى استدرج الطفل إليها بزعم توصيله لمن قتل أباه وقد كان مسكونا برغبة الثأر حقا ؛ ويالها من نار ذات أربعة شعب !! حطبها صبى صغير ، يستشهد فى مؤامرة سعد الدين ونويان المغولى ومعهما كنجاجول سليلية الخائن جومشتكين. أرادوه منقلبا على عمه السلطان الشرعى سعد الدين فماشاهم ليحبط الانقلاب وليستشهد فى سياق ذهابه مع حليلة وأرطغرول لشرح الأمر للسلطان.

◆ معركة ثلاثية الأبعاد ضد المغول والبيزنطيين وخونة نوى القربى:

بمجرد خروج القبيلتين من الفتنة الداخلية ببراءة (أرطغرول) يتجهز الترك تحت قيادة جندجودوحسب المجلس فريقين :

■ فريق فيه جندجودو: جومشتكين الذى خلصه الطبيب من صديد جرحه - توتكين - ديلى ديمير - وصناديد (أرطغرول) موقعين نويان فى الكمين الذى دبره. يبلى جومشتكين كما ينبغى وقد عرفهم أن المغول يحسنون الهجوم دون الدفاع . يواجه توتكين تانغورت المغولى وجها لوجه ويهرب الأخير ويتبعه توتكين . فى المعركة يهجم الترك بالسهم النارية يسمع تكبيرهم فى القبيلتين ويمكن إنقاذ عبد الرحمان ألب من قيد نويان ويؤخذ حمزة خاننا مع الأسرى يحميهم جندجودو من غضب الجماهير ؛ وإلى أن يأسف حمزة ويعد جندجودو بالتكفير عن ذنبه وتمكينه من نويان لو سمح له جندجودو بالذهاب لنويان لاستكمال دور عبد الرحمان فى صفوف العدو . وهو ما صدق فيه وإلى أن يُجلب نويان أسيرا مع

جندجدو المستفز لإنقاذ كرامة الأوغوز ممثلة في زوجته المخطوفة سلجان. لم يعجل جندجدو بقتل صيده الثمين عسى أن ينزع منه اسم الخائن في القبيلتين.

■ **وفريق من أرطغرول:** تسلل إلى مقر (أوجاداي ابن جنكيز خان)، ملتقيا بأخيه الفدائي (سنجور تكين) الذي لم تسلّم أمه بأنه مات مدة غيابه الطويل في عقر أوجاداي. ويستبسلان في معركتهما ونتبين أن نويان هارب هناك في زي تركي ثم يختفي أثره ، بينا يسلم سنجور تكين وهو في جرحه الشديد خاتما من السلطان عهد به له السلطان علاء الدين . يعود (أرطغرول) لمعسكر الترك هو الآخر ومعه سنجور تكين مثخنا، مفاجأة سعيدة لهايمة ووفاء من (أرطغرول) بوعده لأمه بإحضار شقيقه

وفي خيمة الزعامة يستشير (كوكورت) و(هايما) رموز الأبطال العائدين فيما سيلي وقد صفت النفوس من الطرفين ويؤمنون على رأى (جندجدو) بعدم إعطاء المغول وقتا للتنفس بعد هذه الهزيمة المزدوجة.

◆ **من التناص قبسات من المقدسات وغيرها عبارات وقصصا وأدوات :**

■ **الخطابة** والاستفتاح بالبسملة : خطب المناسبات والمواقف الحاسمة من قبيل الخطبة في اجتماع مجلس القبيلة للحكم أو لغير ذلك بخطاب بليغ عالي النبر افتتاحا بالبسملة وبذكر الله ذي التسعة والتسعين اسما وبالتذكير بقيم الخير والعدالة والمصابرة للجهاد والاستعاذة من الشقاق والنفاق مع التذكير بالصعاب والتحديات ومجاهدات الأسلاف والصالحين. فضلا عن نصوص ضمنها سياق الشخصيات قبل . من افتتاحيات ما بدا طقسا ملتزما لا يفلته بطل أو غاصب دور:

"بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الأسماء التسعة والتسعين

الذي ملأ الأرض بنوره تعالى

الذي يقول للشئء طن فيكون"

■ **صيحات** أولها صيحة (حى حى) فى لحن الافتتاح (التتر) Hay Hay Hay ثلاثا دينة حماسية ؛ وكأنها - كما قلنا - رد فى حوار بين النعمة والكلمة .

وكمثل صيحة الهجوم لدى كل هجمة حربية أو عمل من جلائل الأعمال بعبارة "حى الله"، حسبى الله . طريقة الحداد الصنائعى شديد المراس (ديليمير) كما سماها وطبقها (أرطغرول) وثلاثى نخبته العاصف

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
القاصف الماحق (إلا فى تحاجز ذات اليبين): بامسى - توغورت ذو الفاس
- وغومش وما شئت .

▪ **هتاف تكبير:** كما لدى الانتصار فى قضية عاداة أو رفع مظلمة
فالهتاف مرردا جماهيريا بـ (الله أكبر الله أكبر).
▪ **قصص وخطب وأدوات:**

- النبى فى الغار - على بن أبى طالب - طارق بن زياد ، وأعلام من
قبيل (الخصر وموسى) - على - أبو بكر - طارق بن زياد (بحرقه السفن
لدفع رجاله للاستماتة فى القتال ضمن عمليات فتح الأندلس) ؛
▪ **فضلا عن أدوات من قبيل سيف النبى (ذى الفقار) و(سيف على) الخ ..**
▪ **ومن ترهبايات المغول:** صيحات وثنية أو بدائية ورزحات كأنها
طقوس بدائيين .

♦ **ومنبثا فى الحوار مفردات وعبارات وقصصا وأعلاما وأدوات
وطقوسا:**

▪ **مفردات وعبارات مثل السلام عليكم - عليكم السلام - ماشاء الله -**
الفاحة - جاسوس - الصبر - حى الله - حسبى الله - قرار - جهنم -
مسألة - مع الأسف - جنازة - حضرة على - انتقام - عافيتوس - عسكر -
مناسب ومستحق - جسارى - شرفجنة - افتراء - لا حول ولا قوة ؛
وغزير ما تنتشع به اللغة التركية من مفردات عربية وشواهد إسلامية ؛
♦ **من الطقوس طقوس المناسبات :** اقتسام الرغيف فى سفرات الطعام -
أخذ السماح من بعضهم البعض لدى العزم على الاستشهاد وفى الجنائز -
أهازيج حوارية رجالية لدى تزوج أحدهم - أهازيج حوارية نسائية لدى
تزوج إحداهن . طقس عقد القران، طقس زفة العرس. صيغها الأدبية
شعبية مجاملة مبهجة وتراثية قيمة توصيلية مؤثرة.

♦ **من المشاهد مشاهد اللقطة القصيرة فى السياق المختلف (خيل
أرطغرول تنطلق فى الأفق - تانغورت أو نويان متربصا بين الأدغال
- سلجان أو كوججى معزولتين - هايماء مع رموز سليمان شاه).**
- **ومن المشاهد تناصا إذا جاز التعبير ما يأتى:**

▪ **كبير الحكماء:** المحفز للمغول فى بقيادة نويان ضد القبيلتين بطقوس
غريبة. يذكرنا الساحر المغولى بالساحر (رومباخ) يحيل البنات بجعات
لدى طلوع الفجر وخداعه الأمير العاشق للبعجة البيضاء (أوديت) بابنته
البعجة السوداء (أوديل) فى باليه بحيرة البجع مما جعل العاشقين يفضلان
الموت على الحنث بقسمهما فى الحب .

■ **عربة القطن وعربة بضائع أفراسيان :**

عربة البضائع لدى محاكمة أرطغرول المتمحلة لإعدامه، تخبيء المحاربين المتحسين للتدخل إنقاذاً لبطلهم المثالي البريء (أرطغرول) من تنفيذ حكم غير منصف بإعدامه من مجلس الحكم. يذكرنا هذا ب طرواده المحشو بالجنود في هجوم اليونان تحت قيادة أخيل على طرواده العالية الأسوار؛ كما يذكرنا بالجنود والسلاح في الغراير في هجوم عمرو بن عدى على الزباء (نائلة بنت عمرو) في حكايتها مع جذيمة الأبرش^١. وكذلك عربة بضائع (أفراسيان) التي استخدمها في خطف سلجان وفي حمل حمزة لنويان .

■ **الكهف أو الغار:**

اختبأ فيه ناقلو (توتكين) ومنهم العبد الصالح (ابن العربي) إلى مقر القبيلة وهو مصمى بجراحه من المغول، وقت مسيس حاجة إليه حيا لتبرئة البطل المثالي أرطغرول. دينية ابن العربي وتعزيماته ومعه الدرويش حصنتهم من نويان والمغول المتعقبين لهم مما جعل الساحر (كبير الحكماء) المغولى يحذر نويان من دخول المغارة لما استشعره من خطر. عد الكهف أو المغارة "مسكونة" بأرواح.

ذكرتنا تعازيم ابن العربي بحماية العنكبوت للنبي المصطفى وصاحبه أبي بكر من المكيين المتعقبين لهما في هجرتهم للمدينة المنورة. أبو بكر "ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا" وبحديث العنكبوت المذكور في المشهدين .. وكذلك التناص بمشهد حرّن فرس فارس مغولى من مهاجمة مسلمين ترك محاكاة أو تناصا من مشهد حرّن فرس سُرّاقة بن نوفل .

■ **تحدث أرطغرول لفرسه أرتغالى، وتحدث هايماء إلى ومع سليمان شاه بالاسترجاع Flash back** وعديد من التحدث فرديا أو حوارا (منولوج - أريا - وديالوج).

■ **سلجان تتصبر لزوجها الذاهب لأخرى بخيوط فى يدها (ربما) كينلوب يونانية**^٢.

■ **جومش تكين يوصى بعدم ترك المواقع المرتفعة لحين يسبقهم منفردا ويشير إليهم . شىء من غزوة أحد مثلا**^٣.

^١ كتابنا/ بين الأدب والفنون الجميلة نشرة المؤلف ٢٠١٥م ص ١٣٨ (باليه بحيرة البجع The Swan lake) + كتابنا/ الوجيز فى الأدب العربى - نشرتنا ٢٠٠٨- ٢٠٠٩، ص ٨٠ - ٨٩ (الحكاية تاريخا تتفجر أمثالا / الزباء وجذيمة)

^٢ عرضنا الحلقة ١٣٣

^٣ عرضنا الحلقة ١٣٣

◆ التصوير بطبيئاً وضبابياً أبيض وأسود ، والصوت جلياً وصدى صوت :

- عمل التصوير البطيء في شاعرية وعجائبية معا في بعض المواقف كموقف دفع حليلة الماء من يد سلجان لاحتمال تسميمه وكما في بعض اندفاعات الخيل وبعض القتال بالسيوف وتطويحات ضرب العنق من قيام - كما عكس جو السعادة في سير (أرطغرول) والسلطانة حليلة عقب إخبار سليمان شاه لهما في شأن زواجهما.

■ هذا إلى ترجيعات الصوت و صدها في بعض صيحات الالتياح العظيم وعن جعل الصورة سالبة negative او مضبية لدى التذكر والحلم ونحو هذا.

■ حتى البكاء في الملمات (فنون) في مسلسل أرطغرول: قد يلفت نظر المهتمين أيضا أمر غريب بديع في مجيء البكاء في الملمات - كما أومأنا- فنونا . فعلى الرغم من مُنطلق القيادة الأساسي متمثلة في سليمان وهايما من ضرورة عدم الاستسلام للحزن والتأثير به في نفوس الأبطال والزوجات المترملات، وعدم فرط التدليل للأطفال؛ جاء البكاء طبيعياً في غير خور، ولكنه جاء دليل فرادة في كل شخصية:

- وجدناه في هايما تقطيباً وإدماغاً مكبوتاً . هايما الأم الملوحة بأكثر من فقد وبأكثر من افتقاد . هايما رسول عناية وتأتم للجميع ، منتزعة سيف الفارس في خفة واقتحام ، الفدائية بمقولة: ذا دمي لو تطلبون دماً .. دمي حلالاً لكم ، لكن لا تقتتلوا ذات بيئ.

- وتأملهُ في صورتها من سليمان شاه في أرطغرول ، المحذر من كل ضعف حتى للحب: كيف نقبل الضعف ولو للحب ونحن في سِواء الجحيم ؛ ومع هذا فإن العين لتدمع وإن الشدائد تصنع الرجال كما الظلمات تؤذن بانيجاس النور ونيل الشهادة بإحدى الحسينيين، والشهادة أمل وانتظار.

- وفي سلجان كما كان تمثيلاً كان البكاء تماسكا سرعان ما يتحول انفجار إعوال. وحين مس الأمر سيدها جندجو كئ في جراحة الطبيب أرتوك، كان بكاؤها صوتاً خالغاً يصعب إيجاد لفظ له.

- لا كذا كان البكاء صدد أيكز. أيكز جرح والدها المترمل لها منذ حرم أمها وحرمتها. أيكز موتورة ادعاء سلجان وجلدها لها قبل توبة الظالمة المظلومة سلجان. أيكز شهيدة حريق المغول الغائل، مخطوبة ذى الغياب الطويل في الأسر الصليبي في الشرق.

- مخطوبة توغورت ذى الفأس، مصاب عقار تخدير حراس المعبد،

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
أرادوه يهوذا ضد أهله يبتهل لها لأيكز: اقتليني، قيديني ، لدى شعوره
بنوبة تحوله لقاتل محتمل تحت العقار.

- بكاء أئى من هؤلاء كيف يكون؟؟؟ فضلا عنه فى بانو شيشيك- تلك
الفارسة الديدبانية غير مزخرفة طوقه الرأس (اليازما) المطوقة الأعناق
بالخنجر لمح بصر فى مواقف، وإزاء الفقد الفاجع للجميع فى دوغان:
نهنة أليمة وكالضغاء العميق ينضغط فيتحول شبة إعال يصارخ ولا
يصرخ أو يجار. تندبه كهدهتها لمولودها منه دوغان الجديد بعد الشهيد:

اسودت الدنيا فى غنغوران

اكتوى قلبى بألم يا دوغان

قبل أن يولد جنينى

استفق استفق يا بطل

لا تدعنى طعاما للذئاب!!

فقط يوم شهدت عودة الفرسان ظافرين من قلعة كاراسيجار خف حزنها؛
وفقط يوم شهدت إعدام أجار وابنته جونيلى - نفس يوم إعدام تيهو -
وإعلان خطبة بامسى وهيلينا ذهب حزن بانو شيشيك. يمكن أن نقول.

نعم ولدى أكثر من شخصية كان الحزن نحيبا ملتاعا وحسرات. جوارا
وقد يتفجر جعارا فى مواقف أسف ولوم ذات؛ ولا سيما فى الرجال.
وتخيله انكسارا مؤقتا فى بامسى ذى السيفين مجرب الحب غريراً
ومحبطاً فى مرة وحيدة. بامسى دب الجبل كيف يكون بكاؤه؟ لكان البكاء
ملامح فى الشخصيات كلامح الوجوه ولغات العيون كما خصصنا.

لم يكن بكاءً دنقوليا بين يدى زرقاء اليمامة. لم يكن شيئاً كبكاء الخنساء
على أخيها صخر مستحبا كما قالت :

إذا فُجِحَ البكاءُ على قتيلٍ * وجدتُ بكاءك الحسن الجميلاً

ولا كبكاء يعقوب عليه السلام ، حُزنا ابيضت له عيناه، يكاد يذهب به
حرضا كما قال له أبناؤه من الضرائر.

IV

بعض ملاحظات

مما نوهنا به قبل: سبق أن نوهنا بأن ثمة ما قد يعتبره البعض مأخذ على هذه الدراما البالغة الروعة ، ذات النزعة القومية التركمانية والإسلامية :

♦ منها أنها - وهى الأخذة بخط سنى رشيد عموما ربما عبرت عن بعض تشيع قليل؛ وبالغ فى هذا منتقد سعودي وأخ باحث شقيق. وتوتنتنا بأنها هفوة وحيدة على لسان من أم صلاة جنازة بوصف أرطغرول مظنونا بأنه الميت بلفظ (الإمام الغائب). ناقض هذا الخط السنى العام ونفس الطريقة الصوفية الجيلانية المقدره فى أيديولوجيا العمل برُمته.

♦ والحق أنها - كما استجمعنا فى مبحث "أرسخ أمارات السيادة" أوائل البحث- التزمت خلق القصد فى مقاتلة ذوى (الإل والذمة) إلا فى مواقف (النبد) المجوزة استثناء ضد الجارمين العوديين، الخافرين للذم ومروءات العرب التى قدرها الإسلام - ولو جاهلية - كما فى سورة التوبة وانقلاب ٨ و ٩ هجرية على نبي الرحمة المهداة والنعمة المسداة. والحق أيضا أن السيادة فى المسلسل لم تتردد فى الضرب على خيانات وتعاتيات زائفة لبنى الجلدة وأنها رسخت للسيادة ؛ بقدره (السيد) على إنفاذ العدالة ولو على أقرب الأقربين. (مذهبية المستبد العادل البالية).

♦ رغم هذين دلت الدراما على تعقد مشكل العدل فى مجتمع كان ما زال قبليا: أى على التباس العدل بضده فى واقع هذه الدولة السابقة على الدولة المؤسسية اليوم ، وربما لا يستطيع ناظر مدنى أو حقوقى اليوم أن يستوعب دقة مثل هذا التقدير فى فعل أرطغرول بالبيزنطيين وكنائسهم بعد غدرات فاسيليوي وأيريس وكاترينا ومن إليهم من متبربرين من بنى الجلدة لم يرحوا قصاصا أيضا.

♦ هذا الالتباس للقبلية المتغلغلة فى صميم معنى الدولة يوقعنا فى نحو من مذهبية (المستبد العادل) البالية. لم ينج المسلسل من هذا بينما هو يبحث بإخلاص عن (يوتوبيا سياسية) أو (مدينة فاضلة) يأخذ إليها (أرطغرول) خلاصة صالحة من القبيلتين أو بنفسه وحسب لو لم يوافق أحد غير حليمته المثالية مثله وجنينهما البُشْرَى ومعلمه (ابن العربى) ومن إليه (ابن العربى / هل فهمت الإشارة؟). هذه التى أسبين ميها (مدينة فاضلة أو يوتوبيا) ممثلة فى أرض (بيلجوك) الجديدة غير البعيدة عن جحيم صليبي آخر من البيزنطيين ؛ وهناك سيقضى صاحب اليوتوبيا نفسه (أرطغرول) نحبه منتظرا من ينتظر "وما بدلوا تبديلا".

♦ من أمثلة التباس العادل بالشخصى والإجراء القانونى المحكم بالعرفى فى ذلك الوقت فى المسلسل:

▪ ادعاء (سلجان) قبل توبتها النصوح على يد ابن العربى ادعاؤها على الفارسة النبيلة (أيكنز) أنها تسببت فى موت جنينها . استفزتها سلجان صفعتها (أيكنز)، سقطت تدرجت صائحة: قاتلة، قتلت طفلى. عقد المجلس ولعدم ثبوت القصد حكم على (أيكنز) بالجلد؛ ولن من المنفذ؟ المنفذ عرفيا هو صاحب الحق أى سلجان ؛ إذ ليس ثم سلطة تنفيذية مستقلة. بالغت سلجان فى عنف الجلادات إلى أن اضطرت الأم (هايما) زوجة سيد القبيلة - قبيلة الكايا - السيد سليمان شاه إلى التدخل وكفها عن الاستمرار فى الجلد . ستعترف سلجان بعد زمن كانت فيه (أيكنز) قد استشهدت فى مواجهة لها بأعداء خارجيين، مخلقة وجعا معاودا فى نفس حداد الأسلحة المحبوب من الجميع .

▪ وأنه فى مجلس حكم فى قضية تأمر (كورد أوغلو) على شقيقه سليمان شاه لانتزاع السيادة بالذهب والتأمر على القبيلة المسلمة مع حراس المعبد . يقدم أرطغرل دليل تعامله مع الأعداء، ورشوته البعض بذهب فيحكم المجلس بإعدامه ولا يقبل سليمان شاه بصفته من يقرر التنفيذ بعد أخذ الأصوات توبته وينفذ فيه الحكم بقطع الرأس . فى نفس المجلس ويسبب ضعف نفوس البعض أمام الرشوة يحل سليمان شاه هذا المجلس ، لتشكّل القبيلة غيرة.

▪ أنه فى أثناء تنفيذ الإعدام والسيف أعلى عنق القائد المغولى الموغل فى الدناءة والوحشية نويان حتى ضد الأطفال والنساء . هذا المجرم الذى أسر بشق الأنفس أنقذه من القصاص ظهور الأمير سعد الدين فى فرقته ، وبصفته ممثلا للسلطان والدولة السلجوقية بزعمه . يطلب إيقاف التنفيذ . هكذا باسم الدولة التى كان الكايا أنفسهم أكثر اللاهجين بها وبحقها على الجميع. يعقد المجلس وتحت الخوف من تهمة التمرد على الدولة يتجرع الجميع مرارة رفع الأيدي بالموافقة على فك أسر نويان . والأنكى أن سعد الدين سيبدو مرحبا بنويان فى قصره ، ممنيا أياه بمزيد فضائل إذا عضده فى سعيه ليصبح هو السلطان . طمع مشعر بخيانة فجأة أثارت ضحك واستهزاء نويان وتانغورت مساعده منه أو قل من الدولة كلها.

▪ فضلا عن أنه فى أثناء اشتعال المواقف بسّم كوكورت سيد قبيلة (الدودور) بواسطة عصابة من إيتالون/ جومشتكين/جنجاجول وعن طريق توريط آخرين من القبيلتين وبدعوى توحيد القبيلتين (الكايا والديدور) تحبك المؤامرة بحيث تصبح (سلجان) المدعية و(بان ششيك) الفارسة الرائعة الأخرى موضعى الاتهام. ووفق العرف تؤخذ الأصوات

من القبيلة نحو الدولة الوطنية
 الدكتور عبد الحكيم العبد
 لتعيين خليفة سيد قبيلة الديدور المقتول؛ ومن سيكون هو إلا ابنه المنذفع
 (توتكين) رغم بلاءات له لا تنكر في الحرب أو أخو زوجة القتيل
 (جومشتكين)؛ وإذ يتضح تسيير العدالة ضد البرنتين (سلجان) و (بان
 شيشك) يخطط صاحب الحلم المثالي نفسه (أرطغرول) مع بعض نخبته
 (بامسى وعبد الرحمـن و غومش ودوغان محب (بان شيشك) لتهديبها
 من محبستها بأكثر من حيلة ووسيلة (منها افتعال معركة للفت انتباه
 حراس السجن - تقديم شراب منوم للحراس - استدراج (أرطغرول))
 لجومشتكين لمنزلة تقضى عليه) قصاصا استحقه (جومشتكين) في نظر
 المشاهد ولاسيما بعد ما كان من تحذير كاف له في هزيمتين سابقتين
 للخائن في جولة تدريب .

■ قد يؤخذ على الدراما أيضا بعض أمور فنية: في الدبلجة وفنية منها
 أنها أكثر من القطوع cuts على طريقة السينما كما في مواضع
 نقطناها أو دمجناها في عرضنا للحلقات في الفصل الثاني . قد يؤخذ أنها
 غمّقت أو أعتمت الإضاءة أكثر من اللازم ومنها أنه (في إحدى حلقات
 الانقلاب) ناورت الكاميرا بإظهار سليمان وأرطغرول فجأة لرئيس
 حرس المنقلب كورد أوغلو ورفضه مسامحته وقوله بترك جثته لكذا
 وكذا، لتعود الكاميرا إلى سياق منطق الأحداث بإظهار سليمان ومن
 معه في قيودهم إلى ما تلا من روائع (توكورت) تهويما بقتلهم مداراة
 لرجال المنقلب وتحقيقا بكسر الأغلال وقتل المنقلبين ومن تلاهم من
 صليبيين أرسل إليهم كورد أوغلو ، ثم ترك (السليمانيين) كورد أوغلو
 في وهمه بانتهاء أمر السليمانيين. ترك هذا الوهم يعمل بينما يسير
 أرطغرول في خطته لمجلس الحكم تحت غطاء توجورت الاحتياطي.

■ وأنها استخدمت حرفية (حدث الخطوتين أماما فخلفا) دون حرفية
 الاسترجاع (الFLASH باك) المقنعة بالتصوير المضرب؛ وربما التبس حدث
 الخطوتين أماما فخلفا على المشاهد في واقعتين (صدد خاتشادوريان/
 ألبين: أورد العرض المشهد سابقا على مشهد مقتله بيد أورال والصليبيين
 في دكانه لما اكتشف عمله مسيحيا في صف المسلمين؛ وصدد دخول
 سليمان شاه للمخيم متحررا من أسر انقلاب كورد أوغلو: وذلك قبل سابقه
 المنطقي وهو مشهد تحريره من الأسر ضمن جملة أسرى الكاي بفضل
 عوامل منها استنفاة توغورت/ يهوذا المفاجئة تحت المخدر ومنها التدخل
 الداesh العظيم لكلاديوس/ عمر منصوح ابن العربي في صف
 المظلومين في هذه الواقعة).

■ وأنها ربما أخفت الحدود بين الحقيقي التاريخي والخيالي الحماسي
 الإثاري (الذي قد نسميه خوارقية أميتاب باتشان) إذ أظهر الأعداء - حتى

من شهد لهم من صناديده - مغلوبين دائما بينما مقاتلو الترك - خاصة الكايا - أكفأ في النزال دائما وأصح في العقيدة، منتصرين حتى بالتعاون والدعاء ، كما في مشهد ذعر كبير حكماء نويان المغولى من الاقتراب من مغارة اختبأ فيها ابن العربى ومن معه منهم محاكاة لمشهد النبى الكريم وصاحبه أبى بكر فى غار حراء (أيام كان ثمة وحى يوحى حقا). وكذلك مشهد حرّن فرّس فارس مغولى من مهاجمة مسلمين ترك.

■ لعل المسلسل أيضا بالغ فى تصوير غرائبية الطقوس والقساوى الصليبية والمغولية، مع أنه لم يقصر فى إظهار سمات خير فى بعض الأعداء (إيزادورا) المتعاطفة مع الصبى ياغيت فى قلعة حراس المعبد وبعلة من ظلم حاق بأبيها قبل منهم. وكذلك صدد العميلة المزدوجة سلمى التى انطبعت بفارق المعاملة مع الأسرى .

■ لعل المسلسل أيضا بالغ فى تصوير غرائبية البراعة التركبية: ضربة سيف التركى أو فأسه تلقى الأعداء طيارانا منكفئين على الأرض أو مطروحين ظهرا بركلة القدم أو مدفوعين وراء بضربة رأس. يعمل التصوير البطيء فى مشاهد هذا كما يعمل فى التدخلات على سرعات الخيل وأوضاعها.

■ مما قد يؤخذ على المسلسل أيضا لامنطقيات مثل سرعة شفاء مصابين أتراك من إصابات بالغة (هايما - توتكين - عبد الرحمان - دويندار - فضلا عن الاستهانة بدمامل سليمان شاه وعن شفاء جومشتكين من العرج وتحوله إلى فاعل بطولى بمجرد تخليص ركبته من الصديد ، فضلا عن اطراد نجاح الطبيب البدوى أرتوك فى تخليص كل من جندجدوو(أرطغرول) من التسمم فى خيمة العلاج فى المخيم فى الشرق وفى خيمة الإنعاش فى الغرب ؛ إلا أن نؤمن مع المؤلف بقوة الروح الدينى حين يعقل الأمور أخذا بالأسباب . على العموم فإن قوة الإيمان وقوة الرجال مقر بهما للتركى المسلم عند الصليبيين والمغول وهما ما صرح (باترشييو) أستاذ القلعة بخطته لسحبهما من المسلمين: سحب الإيمان وسحب الأبطال وفق طرائقه. وكان للمغول نفس الرأى صدد الرجال.

■ هذا إلى أنه رغم غلبة سمة حوارهِ ولغته المترقية وقيمه المثالية الملتزمة وقع (فى مقام محاورات المواجهة) فى بعض ما عابه على لغة الخصوم (المغول) و(الصليبيين) من مكابرة فارغة وتهديدات جوفاء.

■ من ملاحظاتي هنا أن المسلسل لم يحترز أحيانا عن إشاعة نظرة سلبية مطلقة فى الخصم (المغول) فلم يحترز ولو بالإمحاء إلى أن ما ذكر تاريخيا من قتل حاكم مسلم فى الشرق رسل هولوكو ما دفعه إلى ما

من القبلىة نحو الدولة الوطنىة
 الدكتور عبد الحكىم العبد
 نعرف . كذا لم ىشر أو ىنوه بمرحلة دخولهم فى الإسلام بعد جنكىزخان،
 ولم ىضىء السىاق بعض موقفىات أو دوافع خلقىة للخصم من قبىل أن
 سىاستهم لسىادة العالم كانت تتبنى اصطناع أكفاء المغلوبىن وإشراكهم فى
 بعض المناصب . النظرىة (نظرىة حكم البلاد المفتوحة من خلال بعض
 أبنائها) معروفة عن الرومان والمستعمرىن الأوروبىن وما زالت تعمل
 الیوم عبر مصطنعبن متعربىن علمانىبن أو عسكرىبن .
 ولم ىضىء المسلسل ولو بضوء خافت موقف (تورع نوىان) عن سلجان
 رغم إهانتها له وبصقها فى وجهه وتهدها له وهى أسىرة لده لمجرد
 علمه أنها لىست مطلقة من خصمه جندجدو ، فضلا عن أنه أىضا كان
 أرادها شراءً لا غصبا من التاجر (أفراسىان). وما أورده المسلسل من
 سىاسة إصلاحية مدنىة على ىد (أرطغرول) فى مقاطعته (نىكوجوك) فى
 الغرب لم ىشر أو لم ىنم عن نصفة لحقیقة أن المغول فى الشرق كان لهم
 بعض فضل فى مشارىع الأرض والعمران؛ رغم ما صح أىضا من
 همجىتهم المفرطة.

■ **بدا تناول المسلسل للأیوبىن جزئىا جدا** (أمىر مستضىف شاعر ماٌ
 هو العزىز واقتراب قوات من حدود الترك بالتزامن مع معاودة المغول
 للهجوم).

■ **كذا ربما ىكون فى رسم المسلسل لشخصىة التاجر (أفروسىاب
 الفارسى) شىء من الطائفىة.**

من زاوئىتىن :

■ **قد يأخذ البعض ما عدناه منطقیا من استغراق رومنى وسهو شىباب
 من أرطغرول وحلىمة ؛ على أنه غیر هذا بدلىل وقوعهما فى حومة
 هجمة المغول علیهما ساهىبن إلى هذا الحد إلى ما كان من إصابتها بسهم
 غیر قاتل ووقوعه هو فى أسر ىحرص فیه المغول علیه حیا^٢ . أشبه هذا
 أن ىكون عرضا لشوط نزهة فروسىة لأرطغرول وحلىمة سعیدىن على
 فرسىهما فترة اطمئنان نسبى إلى تحالف الكاىلار فى وجه الزحف
 المغولى . تفرحه بإخباره بحملها بـ (كندوز) ولینقلب الموقف إلى مأساة
 بهجمة مغولىة بقیادة (تانغورت) أخذ فیهما البطل أسىرا ىحرص العدو على
 حىاته وفق فلسفة المغول فى دعم توسعهم بخىر جند الأراضى المفتوحة.**

^١ عبد الحكىم العبد/ الوسىط فى تطور النقد والتفكىر الأدىبى فى مصر فى الربع الثانى من القرن العشرىن ،
 نشرة المؤلف ، محدودة ، ىناىر ٢٠١٥ ص ٢٠ (العمران المغولى والأیوبى) .

^٢ الحاقة ٨٢ مدبلجة .

خير بمعنى قوة جسدية وعسكرية وموافقة مبدئية . يناسب هذا من يناسب ولكنه فى أمة لها حضارة وعقيدة لم يعمل أو لم يكتمل عمله . وقد رأينا فشله مع حمزة وعبد الرحمن وبكل تأكيد مع أرطغرول. والعكس كان الصحيح إذ كان المغول بعد عناء هم من اعتنقوا الإسلام وعملو به عقيدة وتوسعا وفق منطق الصراع الفكرى - لا العسكرى فقط - للحضارات قد يؤخذ كل هذا على أنه لامنتقى أو افتعال متزيد ، وقد يلحق بما ذكرته مما تختفى الحدود فيه بين التاريخى والخيالى.

■ من هفوات اللغة فى الترجمة :

لما اهتمت	لما اهتمت
قارعو الطبول	يقرع قارعين الطبول
أعليت من مكانى	علوت من مكانى
والصحيح لن تقوموا	لن تقومون
والصحيح الذى لم أراه	الخوف الذى لم أراه
على البناء للمجهول والصحيح طعامٌ	ألا يوجد طعاما
والصحيح لن أتمكن	وإذا لم أقرأه لم أتمكن
نسوا	نسبو
لن تقوموا	لن تقومون
.. أنت وأولادك نسيتم ..	لكن أنت وأولادك نسيتوا أصول السيادة
ولماذا سُموا	أصحاب اللحي' ولماذا سميوا بهذا الاسم
لبس أكثر منه خطأ، حيث راعى المترجم الماضى سُمى ولم يلحظ الميزة الكمالية لحذف اللين الياء لوجود اللسن الواو : من ملاحظاتي على المترجمين فى أكاديمية الفنون ^١	

وكما فى المثل "لا تعدمُ الحسناً ذاماً" .

^١ كتابى: اللغة العربية بين المدارس والممارسة، خاصة ٢٠١٥م، ص (هـ) تحقيق الأصل فى الناقص والمثال وما إليهما، ٤٩-٥٤

obeikandi.com

ببلوجرافىا أرطغرول

مصادر فنىة أساس :

- حلقات مسلسل أرطغرول مدبلجة ، على قناة الشرق الفضائىة
- حلقات وتغذىات على قناة النور الفضائىة
- (تفصىلها وروابطها الإلكترونىة / انظر مصادر ومراجع فى اللغة الإنجلىزىة)

مصادر عامة وأدبىة:

القرآن الكرىم

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكرىم لمحمد فواد عبد الباقى ، مصورة دار الفكر، بىروت
- شاكرك عبد الحمىد /

- الغرابىة: المفهوم وتجلىاته فى الأدب، عالم المعرفة، ٣٨٤، يناير ٢٠١٢م
- صاموىل هنتجتون/

- صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمى، ترجمة طلعت الشابىب، تقديم د. صلاح قنصوة ن ط٢، ١٩٩٩م (مبحث "حقوق الإنسان والدىموقراطىة" ص ٣٠٩ - ٣١٨
- عبد الحكىم العبد/

- بىن الأدب والفنون الجمىلة نشرة المؤلف ٢٠١٥م ص ١٣٨ (بالىه بحىرة البجع (The Swan lake)

- ثالث القيمة فى المسرح والفنون والثقافة ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ ، نشرة المؤلفن ص ١٢، ١٣ ، والشكل التوضىحى.

- حصاد الأندىة فى الأدب المعاصر، نشرة المؤلف ، ط٢، ٢٠١٦م - ١٤٣٧هـ

- التربىة العملىة: اقتراب عام وتناول فى إطار تخصص اللغة العربىة، نشرة المؤلف ٢٠١٢م

- اللغة العربىة بىن المدارس والممارسة، ط٢ ٢٠١٥م (خاصة)

- مسرحىة شمس النهار لتوفىق الحكىم، مكتبة الآداب ١٩٨٥ - المقدمة ص ١١، ١٢ ودراستنا علىها فى مساق فى اللغة والأدب، فى الأدب واللغة، المعهد

- العالى للفنون المسرحىة ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م

- الوجىز فى الأدب العربى - نشرتنا ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ، ص ٨٠ - ٨٩ (الحكاية تأرىخا تتفجر أمثالا / الزباء وجذىمة)

%^A%٣D%^B%١D%^B%٧D%^BA%D%^B%١D^٤%٩-
%D^٨%٩A%D%^B%١D%^A%٧D%^١%٩D%^٢%٩D٩

%^٨%D^٦%٩-%D

%^A%٣D%^B%١D%^AF%D%^٨%D%^BA%D
^

%A%٧D^٦%٩-

%D%^٤%٩D%^٤%٩D%^٣%٩D%^٨%D^٨%٩A%D%^AA/
موقع النور **Alnoor /**

<https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg^U١EJY>

- الحلقة ٥٢ مترجمة +

- HD <https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg^U١EJY>

- الحلقة ٥٣ مترجمة

- HD <https://www.youtube.com/watch?v=pk>

٩nURBM٦uY

- على موقع النور Diriliş Ertuğrul مدبلجا وغير مدبلج في ترجمة للعربية
www.tv alnoor .com

- <http://www.tv-alnoor.com/tvshows/view/١/٤>

صدد الحلقة ٥٢ <https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg^U١EJY>

صدد الحلقة <https://www.youtube.com/watch?v=oRQdg^U١EJY>
٥٢

<https://www.youtube.com/watch?v=mFIQ٤kFhnns>

<https://www.youtube.com/watch?v=mFIQ٤kFhnns>

Collins (١٩٩٩), pp. ٦٣-٦٥. Quoting an excerpt from John Winthrop's sermon.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D^٨%AA%D^٨%B٧%D^٩%٨٧%D^٩%٨A%D^٨%B١%D^٩%٨A%D^٨%A٩>

^ Collins (١٩٩٩), pp. ٦٣-٦٥. Quoting an excerpt from John Winthrop's sermon.

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبلية نحو الدولة الوطنية

- <http://www.eskchat.com/article-٦٠٩٩.html>

اسكتشات
Eskchat.com

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨
<http://www١.umn.edu/humanrts/arab/b٠٠١.html>

- حقوقنا الآن وليس غدا ، تقديم بهي الدين حسن ومحمد السيد سعيد ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، نشر www.kotobarabia.com

-https://en.wikipedia.org/wiki/Pandora٢٧%س_box

من شخصيت المسلسل (ألبوم صور)



أرطغرول يُرِدِف خلفه أرتوك الطيب والصناعي وعضو جمعية أصحاب
اللحي البيضاء

<p>جومش تكين</p> 	<p>جومش تكين و(أرطغرول</p> 	<p>سليمان شاه</p> 
<p>بامسى</p> 	<p>ابن العربي</p> 	<p>سيلجان</p> 
<p>إيتالون</p> 	<p>(أرطغرول وتيتوس</p>	<p>تورجوت حامل الفأس</p> 

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبيلة نحو الدولة الوطنية

		
<p>أصلهان</p>	<p>توتكين</p>	<p>السلطانة حليلة</p>
		
		